الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 17 أيلـول 2014
العدد 2396 السنة التاسعة
mercredi 17 septembre 2014 no 2396 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ترشيحات عضّ الأصابع في انتظار إتمام الصفقة

التهديد مقابل السلسلة [2]

مسيحيّو لبنان خلّاه السلاح صاحي!

[6 ـ 10]

مع ازدياد خطر «داعش» يرتفع منسوب القلق لدى مسيحيي لبنان وتزيد الدعوات الى التسلّح لمواجهة الخطر الآتي (هيثم الموسوي)

المقابلة

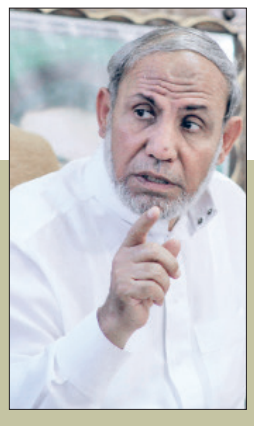

محمود الزهّار
الدخول في المحاور مدمّر للمقاومة
22

11
الجيش السوري يريح محرّدة... ويواصل قضم قرى ريف حماه

12
التحركات البلديّة ضد اللاجئين: الساكت عنها «عنصري أخرس»

14
انقطاع التغذية العام يتكرّر: الشبكات الكهربائيّة خارج السيطرة كليّاً

24
واشنطن تمهّد لقوات «على الأرض» والأسد للضغط على مموّلي الإرهاب

المدرسة الإعدادية اللبنانية LPS
تعلن عن إستمرار التسجيل في جميع
المراحل من الحضانة إلى البكالوريا
بيروت - الرملة البيضاء مقابل سوق الروشة
تلفون: 01/841 189, 01/841 187, 03/230 367

المشهد السياسي

ترشيحات عضّ الأصابع: التمديد مقابل السلسلة

على الرغم من إقفال باب الترشيحات للانتخابات النيابية، لا تزال الأطراف السياسية عند مواقفها، إذ يصرّ الرئيس نبيه بري على إجراء الانتخابات في موعدها، فيما يصرّ تيار المستقبل على التمديد، وفي الوقت نفسه عرقلة سلسلة الرتب والرواتب. تبدو الأطراف كلها في لعبة عض أصابع في انتظار الإخراج المناسب

أقفل منتصف ليل أمس باب الترشيحات للانتخابات النيابية المقررة في 16 تشرين الثاني المقبل على 514 مرشحاً، بينهم 35 سيّدة، على أساس «قانون الستين» الانتخابي. لكن إقفال باب الترشيحات لا يعني أن أمر الانتخابات محسوم. حين يختم وزير الداخلية نهاد المشنوق مؤتمره الصحافي منتصف ليل أمس بـ«ان شالله تصير الانتخابات»، في ظلّ تأكيده مراراً وتكراراً أن الوضع الأمني لا يسمح بإجرائها، فهو مؤشّر على أن الدوائر القانونية في الدولة تسير في الإجراءات القانونية المطلوبة، من باب «رفع العتب». وأن ترى بين المرشحين من يتمسكون بإجراء الانتخابات كنواب «كتلة التنمية والتحرير» و«الإصلاح والتغيير» و«الوفاء للمقاومة»، جنباً إلى جنب مع اللاهثين وراء خيار التمديد للمجلس كنواب «كتلة المستقبل»، فهو مؤشر أيضاً على أن الاحتمالات متساوية، بين إجراء الانتخابات وعدمها.

في التفاصيل، لا تزال القوى السياسية عند مواقفها: الرئيس نبيه برّي لم يتأثر بلقاءيه بالنائب جورج عدوان أمس والنائب سامي الجميل أول من أمس، ولا يزال يصرّ على الانتخابات، فيما يزداد تيار المستقبل، ومن خلفه الرئيس فؤاد السنيورة، تمسكاً بالتمديد، مقدار تمسكه بعدم إقرار بند سلسلة الرتب والرواتب الذي وضعه بري على رأس جدول أعمال أي جلسة لمجلس النواب. وعلى الرغم ممّا أشاعته مصادر قوى 14 آذار أمس عن أن اتفاقاً مبدئياً تمّ التوصّل إليه مع برّي حول مقايضة التمديد بعودة التشريع إلى المجلس، ولمح النائب ميشال عون في إطلالة تلفزيونية مساء أمس، إلى أنه يعتقد بأن «صفقة التمديد للمجلس النيابي قد تمت»، نفت مصادر نيابية رفيعة في فريق برّي لـ«الأخبار» أن يكون أحد قد طرح عليه هذا الأمر، أو أن يكون رئيس المجلس قد وافق على أمر مماثل.

من جهتها، أكّدت مصادر 14 آذار لـ«الأخبار» أن «الاتجاه بعد اللقاءات والاتصالات مع بري هو إلى تفعيل محدود لعمل المجلس وبحسب الضرورات». وذكرت المصادر أن «بري كان واضحاً في الحديث عن ظروف موضوعية قد تعرقل إجراء الانتخابات النيابية، لكنه أصر في المقابل على عدم القبول بالتمديد لمجلس ميت، فإما التشريع ولو بحده الأدنى وإحياء المجلس الميت، والسير حينها بالتمديد، وإما إجراء الانتخابات». وتحدثت المصادر عن «إمكان اعتبار المجلس وكأنه مجلس تصريف أعمال، مقابل القبول بالتمديد». وأشارت إلى أن «البحث سيكون من الآن وصاعداً حول مدة التمديد، ولا سيما أن قوى 14 آذار لا تزال تتمسك بمهلة التمديد لستة أشهر فحسب». وذكرت المصادر أن «بري أشاد بالمبادرة الرئاسية لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، واعتبر أنها ذكية، وقال ضاحكاً إنها أحرجت قوى 14 آذار قبل 8 آذار».

في المقابل، أكّدت المصادر النيابية البارزة في فريق بري أن «الرئيس قال لمن التقوه أن لا شيء تغير منذ جلسة مجلس النواب الأخيرة، وإن الأمر متوقّف عند سلسلة الرتب والرواتب التي لا يمكننا حذفها من جدول الأعمال وهي مسألة رئيسية». وأشارت المصادر إلى أن «السنيورة لا يزال يتحايل على مسألة سلسلة الرتب والرواتب، وعاد إلى الحديث عن ثلاث درجات». ولمحت المصادر إلى أن السنيورة «يريد التمديد وعرقلة السلسلة في الوقت نفسه. مشكلتهم مع السلسلة». وأضافت: «لا شيء جديداً في الأيام الماضية، سمعنا الكلام نفسه من السنيورة و(مدير مكتب الرئيس سعد الحريري) نادر الحريري قبل فترة، هم ليسوا ضد التشريع، لكنهم يضعون شروطاً على السلسلة، فيما طرح الرئيس بري واضح: السقف هو السلسلة (...) فلنذهب إلى مجلس النواب ونصوّت». ونفت المصادر أن يكون قد تمّ الحديث من قريب أو بعيد عن التمديد، لا خلال لقاء بري وعدوان ولا خلال اللقاء الذي عقد في وزارة المال بين الوزير علي حسن خليل والوزير

نظم الحزب الشيوعي اللبناني امس مهرجاناً امام صيدلية بسترس في الذكرى الـ32 لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية (جمول). وكما في كل عام وقف الشيوعيون امام النصب الذي خلّد انطلاقة العملية الاولى ضد العدو الاسرائيلي في 16 ايلول 1982. وألقى الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة كلمة قال فيها ان «جمول ليست حكراً على الشيوعيين، بل هي مقاومة لكل اللبنانيين». وأعتبر كل من «رفض الاحتلال ووجّه رصاصة ضد العدوان هو حليفنا وهو مقاوم». وفي ختام الكلمة توجّه المشاركون الى مكان استشهاد شهيدي «جمول» جورج قصابلي ومحمد مغنية في كليمنصو ووضعوا أكاليل من الزهور.

(مروان بو حيدر)

تقرير

«النصرة» تهدد والمفاوضات مجمّدة

تزداد أزمة العسكريين المختطفين لدى إرهابيي «جبهة النصرة» و«داعش» في جرود عرسال تعقيداً. وفيما لا تزال المفاوضات تراوح مكانها، بحسب مصادر مطلعة على زيارة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم لقطر، أعربت مصادر معنية في قوى 8 آذار لـ«الأخبار» عن خشيتها من أن «التعقيدات الجديدة في المنطقة قد تجعل من ملفّ العسكريين قضية أعزاز ثانية لجهة إطالة أمدها».

التطور الوحيد في القضية أمس هو رفع «النصرة» سقف تهديداتها بقتل أحد الجنود اللبنانيين في ما يشبه حرباً معنوية على اللبنانيين، فضلاً عن اللعب على التناقضات اللبنانية والمذهبية، عبر التهويل بقتل الجندي محمد حمية، ابن البقاع. وعلى ذمة موقع «النصرة» الرسمي: «قد يكون حمية أول من سيدفع الثمن»، في إجابة عن شعار «من سيدفع الثمن» الذي يرفعه التنظيم المتشدد في ملف التفاوض لإطلاق سراح العسكريين الأسرى. ونشر حساب «المرابطون» وحساب «مراسل القلمون» التابعان لـ«النصرة» البيان على موقع تويتر، أمس، وجاء فيه أن «طريق المفاوضات لم يُقفل من قبلنا، وليس عندنا طلبات تعجيزية كما يدّعون». وتطرق البيان إلى تضييق الجيش على النازحين السوريين، قبل أن يختم بـ«لا تلومونا إن طفح الكيل». وهذه ليست المرة الأولى التي ترفع فيها «النصرة» السقف، فقد لوّحت غير مرة بقتل العسكريين. وسرّبت على لسان المفاوضين أنها قد تلجأ إلى ذبح عسكري تلو الآخر حتى رضوخ الحكومة اللبنانية لشروطها، لكنها لم تنفّذ تهديداتها. وفي هذا السياق، تكشف مصادر مقربة من «النصرة» لـ«الأخبار» أن «المواقف المعلنة للتنظيم والتسريب تدخل في سياق المفاوضات». وإذ تستبعد هذه المصادر أن تلجأ «النصرة» إلى تصفية أحد الأسرى، أقلّه في المدى المنظور، تشير إلى أن «الخطر

> **تعقيدات المنطقة قد تجعل من ملفّ العسكريين أعزاز ثانية**

الداهم يتهدد الجنود المخطوفين لدى داعش».

وفي ما يتعلق بمسار المفاوضات، تشير المعلومات إلى أن جهود اللواء إبراهيم في قطر لا تزال تراوح مكانها في الشق الذي يتعلق بأسماء السجناء المراد مبادلتهم. وتستبعد مصادر متابعة لملف التفاوض خاتمة قريبة لملف الجنود المخطوفين، لافتة إلى أن «الحكومة اللبنانية ليست في وارد القبول بالإفراج عن سجناء محكومين». ومن جهة أخرى، ترجح مصادر أخرى تجميد ملف المفاوضات، ولا سيما مع «داعش»، في انتظار وضوح الصورة العامة في ضوء التحضيرات لإنشاء التحالف ضد التنظيم في العراق وسوريا.

وائل أو فاعور والحريري، بعد الانتهاء من احتفال تنصيب المفتي الجديد عبد اللطيف دريان. وختمت المصادر بالقول:«بصراحة نحن كفريق سياسي لدينا مصلحة بحصول الانتخابات، وهم مربكون، ولم يعطونا سبباً مقنعاً للتمديد».

عون: جاهزون للانتخابات

بدوره، أشار عون في حديث الى الزميل جان عزيز في برنامج «بلا حصانة» على قناة «أو تي في» إلى أنه «لا شيء يمنع إجراء الانتخابات النيابية، حتى لو تأخر تشكيل هيئة الإشراف على الانتخابات»، مؤكداً أن تكتله جاهز في حال إجراء الانتخابات. وأشار عون إلى أن «اثنين فقط من التكتل لا يريدان تقديم ترشيحاتهما، وهناك أسماء جديدة». ولفت إلى أنه «مع إجراء الانتخابات النيابية، على أن ينتخب المجلس الجديد رئيس جمهورية جديداً». وأشار إلى أنه «في المرحلة الأولى حاولنا التعاون مع تيار المستقبل حول مسألة الرئاسة، ولكن توقف التفاوض وحصل نوع من عرض للتمديد لرئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، ومن ثم تكلمنا عن تأليف حكومة وعن إصدار قانون نيابي نسبي، ولكن لم نصل إليه، وكنا على وشك». وأوضح أنه «في المرحلة الثانية وحول انتخابات الرئاسة كنا سنصل إلى حل، لكنه توقف لأسباب لن أذكرها». ولفت إلى «أنه لم يترشح إلى الانتخابات الرئاسية لأن الصوت السني ليس معه».

وحول مسألة عرسال، لفت إلى أن «عرسال كانت قاعدة تموين قبل ذهاب حزب الله إلى سوريا»، وتساءل «لماذا لا تنظم البلدات الحدودية أنصاراً للجيش؟»، موضحاً أنه «في كل البلدات البقاعية نظم الأهالي أنفسهم ولا خطر لأن العدو خارجي، وهم خلف الجيش وليسوا أمامه». ولفت إلى أن «هناك قراراً لمحاربة الإرهاب وداعش، وروسيا معنية وسوريا وإيران أيضاً بمحاربة الإرهاب. وإن لم تكن هذه الدول بالتحالف ضد الإرهاب، فلن يكتمل التحالف».

باسيل يزيل الالتباس

من جهة ثانية، أشارت مصادر رفيعة في 8 آذار لـ«الأخبار» إلى أن « كلام (وزير الخارجية والمغتربين جبران) باسيل أمس عن أن لبنان لن ينضم الى أي محور أزال الالتباس الحاصل حيال الموقف اللبناني من التحالف الذي تنسّقه أميركا تحت عنوان محاربة داعش».

تقرير

بري: المجلس كالسفرجل كل عضة بغصّة

قبيل اقفال باب الترشيحات للانتخابات النيابية منتصف ليل امس، كان رئيس مجلس النواب نبيه بري يبدي ارتياحه الى المناخ الذي اشاعه اصراره على اجراء الانتخابات في الموعد المقرر لها في 16 تشرين الثاني، ورفضه تمديد ولاية المجلس.

وقال: «عندما اصررت على اجراء الانتخابات ، حصلت هجمة على الترشيحات التي بلغ عددها 500 طلب ترشيح. من جراء هذه الترشيحات دخلت خزينة الدولة اربعة مليارات ليرة، علما ان الخزينة ستكسب في احسن الاحوال مليارا 200 مليون كون الدولة ستقتطع سلفا من الاشخاص المرشحين المبالغ التي تترتب لها في ذمتهم ممن تهربوا من تسديد الرسوم والضرائب، سواء اجريت الانتخابات ام لا. وهذه واحدة من فضائل اجراء الانتخابات».

لكن بري اكد ان موقفه من رفض تمديد ولاية المجلس «ليس للمناورة ولا للمقايضة . لم اقايض قبلا حتى اقايض اليوم. لم اقايض في مشروع سلسلة الرتب والرواتب ولا في مشكلة الكهرباء. لا افتح بابا على المقايضة فلا يجربونني. انا متمسك باجراء الانتخابات في الموعد المقرر لأن لا سبب لصرف النظر عنها. الوضع الامني اليوم افضل مما كان عليه عشية التمديد عام 2013. كانت طرابلس مشتعلة بين جبل محسن وباب التبانة، وكانت هناك اضطرابات في صيدا، عدا ان الوضع الامني في لبنان اليوم افضل بكثير من الوضع الذي اجرت في ظله دول عدة مضطربة في المنطقة انتخاباتها كالعراق مثلا. الجيش اكد امس جهوزيته لحماية اجراء الانتخابات».

ولاحظ ان الوقت لا يزال متاحا للتحضير للحملات الانتخابية حتى موعد اجراء الانتخابات في 16 تشرين الثاني، بعدما كان السبّاق في الطلب من نواب كتلته التقدم بطلبات ترشح منذ اليوم الاول لمهلة التقدم بالطلبات. الا انه شدد على ان رفضه تمديد ولاية المجلس يجعله في المقابل يحترم ارادة الهيئة العامة في حال صوّتت بالاكثرية على مشروع قانون بتمديد الولاية، بيد انه وكتلته سيقترعان ضد هذا المشروع.

وسأل بري: «من اجل ماذا التمديد لمجلس لا يريدون له ان يعمل؟ عندما طرح التمديد في المرة الماضية وايدته، كانت هناك خطة للسير في عدد من الاجراءات منها وضع قانون جديد للانتخاب. ولم يحصل شيء مذ ذاك. استقالت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وقالوا انهم لا يشرعون في غياب الحكومة، وكان ثمة جدول اعمال من 45 بندا متفقا عليها، فعطلوا جلسات المجلس. ثم انتهت ولاية رئيس الجمهورية ولم ينتخب رئيس خلف، فقالوا لا نشرع في غياب الرئيس. لماذا يستمر المجلس اذا لم يكن للعمل. صار هذا المجلس كالسفرجل. كل عضة بغصة».

> موقف القوات متقدم أنتظر ترجمته لدى حلفائها

غير انه اكد رفضه اي محاولة لربط مطالبته باعادة احياء جلسات المجلس برفضه التمديد، وقال ان الأمرين منفصلان ، وإنه ضد اي كلام يتوخى اظهار المقايضة «لأنني لن اقايض».

وتطرق في هذا المجال الى زيارة نائب القوات اللبنانية جورج عدوان امس بعد زيارة نائب حزب الكتائب سامي الجميل له الاثنين. ميز بين الموقفين، ولاحظ ان الاول كان اكثر ايجابية من الثاني الذي لم يحدد تماما موقفا جديدا لحزبه. وأوضح ان عدوان ابلغه ان حزب القوات اللبنانية مع عودة المجلس الى عقد جلسات التشريع، الا انه يفضل ان يكون التشريع مقتصرا على قضايا الضرورة، فرد بري بأن لا خلاف على هذه المسألة، وهو قررها قبل وقت طويل عندما استقالت حكومة ميقاتي وابدى وقتذاك الاستعداد للتفاهم مع الفريق الآخر على ادراج المواضيع العاجلة او التي لا يستغنى عن بتها، او قد تطرأ، لكن هذا الفريق اصر على تعطيل الجلسات. وأكّد بري لعدوان ان تمسكه بعقد جلسات المجلس ينطلق من احكام الدستور، وهو لا يقاربه كموقف سياسي.

وبعدما لاحظ ان موقف القوات اللبنانية متقدم عن السابق، اكد رئيس المجلس امام زواره انه ينتظر ترجمة هذا الموقف الجديد للقوات لدى حلفائها وخصوصا تيار المستقبل الذي كان قد ابلغ اليه اكثر من مرة، وخصوصا الرئيس فؤاد السنيورة، انه مع عقد جلسات تشريع للمجلس لكنه يتضامن مع حلفائه المسيحيين بسبب عدم انتخاب رئيس للجمهورية.

واضاف : «الآن على الفريق الآخر ان يتدبر امر هذا الموقف بين الحلفاء». لكنه اعتبر ان من المبكر توقع عقد جلسة للمجلس قبل ظهور تفاهم جدي على الامر، ملاحظا في المقابل ان النائب الجميل ابدى استعداده للتعاون والايجابية من دون ان يخطو الى الامام كعدوان، ومن دون ان يقول انه مع عقد جلسات للمجلس او ضدها، رغم ان الموقف المعلن لحزبه حتى الآن هو ضد التشريع في غياب انتخاب رئيس.

وسئل بري هل يستقبل السنيورة في الساعات المقبلة، فرد بأن الأخير لم يطلب بعد موعدا، و«نحن الاثنين نعرف موقف بعضنا بعضا، ودخلنا منذ وقت طويل في كباش معه».

وقال: «عندما نحرز تقدما جديا لعقد جلسات للمجلس ويبقى علينا ان نحدد الموعد، سأدعو هيئة مكتب المجلس الى الاجتماع ونضع جدول اعمال آخر انطلاقا من جدول اعمال الجلسة السابقة التي لا تزال مفتوحة لاقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب. في اجتماع هيئة المكتب نضع جدول اعمال المواضيع التي لا تحتمل التأجيل وتتسم بالضرورة، وانا اتحدث هنا عن خمس اولويات كلها مهمة لا تحتمل التأجيل ولا الاستغناء عنها، وقد تقر في جلسة او في اكثر من جلسة، وهي: سلسلة الرتب والرواتب، الاوروبوند، رواتب موظفي الدولة، الموازنات العامة، بعض بنود قانون الانتخاب التي تنسجم مع اجراء الانتخابات النيابية».

واكد بري ان تمسكه بالتئام المجلس وعقد جلسات عامة «يفتح الباب على استعادة المجلس حياته كي يعقد اكثر من جلسة لبت بنود ملحة وليس الاكتفاء بجلسة واحدة».

«الاخبار»

بري: رفض التمديد ليس للمناورة ولا للمقايضة (مروان طحطح)

تقرير

هلع في شمال اسرائيل من «توغل» حزب الله

يحيى دبوق

أن يهدد حزب الله بـ "احتلال الجليل" شيء، وان يقرّ الجيش الإسرائيلي بأنه سيخلي المستوطنات ليمنع هذا الاحتلال شيء آخر. التهديد الأول يقلق سكان المستوطنات الشمالية، لكن إقرار "حماتهم" بالعجز وحديث الجيش عن إخلائهم تحسبا لتوغل عناصر الحزب بعد التأكيد انه قادر على احتلال المستوطنات والمواقع العسكرية، يؤدي إلى مستوى مرتفع وغير مسبوق من القلق والخشية. هذا ما تسبب به ضابط رفيع المستوى في جيش الاحتلال، في استعراض للوضع الأمني مقابل حزب الله، أمام المراسلين العسكريين قبل يومين

خشية المستوطنين ومنسوبها المرتفع، اضطرا وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، الى التدخل لطمأنة المستوطنين، لكن في معرض الطمأنة، أكد يعلون مضمون ما ورد في كلام الضابط الرفيع، لكن مع صوغ عباراته بصورة اقل حدة واقل مباشرة، في ما يتعلق بتهديد حزب الله وقدرة مقاتليه على التوغل داخل المستوطنات الشمالية.

بحسب يعلون، فان حديث الضابط من قيادة المنطقة الشمالية، حديث "روتيني" لاستعراض الوضع الأمني شمالا أمام المراسلين، لكن وسائل الإعلام بالغت في إبراز كلامه، وأضاف أن "الشرق الأوسط في حالة تغير، وأمور كثيرة تحدث خلف الحدود، لكن إذا قرروا (في حزب الله) أن يتجاوزوا حدود إسرائيل، فنحن نعرف كيف نرد بقسوة". ووجه كلامه إلى المستوطنين قائلا: "لا خشية حتى الآن من تصعيد امني جديد على الحدود الشمالية، لكننا جاهزون وعلى استعداد لمواجهة أي تطور وأي سيناريو في هذه المنطقة، تماما كما نحن جاهزون في الشرق وفي الجنوب".

وأكد يعلون أن العامل الأساسي في الحرب المقبلة، ليس قدرة الجيش وحسب، بل بشكل مبدئي قدرة تحمل

> يعلون: سنرد بشدة على أي عملية توغل في الشمال

الإسرائيليين أنفسهم. وأضاف أن "ما يوضع هنا قيد الاختبار ليس قدرة الجيش الإسرائيلي، بل قدرة تحملنا كمجتمع، إذ ليست صدفة أن عدونا قد تخلى، استنادا إلى هذه الخلفية، عن القتال التقليدي".

يشار إلى أن رؤساء البلديات في المستوطنات الشمالية ابلغوا وسائل الإعلام العبرية أن كلام ضابط المنطقة الشمالية حول تهديد حزب الله وإمكان أن يتوغل مقاتلوه داخل المستوطنات، تسببا بإلغاء حجوزات واسعة النطاق لإسرائيليين كانوا قد قرروا تمضية فترة الأعياد المقبلة في الشمال، كما أن عددا من المستوطنين قرروا الرحيل عن بعض المستوطنات أطول مدة ممكنة، إلى حين اتضاح الأمور.

منير الصياد ... الزمن الجميل

سامي كليب

حالما تدخل «دار الندوة» في بيروت تتصبّب عرقاً. الحرارة مرتفعة وليس في القاعة الكبيرة سوى مروحة هوائية توحي بأنها تلطّف الجو، ولكنها لا تفعل. يتوزع الحاضرون على كراس بلاستيكية. ترتفع امامهم منصة خشبية أكل الدهر عليها وشرب. يرتفع فوق المنصة ميكروفون قديم، وآخر لقناة «المنار». كل هذا الفقر يوحي بأن الموضوع عن العروبة، وان الحاضرين هم ممن تمسّكوا بها فما أثروا ولا اغتنوا. هكذا صار حال العروبة في زمن انتعاش المذهبية المقيتة والتذابح والفساد والنهب، لكن الأمل باق.

لا شيء يلطّف هذا المشهد الفقير والحرارة المرتفعة في القاعة، سوى كلام رجل متوسط القامة، نحيل الجسد، رخيم الصوت، منخفضه، مرفوع الراس، شامخ كالعنفوان. لا شيء يلطفه كذلك سوى كلمات الحب والتقدير والعرفان، التي انطلقت كنسمة ربيعية في صباح بيروتي دافئ من أفواه رفاق ومحبي المحتفى به المتوزعين على الكراسي الفقيرة. ولو نسي بشارة مرهج او زياد الحافظ او توفيق مهنا او معن بشور او مصطفى حمدان او محمد المجذوب شيئاً من تاريخ الرجل، فان محمود قماطي ممثلاً حزب الله والمقاومة، او فتحي ابو العردات ممثلا فتح والمقاومة الفلسطينية، يكمل ما نقص.

ليس المحتفى به رجلا خارقا ولا سوبرمان ولا استثنائيا. هو، ببساطة، أحب عروبته فدافع عنها تحت صواريخ عدوها الاسرائيلي، وأحب بيروته فصمد فيها برغم الحرب التي شنها عليها عدوها الغاشم عام 1982، وأحب فلسطين، فامتزج عرق نضاله بعرق رفاقه الفدائيين الفلسطينيين، وآمن بزعيم العروبة جمال عبد الناصر فتبنى نهجه، وكره الطائفية ومحاولات التقسيم فقاتل أربابها ودعاتها في لبنان. كان قتال اسرائيل مفخرة، وقتال عدو الداخل ورطة لا بد منها.

ولأنه أحب عروبته وبيروته وفلسطينه، هو اللبناني البيروتي الأصيل، المجاور بيته في عين المريسة تمثال عبد الناصر، لم يقصِر حبه لها على القتال. تمتع بفيروزها ووديعها ، وبصوت صباح فخري المتسلل حبا اليها من دمشق، وبكى حين غنت ماجدة الرومي «ست الدنيا يا بيروت».

بهذا الحب تحدث المناضل البيروتي في «دار الندوة» أول من أمس، وبحب مماثل تذكّر رفاقه المحطات المضيئة حين كان ينتقل من بيت الى بيت في بيروت المحاصرة مع مناضلين آمنوا يوماً بأن العروبة ليست فولكلورا ولا ترفا، وصدقوا ان الزعيم جمال عبد الناصر ليس مشروعاً عابراً.

أما الحاضر المثخن بجروح المذهبية والاقتتال وضياع فلسطين، فلا تنقذه سوى العروبة والمقاومة وعودة الدولة. هكذا، ببساطة، وبحب وبعنفوان، كان الجسد النحيل يشمخ بكلمات الثقة ليقول ان انقاذ الامة لا يزال ممكناً...

شكرا لمنير الصياد ورفاقه في الغرفة الفقيرة والتاريخ الغني... تاريخ الزمن الجميل حين كانت العروبة، تماما كما قال، تجبُّ كل المذاهب والطوائف فلا نعرف ان كان منير الصياد سنيا او شيعيا او مسيحيا او درزيا، بل نعرف فقط انه عربي يؤمن بغد افضل... ويحب الحياة. ولا تزال الحياة تليق بك ايها العروبي النبيل برغم العمر ووهن الجسد.

تقرير

تنصيب دريان في غياب قباني ولا تسليم وت

بأقل الخسائر، انطوت المرحلة الأكثر تعقيداً في دار الفتوى. أعطي الأفرقاء فرصة التصرف كما يرتاحون. الرئيس تمام سلام وتيار المستقبل ألغيا حفل مصالحة المفتي محمد رشيد قباني وأجّلا التسليم والتسليم الرسمي بينه وبين خلفه الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى. فردّ قباني بمقاطعة حفل تنصيب الأخير

المفتي الجديد لم يشر الى سلفه في كلمته (دالاتي ونهرا)

آمال خليك

لم يكن مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني حاضراً في قاعة الرئيس رفيق الحريري في مسجد محمد الأمين، مساء أمس، خلال حفل تنصيب الشيخ عبد اللطيف دريان خلفاً له، ليتلقى تحيات رئيس الحكومة تمام سلام ورؤساء الطوائف، ولكي يلاحظ إغفال ذكره في خطاب دريان وممثل العاهل السعودي سليمان بن عبد الله بن أبي الخير. في الاحتفال الحاشد الذي نظمته رئاسة الحكومة، تقدم الحضور الرؤساء السابقون: ميشال سليمان، أمين الجميل، فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي والنائب هاني قبيسي ممثلاً الرئيس نبيه بري والوزير حسين الحاج حسن ممثلاً الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وبرزت مشاركة عدد من آل الحريري؛ تقدمتهم النائبة بهية الحريري وشقيقها شفيق ونجلها نادر، مدير مكتب الرئيس سعد الحريري. في كلمته، رأى سلام أن مناسبة التنصيب "يوم مبارك نلتقي فيه على الخير لنتوّج الإنجاز الذي تحقق في دار الفتوى في العاشر من الشهر الماضي، بإقدام مجلس الانتخاب الإسلامي على اختيار دريان مفتياً خلفاً لقباني، الذي نوجّه له التحية والتقدير على عمله في رعاية شؤون المسلمين الدينية". وشكر سلام "أصحاب المساعي الخيرة الذين ساهموا في إنجاح العملية الانتخابية في الدار بالطريقة الديموقراطية السلسة، وبخاصة أشقاءنا في مصر والسعودية، الذين كانوا لنا خير ناصح وسند ومعين". ورأى أن عملية التنصيب "تدشن عهداً جديداً في مؤسسة دار الفتوى التي تنتظرها تحديات كبيرة على المستوى التنظيمي الداخلي وعلى مستوى رعاية شؤون المسلمين. وأن المجتمع الإسلامي يتطلع بثقة تامة إلى الدار، آملاً تعزيز مؤسساتها لتحسين قدراتها في رعاية الشأن الوقفي والخيري والديني والاجتماعي وفي مهمة الإرشاد العام الملقاة على عاتقها، لمواجهة التطرف والغلو ونشر قيم التسامح والوسطية والاعتدال". وفي هذا الإطار، قال سلام إن الأنظار "تتجه إلى الدار ومساهمتها الوازنة على المستوى الوطني استكمالاً للدور التاريخي الذي طالما تولته، سواء في شد اللحمة داخل الطائفة السنية، أو في العمل الدؤوب على التقريب بين المذاهب الإسلامية، أو في مواقفها المتقدمة من الحوار الإسلامي ـ المسيحي، وحرصها الدائم على الوحدة الوطنية وسعيها إلى إبقاء أبواب التواصل والحوار مفتوحة مع الجميع".

> قباني يحضر إلى الدار اليوم مهنئاً ولن يسلم خلفه الملفات التي كان قد أعدّها له

بعد كلمات نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان وشيخ عقل الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن والمطران بولس مطر ممثلاً البطريرك بشارة الراعي (غاب بداعي السفر)، خصصت كلمتان لممثل العاهل السعودي ومفتي الديار المصرية شوقي علام الذي لعب دوراً في إتمام المبادرة المصرية التي أفضت إلى تسوية أزمة الدار وانتخاب دريان، الذي أعلن في كلمته أن "الدار بأجهزتها الدينية والوقفية والخيرية والاجتماعية ستبقى عاملة من أجل السلم الأهلي والوطني ومن أجل خير لبنان وشعبه". وذكّر بوثيقة الثوابت العشر التي أطلقت من الدار عام 1983 ووثيقة الثوابت الوطنية عام 2011 بأن لبنان "وطن نهائي لجميع بنيه وأن مسلميه ملتزمون بعيشه المشترك ونظامه الديموقراطي وانتمائه العربي وحرياته الدينية ومواطنته المتساوية والتزاماته القومية".

المكتب الإعلامي للدار وزع أمس برنامج استقبال المهنئين بانتخاب دريان في دار الفتوى اليوم. يشير البيان إلى أن اليوم الطويل يبدأ عند التاسعة صباحاً بحفل التسليم والتسلم بين قباني ودريان، قبل أن يستقبل الأخير عند العاشرة مفتي الديار المصرية الشيخ شوقي علام، ثم يواصل استقبال المهنئين حتى السابعة مساء ويستأنفها يوم الخميس، علماً بأن حفل التسليم والتسلم الرسمي كان مقرراً إجراؤه يوم الاثنين الفائت، أي قبل التنصيب، بموجب الاتفاق المصري. إلا أن قباني تبلغ بداية من مصادر الرئيس تمام سلام إتمام العملية بعد انتهاء حفل التنصيب مباشرة، على أن يكون في استقبال سلام ودريان في الدار برفقة

تقرير

إطلاق اللقاء الوطني لتحرير الشارع السني «المختطف»

يطلق رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد "اللقاء الوطني" في مؤتمر صحافي يعقده غداً في منزله البيروتي. "اللقاء" يهدف "لاستعادة الشارع السني من وحش التطرف" كما يقول مراد في اتصال مع "الأخبار". تحقيق الهدف هذا يخضع لـ "معايير الصناعة اللبنانية": عناصر المهمة الوطنية هم شخصيات سنية متمايزة عن تيار المستقبل والأجواء المتشددة. يحاول اللقاء أن يبدو جامعاً من خلال التنويع المناطقي الذي يوفره أعضاؤه، إذ يضم الى مراد، الرئيس سليم الحص وبهاء الدين عيتاني وعدنان عضوم (بيروت)، والنائبين الوليد سكرية وكامل الرفاعي (البقاع) وقاسم هاشم (العرقوب) ووجيه البعريني وجهاد الصمد والشيخ بلال شعبان (الشمال)، وزاهر الخطيب (إقليم الخروب). أما صيداوياً، فقد أبدى إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود موافقته المبدئية على المشاركة، فيما رفض رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد المشاركة "ربما لأسباب داخلية مرتبطة بالتنظيم".

"عروبة لبنان والتأكيد عليها كهوية جامعة وعابرة للحواجز الطائفية والمذهبية وتطوير النظام السياسي ووضع قانون انتخاب وطني لا طائفي"، ثوابت يستند إليها اللقاء. وأوضح مراد أن الشخصيات "توافقت على تشخيص الخلل الموجود حالياً في الشارع السني لناحية المواقف من القضايا المحلية والوطنية"، معتبراً أن بعض القوى "خطفت هذا الشارع العروبي والقومي والناصري إلى جو آخر بسبب مصالح فردية". لكن هل يستطيع اللقاء اختراق الجو المذهبي القاتم؟ يدرك مراد انقلاب المزاج السني اللبناني بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. مع ذلك، لا يستطيع التهرب من "مسؤوليتي الوطنية في محاولة إطفاء النار المذهبية المستعرة". وستكون لأعضاء اللقاء جولات على المرجعيات اللبنانية، ولقاءات خارج لبنان. وقد دشن "اللقاء" نشاطه حتى قبل تأسيسه بمساهمته في تسوية أزمة دار الإفتاء وانتخاب الشيخ عبد اللطيف دريان مفتياً للجمهورية. دخول مصر على خط التسوية، أدخل معها مراد، الصديق الناصري العتيق، كعامل مساعد على تسهيل التفاوض بين الأفرقاء . وقد تمكن من جمع عدد من الشخصيات السنية أسبوعياً في منزله في إطار ما سمي بـ "لقاء الثلاثاء" للتباحث حول ملف الدار. اجتماع الشخصيات خلق فكرة تكريسه بشكل دائم مستنداً إلى نجاحه لاحقاً في إبرام المبادرة المصرية والحوار مع دريان حتى استمالته إلى الموقع الوسطي الجامع. للمفتي الجديد حصة إيجابية في اللقاء. "متفائلون بقدرته على استعادة الدور الوطني الجامع للشارع السني" قال مراد، معولاً على "تقدير دريان لالتفاف أعضاء اللقاء حوله والمساهمة في انتخابه بالتزكية". كما ينتظر أن تعود مصر الى لعب دورها العروبي.

مصادر مواكبة قالت لـ "الأخبار" إن اللمسات المصرية واضحة على اللقاء بمباركة سورية. إذ تحاول المرجعيات المصرية استعادة نفوذها في الشارع السني مع رجال الدين الذين يمثلون خط الإعتدال لمواجهة نفوذ السلفيين والتكفيريين والإخوان المسلمين . وفي هذا الإطار، فإن الوسيط المصري الذي أنجز انتخاب المفتي "سيتابع إشرافه على ترتيب الدار مركزياً وفي المناطق من خلال تدخله في انتخاب المجلس الشرعي الأعلى الجديد ومفتي المناطق ومجالس الأوقاف" بحسب المصادر.

آمال...

سلّم

كبار الموظفين والمديرين ومفتي المناطق. قباني الذي أبدى موافقته، تبلغ في وقت متأخر من يوم أمس تأجيل التسليم والتسلم إلى صباح اليوم لأن "الظروف لن تكون مناسبة في الدار لإجرائها بسبب زحمة الحشود الشعبية التي ستكون بانتظار دريان بعد عودته من مسجد محمد الأمين" بحسب مصادر قريبة من قباني. لكن الأخير الذي سجل اختراقات متتالية للاتفاق المصري، بدءاً من إلغاء حفل المصالحة مع سلام ورؤساء الحكومات السابقين وحتى التأجيل المتكرر للتسليم والتسلم، "قرر الحضور اليوم إلى الدار لا بصفته مفتياً سابقاً، بل مهنئاً كسائر المهنئين، ولن يسلم خلفه الملفات التي كان قد أعدها له يوم الاثنين ولن يصطحبه في جولة تعارف في أنحاء الدار على الأقسام والمديرين والموظفين والمفتين" قالت المصادر. قباني سينهي علاقته بدار عائشة بكار ببيان "يهنئ فيه دريان ويشير إلى حضوره كأول المهنئين". بعد إنجاز قباني لمهمته الصباحية المنتظرة، سيتفرغ مع فريقه باقي اليوم بانتظار إيفاء الرئيس سعد الحريري والوسيط المصري القنصل في السفارة المصرية شريف البحراوي بوعدهما بإعلان إسقاط الدعاوى القضائية التي رفعت بحقه وبحق نجله راغب وعدد من المقربين منهما خلال سنوات القطيعة الثلاث بينه وبين تيار المستقبل. ويتوقع مقربون من قباني اعلان المجلس الشرعي الموالي لتيار المستقبل استقالته في أول اجتماع يعقده برئاسة المفتي دريان.

بهدوء

الرد الروسي ـ الإيراني: كيف ومتى؟

ناهض حتر

انتقل تنظيم "داعش" إلى مرحلة الدفاع؛ لم يحدث ذلك بسبب الغارات الأميركية التي لا تزال محدودة للغاية، ولكن بسبب إعادة ترتيب الصفوف الدفاعية العراقية، وما تلقته بغداد من مساعدات إيرانية وروسية؛ أما في سوريا، فالجهد العسكري، الجوي والبري، استطاع على مدار الشهر الماضي، انجاز هجمات معاكسة ناجحة، سواء ضد "داعش" أم ضد التنظيمات الإرهابية الأخرى.

من المنتظر أن تبدأ الولايات المتحدة، قريبا جدا، غارات مكثفة ضد مواقع "داعش" في العراق وسوريا؛ كيف ستؤول نتيجة الحرب على "داعش" العراق، سياسيا؟ وما هي الخطة الأميركية بشأن بلاد الرافدين؟ هل سيكون هناك تنسيق مع السوريين؟ وهل سيردّون في حال انتهكت الطائرات الأميركية السيادة السورية؟ وهل ستستغل واشنطن الفرصة لتوجيه ضربات للجيش السوري لصالح التنظيمات الإرهابية "المعتدلة"؟ وكيف سيرد الحليفان الروسي والإيراني على تطور نوعي كهذا؟

هذا النوع من الأسئلة هو الذي يشغل الفضاء العام الآن. المشهد غامض للغاية، لكن، مهما تكن الإجابات، فإن هناك، في النهاية، عوامل موضوعية، تتحكم بالمسارات اللاحقة:

أولا، في ما يتصل بالعراق، ينبغي الاعتراف بأن الولايات المتحدة، حققت وستحقق مكاسب سياسية في بغداد، بينما خلاصة الحرب ضد "داعش" ستخلق الظروف الملائمة لتحوُّل العراق إلى كونفدرالية، يتم التأسيس لها من خلال تنظيم وتدريب وتجهيز "بشمركة سنية" تحل محل "داعش"، بينما يُعاد بناء الجيش العراقي كـ "بشمركة شيعية". هذا السيناريو واقعي إلى حد كبير، لكنه ليس مضمونا؛ يمكن إفشاله بانتظام العراقيين العرب، شيعة وسنة، في حركة وطنية واحدة، تحافظ على وحدة العراق العربي، وتعيد بناءه.

ثانيا، في ما يتصل بسوريا؛ فمن الواضح أن الارتباك ما يزال مسيطرا على قرار واشنطن؛ بالحسابات، فشل الأميركيون في اجتذاب مصر إلى الاصطفاف ضد دمشق، كذلك، سيقتصر الدور الأردني على تقديم معلومات استخبارية حول "داعش" وخدمات لوجستية وتدريبية على مستوى العراق؛ لذلك، تم نقل عمليات تدريب المقاتلين "المعتدلين" إلى السعودية. لكن الأهم، يكمن في ما اتخذته روسيا وإيران من مواقف حازمة إلى جانب السيادة السورية، بالإضافة إلى التردد الأوروبي حول الاشتباك مع السوريين. ومن ضمن الحسابات، الموقف العراقي البالغ الأهمية في مجمل الحرب الأميركية على "داعش"؛ فأي اعتداء أميركي على الجيش السوري، سيؤدي إلى انفراط المعادلة السياسية الجديدة في بغداد، وسيواجه الأميركيون، حينئذٍ، وضعا معقدا للغاية.

يمكن أن تتجه المقاربة الأميركية المؤقتة بالنسبة إلى سوريا، كالتالي: التعاون السري في تبادل المعلومات حول الاحداثيات ونشاط الطيران، بما تعتبره دمشق احتراما لسيادتها، وتتحاشى الاشتباك، وبما يعتبره الأميركيون انفاذا لقرارهم بضرب "داعش" في سوريا، من دون اشتباك مع جيشها، ومن دون اعتراف سياسي بشرعية النظام السوري في آن واحد.

مهما كانت التطورات، لا توجد خشية جدية على مستقبل النظام السوري في المدى المنظور؛ لكن من المرجح أنه سيكون على دمشق أن تخوض معركة صعبة للغاية للحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية؛ فالسيناريو الانقسامي الذي بدأته "داعش"، هو ذاته الذي تسعى الولايات المتحدة إلى تنفيذه، ولكن بواسطة تنظيمات "معتدلة" تشكل كيانا سنيا في شمالي شرقيّ سوريا، هذا بالإضافة إلى الكيان الكردي، والجيب العميل لإسرائيل في الجولان، بينما بدأت تركيا تتحدث عن منطقة حدودية عازلة؛ الأرجح أنها ستقام على الجانب السوري.

الحرب الأميركية ـ الخليجية ـ التركية ضد سوريا، ليست على مشارف النهاية أبدا؛ ولعل الخطة المعادية الآن، تسعى إلى استعادة سيناريو الحصار الداخلي والخارجي الذي تم فرضه على النظام العراقي السابق، تمهيدا لضعضعته واسقاطه؛ فالأميركيون الذين استعادوا، بحجة الحرب على "داعش"، نشاطهم العسكري العلني المباشر في المنطقة، ولمدّة ثلاثة أعوام، سيبذلون، خلالها، كل جهد ممكن، عسكريا وأمنيا وسياسيا، لمواصلة سلسلة من البدائل العدوانية ضد سوريا.

لكن سوريا في العشرية الثانية من القرن الحادي والعشرين، ليست العراق في تسعينيات القرن المنصرم؛ فالجيش السوري متماسك وقوي ويعمل في ضوء خطة وطنية تؤكد حضوره في كل مفاصل البلاد، بما يحول دون التقسيم الواقعي أو السياسي؛ وتتمتع دمشق بحليفين ثابتين يدعمانها استراتيجياً، روسيا وإيران، ولا نعرف كيف سيكون ردّهما الفعلي على الهجوم الأميركي على المنطقة. وهو هجوم يهدد نفوذهما في العمق، بل ويهدد أراضيهما بالعصابات التكفيرية الإرهابية التي ستتوجه، إذا ما سقطت الدولة السورية، إلى التمدد نحو الساحتين الإيرانية والروسية.

قضية انتصار سوريا هي قضية شعبها وجيشها أولا؛ ولكنها، استراتيجيا، قضية الروس والإيرانيين، وبالقدر نفسه؛ فهل ما يزال الدعم السياسي والتسليحي والتقني كافيا، أم حان الوقت للتدخل الإيراني ـ الروسي، ميدانيا؟

نتائج السحب الثاني لمسابقة "العب واربح".

ارسل رسالة إلى 1040 (دون أي كلفة إضافية للايام الثلاثة الأولى)

الجوائز هي : $3,000 يوميا و $20,000 أسبوعيا

متوفرة لمشتركي touch a new world managed by zain و alfa managed by orascom telecom

عبد شحاده جعجع

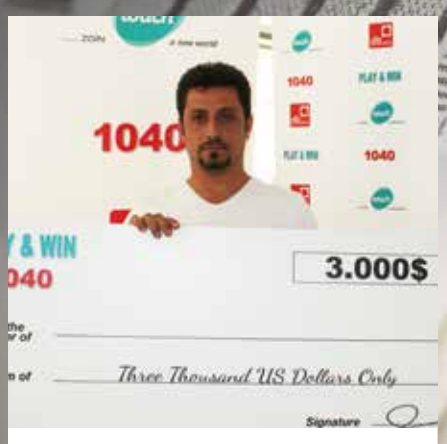

باسم نصر الدين

منتهى أحمد عيتاني

أحمد حيدر بريطع

عبدو شوقي شومان

فادي طانيوس رزق الله

منتهى أحمد عيتاني

* تجدر الإشارة إلى أن السيدة منتهى احمد عيتاني قد فازت بالجائزتين اليومية والأسبوعية! ألف مبروك!

على الغلاف

مسيحيو لبنان

كلّ يوم يمرّ، تزداد فيه انعكاسات عرسال وضوحاً على المناطق اللبنانية، ولا سيما المناطق المسيحية، وخاصة في الأطراف، من البقاع الشمالي إلى زحلة وأعالي المتن الشمالي، وصولاً حتى صيدا، من دون إغفال كسروان، قلب المسيحيين النابض. القلق والخوف ردّ فعل طبيعي عند اللبنانيين، في ظلّ الخطر المقبل والذعر الذي تسببه ممارسات الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم «داعش». غير أن مسيحيي لبنان، الذين ذاقوا مرارة الحرب الأهلية اللبنانية وخبروا

مسيحيو البقاع الشمالي: رقبتنا في رقبة حزب الله

فراس الشوفي

تمرّ الدقائق قبيل انتصاف الشمس، وبلدة القاع، شرق مدينة الهرمل في أقصى البقاع الشمالي، مقفرة من حياة القرى. السكان يختبئون في المنازل من شدّة القيظ، وتمثال مار الياس الحجري وسيفه الكبير وسط الساحة، يخسران ظلّيهما مع مرور الوقت. وحدها رشقات رشاشات الجيش اللبناني المتقطعة في الجبال الشرقية القريبة وآلياته على الطريق، تكسر السكينة بين حين وآخر.

لم تنتظر القاع معارك عرسال الأخيرة وتطورات الأيام الماضية، حتى تختبر نيران الحرب السورية عن قرب. يوم كان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وباقي منظّري 14 آذار يتغنّون بسلمية «الثورة السورية»، كانت القاع شاهداً صامتاً على تهريب السلاح والمسلحين من لبنان إلى مدينة القصير القريبة، والمازوت والمواد الغذائية والأعلاف والماشية المسروقة إلى لبنان. وقد حظي المهرّبون بغطاء كامل من تيار المستقبل ونوّابه، في عزّ موضة «النأي بالنفس». في العامين الماضيين، لم توفّر صواريخ المسلحين المعارضين محيط القاع، ومرت عبرها إحدى سياراتهم المفخخة لتنفجر في البقاع. الساتر الترابي العالي الذي رفعه الجيش السوري على امتداد حدود القاع الطويلة مع سوريا، بالتزامن مع معركة تحرير القصير وقرى ريفها قبل نحو عام ونصف عام، حصر هموم الأهالي بالإرهابيين القابضين على سلسلة الجرود الشرقية القريبة. أمّا «مشاريع القاع»، فحكاية أخرى.

يبدو رئيس البلدية ميلاد رزق مطمئناً إلى أوضاع بلدته، على الرغم من المخاطر اليومية المحدقة، منذ اشتعلت المعارك بين الجيش وإرهابيي المعارضة السورية في جرود عرسال والجرود المحيطة شرقي القاع وجنوبها. الحديث يبدأ مع «الرّيس» عن واقع القاع، كبلدة حدودية «تقليدية» يطاولها الحرمان والنسيان على أطراف بلاد الأرز، ولا ينتهي مع «ركوة» القهوة في صالون البيت البارد في حي راس الكروم. يكاد الرجل يشكر الحرب، بحسرة، لأنها سلطت الضوء على هذه البقعة المنفية من البلاد.

ساحة بلدة القاع (هيثم الموسوي)

تجاوز عدد أهالي القاع 13000 نسمة، على ما يخلص إليه النقاش بين رزق والياس التوم ابن البلدة، المنفّذ العام للحزب السوري القومي الاجتماعي في البقاع الشمالي. غير أن أفضل نهايات الأسابيع الصيفية لا تحشد في البلدة أكثر من 4 آلاف من أهلها ممن يسكنون ضواحي بيروت والمغتربات، يضافون إلى ما بين ألفين و3 آلاف، هم سكانها شتاءً. مرّ هذا الصيف قاسياً على القاع، فانخفض عدد القادمين الى حدود النصف، منذ غزوة إرهابيي «داعش» و«جبهة النصرة» لعرسال وحواجز الجيش في محيطها. ولولا «وجع الرأس» الأخير، لبقيت القاع مطمئنة وهانئة نسبياً بعد سيطرة الجيش السوري وحزب الله على القصير، تماماً كقرى الريف وجوسيه، وبلدة ربلة المسيحية، مباشرةً خلف الحدود الوهمية.

«عيون للجيش»

ليس سهلاً أن ينعم المرء بالنوم في «برودات» ليل القاع في دار بيتٍ كذاك الذي يسكنه المختار منصور سعد، مع علمه بأن آلافاً من المهووسين بالذبح يجوبون التلال المطلة على قريته، على بعد كيلومترات قليلة. القلق والخوف في القاع «طبيعي وعادي نظراً إلى الوضع» يقول رزق، ويضيف التوم: «القلق هنا هو نفسه في راس بعلبك واللبوة والفاكهة والعين والنبي عثمان».

المختار سعد أمضى 23 سنة خدمة في الجيش، وهو الآن مسؤول التيار الوطني الحر في البلدة. البنطال العسكري الأسود لا يفارق جسمه هذه الأيام، كيف المعنويات؟ «سياسة داعش ومن وراءها في قطع الرؤوس وباقي حركات الترهيب لا تخيفنا، هيدا الراس ما بيشيلو إلّا اللي حطّو»، يقول سعد. يحمل الرجل، وكثر غيره من قدامى العسكريين من أبناء البلدة، وقوميين وعونيين وقواتيين و«لاحزبيين» السلاح ليلاً لمعاونة شرطة البلدية في حراسة شوارع البلدة. يشدد سعد على «عيون للجيش». لا يغيب عن بال المحدثين ذكر حادثة التسلل قبل أسابيع من وادي رافق القريب. يومها، اشتبك الجيش مع مجموعة مسلحين حاولوا التسلل من الجرود. «القاع كأي بلدة، البعض ابتعد عن البلدة وقت تسلل وادي رافق، والبعض أتى من بيروت للدفاع عنها»، يقول رزق. من منزل رئيس البلدية، إلى منزل المختار والمهندس مطانوس وهبة وضيفه نقولا نعمة، ثمّ القومي جورج سعد، وهو عسكري متقاعد من الجيش أيضاً، لا أحد يسمي حمل السلاح ضمن فريق البلدية بـ«الأمن الذاتي»: «اتهمونا بأننا جماعات مسلحة (يقول رئيس

زحلة ضدّ التسلّح والأمن الذاتي... ولكن

نقولا أبو رجيلي

غابت النقاشات السياسية في الجلسات المغلقة والعلنية في مدينة زحلة ومحيطها، وحلّت مكانها الهواجس من الخطر الذي بدأ يطل برأسه من الحدود الشرقيّة. الصور التي تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام، والتي تظهر وحشيّة الجماعات التكفيرية من ذبح وقطع للرؤوس، فعلت فعلها عند البعض الذين تسلل الخوف إلى نفوسهم، مقابل غالبيّة عقدت العزم على مواجهة الأخطار بشتى الوسائل المتاحة، بما فيها حمل السلاح للدفاع عن الأرواح والأعراض والممتلكات.

«لا يمكن في ظل قطع الرؤوس أن ندفن رؤوسنا في الرمال. الخطر أصبح واقعاً وداهماً، ومن غير المقبول تجاهله»، يقول رئيس إقليم زحلة في حزب الكتائب رولان خزاقة. ويضيف: «المطلوب توحيد الكلمة والموقف بعيداً عن التباينات والخلافات السياسيّة»، كاشفاً عن رغبة لدى نسبة كبيرة من الحزبيين والمناصرين في امتلاك الأسلحة، خصوصاً بين أبناء القرى المحاذية للحدود الشرقية، محذراً من عدم قدرة الحزب على ضبط محازبيه ومناصريه في حال وصول الأمور إلى حدّ تهديد المصير والوجود «رغم أننا لا نملك السلاح، ونرفض رفضاً قاطعاً فكرة التسلّح والأمن الذاتي».

يلفت خزاقة إلى نقاشات تدور مع «الحلفاء»، وخصوصاً تيار المستقبل في البقاع. «يبدي حلفاؤنا تفهماً لما نقوم به من خطوات على هذا الصعيد، وقد أبدوا استعدادهم للتعاون. لكن بعض ما نسمعه منهم لا يطمئن لناحية عدم قدرتهم على فعل شيء في حال انفلات الأمور من أيديهم، وإن كنا في جميع الأحوال نعلق آمالاً كبيرة على وعي الطائفة السنيّة ووطنيتها». وعن العلاقة بقوى 8 آذار في البقاع، وتحديداً حزب الله، يوضح خزاقة أن التواصل مع الأخير هو على مستوى القيادة، «لكننا تركنا لمحازبينا ومناصرينا في القرى حرية التواصل مع كل القوى والأحزاب، لما فيه مصلحة قراهم على كل الصعد، بما فيها التعاون أمنياً إذا اقتضت الضرورة».

وعمّا يتردد من تنظيم حراسات ليلية في أحياء زحلة، يوضح: «لا يمكن وصف ما نقوم به بالخطوات المنظمة. كل ما في الأمر هو تفتيح العيون لا أكثر ولا أقل من خلال مراقبة أي تحركات مشبوهة وإبلاغ الأجهزة الأمنية بذلك»، متسائلاً: «هل المطلوب النوم على حرير في انتظار حصول الأسوأ؟ لن نكون في موقع المتفرج في حال تعرُّض مصير وجودنا للخطر».

«دقّ الخطر عالبواب...»، مطلع لأغنية حماسيّة خاصة بـ«المقاومة اللبنانيّة»، يستحضرها منسق منطقة زحلة في القوات اللبنانيّة ميشال تنوري، لتوصيف الوضع الراهن. يقرّ بأن وجهات النظر «متباينة بين رؤية القيادة وما يتلمّسه المناصرون والجمهور على أرض الواقع». ويعزو التباين إلى أن «المعطيات لدى القيادة تكون أشمل، في وقت يشعر فيه الناس بخوف حقيقي يهدد مصيرهم، ولا سيما بعد تناقل وسائل التواصل الاجتماعي صوراً ومشاهد مرعبة لعمليات ذبح وحشيّة تنفذها الجماعات التكفيريّة». ويقول: «لا أفشي سراً بالقول إن مناصرينا يطالبوننا بتسليحهم» موضحاً أن قيادة القوات ترفض فكرة التسلّح والأمن الذاتي، «ونعوّل على الأجهزة الأمنيّة، ونحن على استعداد لمساعدتها إذا اقتضى الأمر». لكن «ساعة

خلّ السلاح صاحي!

رغبات الغرب الساعي دائماً إلى تهجيرهم، وتسمروا في السنوات الماضية أمام الاعتداءات على المسيحيين في سوريا والعراق، وأخيراً تهجيرهم من الموصل، يتخبطون في خيارات أقربها الاتكال على حزب الله للدفاع عن وجودهم، وليس أبعدها حمل السلاح والالتحاق بتجارب الأمن الذاتي، في ظلّ القلق من قدرة الدولة والجيش اللبناني على مواجهة التنظيمات الإرهابية. يبدو الشعار في كل هذه المناطق اليوم: خلّ السلاح صاحي!

البلدية). بسبب الخوف، البلدية تحمي المدنيين وتساعد الجيش، علماً بأن أغلبية الشبان هنا تريد حمل السلاح. لا أحد يريد الرحيل». إلا أن الانتشار الجديد والكثيف للجيش ترك جواً من الطمأنينة في القرى. لا تحبّذ المراجع الرسمية حمل السلاح، لأن «الأمن من مسؤولية الجيش الذي صار موجوداً بقوة الآن. لا يمكن المسلحين التسلّل إلى أي بلدة... بات لدى الجيش ما يعادل فرقة في المحيط». لكن تبدو القوى الأمنية في حالة استيعاب لحالة القلق، فيما تحكم قبضتها على منع أي مظاهر مسلحة خارج إطار البلديات.

حزب الله ومنع تهجير المسيحيين

يقتنع المعنيون هنا بأنه لم يعد باستطاعة الإرهابيين القيام باجتياح للقرى كالذي جرى الحديث عنه في بداية المعارك للوصول إلى عكار وطرابلس. في نظر الأهالي، لدى القاع تهديدان الآن: سيارة مفخخة تتسلل إلى البلدة، أو مجموعة مسلحة تختطف سكاناً أو ترتكب مجزرة. أما الهجوم الشامل، فهذا «كان زمان»، يقول جورج سعد. أما المختار، فيؤكّد أن «الجيش لا يتركهم، والمقاومة لا تتركهم». في المرحلة الأخيرة، عقد اجتماعان عامان في البلدة، وجرى تقويم المخاطر، واتُّفق على أن الثقل على الدولة والجيش، وأن على البلدية والأهالي دعم الجيش في الرصد والمراقبة.

لا يخفي المختار والقومي انتقاداتهما للقواتيين كتنظيم، وغياب المسؤول بشير مطر عن البلدة لمدة طويلة، بينما يستثنيان عدداً لا بأس به من الأفراد القواتيين، الذين باتوا يشاطرون القوميين والعونيين الرأي، «كانوا يعتبرون العلاقة مع حزب الله مذلّة، هلق بعدهم مع الثورة قال، بس بيعترفوا إنو لولا حزب الله قاتل بسوريا، لإجتلهم داعش من زمان»، يقول المختار. أما القواتي العتيق مطانيوس نعمة، فيقول إن «داعش لن يستثني أحداً، لا قومي ولا قواتي ولا مسلم ولا مسيحي، وهذه الضيعة ضيعتنا وسنموت وندفن هنا في البقاع الشمالي، ولن نتخلى عنها لداعش وماعش».

وفي السياسة، يقول التوم: «إن أكاذيب الغرب لم تعد تنطلي على المسيحيين. يريدون تهجيرهم من الشرق عبر داعش، وتفتيت بنية المجتمع في سوريا ولبنان والعراق»، فيما يقول المختار إن «المسيحيين باتوا يفهمون المخطط الصهيوني ـ الأميركي. لا نريد الذهاب إلى فرنسا. ضمانة المسيحيين للبقاء في الشرق هو محور المقاومة والجيش اللبناني».

السؤال عن علاقة القاع بعرسال يعني أن تسمع جواباً مشابهاً على لسان الجميع، عن «الحياة الواحدة في البقاع الشمالي حتى في عزّ الحرب الأهلية». يمزح التوم والمختار بأن «العلاقة مع عرسال أفضل من العلاقة مع راس بعلبك». وما ليس خافياً أن العلاقة مع عرسال توتّرت في السبعينيات بسبب خلافات على الأراضي والمشاعات، في ما يشبه الخلاف بين المتين وبتغرين في المتن الشمالي. «لكنها علاقة جيرة طيبة»، بينما «العلاقة مع راس بعلبك علاقة غيرة ومناكفات ضيعوية بين القرى، عمر القاع 500 سنة وعمر الراس 2000»، يضحك التوم والمختار.

> **غالبية الشبان هنا تريد حمل السلاح ولا أحد يريد الرحيل**

راس بعلبك

بين صور تشي غيفارا والراحل جورج حاوي، يقضي الكهلان الشيوعيان مطاوع مراد وبطرس رزق معظم وقتهما في مكتب للحزب الشيوعي، أشبه بملتقى لأصحابهما القوميين والعونيين وبعض القواتيين. يسأل مراد: «لماذا لا يأتي جعجع إلى هنا؟ ولّا بدو ينظّر علينا لنعادي حزب الله وهو بمعراب؟ علاقاتنا بحزب الله ممتازة، ومخيم الإرهابيين على مقربة من هنا في «خورخونة». الحال في البلدة لا يختلف عن القاع، غير أن أصوات الاشتباكات والقصف السوري على المسلحين يسمع من هنا بصورة أوضح. القلق موجود، وكذلك الأعراس والأفراح، والشبان الذين يحملون السلاح ضمن شرطة البلدية للمساعدة في الحراسة والمراقبة. مسؤول القومي في البلدة المدرس توفيق منصور ورفيقه سلمان سمعان يقولان إن «الجيش بات يشرف على كل الممرات ولم يعد باستطاعة الإرهابيين التسلل باتجاه الراس، لكن البعض خائف مما قيل عن مخطط لارتكاب مجازر في القرى، وهذا مفهوم». من جهته، يشير مسؤول سرايا المقاومة في البلدة رفعت نصرالله، إلى أن «أهالي الراس لن يتركوا بلدتهم لداعش». يقطن راس بعلبك ما لا يزيد على ألفي نسمة خلال الشتاء، فيما يصل السكان الى حدود أربعة آلاف في الصيف. لا تنظيم للقوات في راس بعلبك، «الضيعة محسوبة على الحركة الوطنية من زمان»، يقول رزق، و«الجو العام الآن بعد الأحداث اتجه أكثر نحو المقاومة». وقبل الرحيل، يستعجل مراد نتيجة الجولة في القاع وراس بعلبك، «بالمختصر يا أستاذ، المسيحي بالموصل ما عملو شي، بدهم يهجروهم بس، ونحن بهالمنطقة بعمرو ما صار ضربة كفّ، طبعاً الجيش والدولة مهمّين، بس نحن هلق رقبتنا برقبة حزب الله، إذا بيربح حزب الله منربح معو، وإذا بيندبح منندبح معو».

> **ترك للكتائبيون في القرى حرية العمل مع بقية الأحزاب حيث تقتضي الضرورة**

الجدّ سنكون رأس الحربة في الدفاع عن أرواحنا وممتلكاتنا وأعراضنا، ولن نسمح باقتلاعنا من مناطقنا مهما تكن التضحيات». يذكّر تنوري بمواقف «الحكيم» لجهة اعتبار «داعش» حالة عابرة ستزول، محذّراً مناصري القوات في القرى من تسلّم السلاح من أي طرف، «حتى ولو حصل هجوم أو اعتداء عليهم، لأن لذلك تداعيات لاحقة. ولن نكون طرفاً في حال حصول أية نزاعات مذهبيّة». ويؤكّد قائلاً: «إننا لم نوزّع السلاح على أحد، ولكننا نوصي من يضطر إلى ذلك بأن يشتري السلاح من حسابه الخاص»، نافياً ما يتردد عن تعاون أمني بين محازبي القوات والأحزاب النافذة في عدد من قرى البقاع الشمالي، فـ«التواصل بيننا يقتصر على المناسبات الاجتماعيّة. هذه شائعات هدفها خلط الأوراق بيننا وبين حلفائنا في تيار المستقبل». أما في ما يتعلق بالعلاقة مع التيار الوطني الحرّ وتيار المردة في البقاع، فيلفت تنوري إلى أن «الظروف الراهنة تتطلب وضع الخلافات جانباً، والعمل معاً لتخطي هذه المرحلة الحساسة. قبل أيام جمعنا لقاء معهم برعاية أساقفة المدينة، وجرى تبادل للآراء في ما يمكن فعله لمواجهة الأخطار المحدقة وطمأنة الناس».

بدوره، يشدد منسق هيئة قضاء زحلة في التيار الوطني الحرّ قزحيا الزوقي، على ضرورة «التضامن والتكاتف والوقوف صفاً واحداً خلف القوى الأمنية والعسكريّة، في ظل الهجمة التكفيريّة التي تهدد الكيان اللبناني برمته»، محذراً من الوقوع في فخ الأمن الذاتي «الذي أثبتت التجارب السابقة عدم صوابيته. لكن لا يمكن، في الوقت نفسه، النأي بالنفس عما يجري حولنا. وجل ما يمكن القيام به هو مساعدة الدولة على القيام بواجبها من خلال مراقبة أية تحركات مشبوهة وإبلاغ الأجهزة الأمنية عنها، وبالأخص التنبه إلى خطورة الجماعات المسلحة المندسّة في أمكنة تجمعات النازحين». وكشف عن نقاشات تدور بين قيادة التيار وجمهوره الذي يطرح أسئلة عن حماية أمنه الذاتي، «ورغم رفض التيار فكرة التسلّح، يطالب بعض جمهورنا بتزويده بالسلاح»، موضحاً أنه إذا وصلت الأمور إلى منحى خطير، «نحبّذ أن يكون التسلّح منظماً تحت إشراف القوى الأمنية والجيش اللبناني. أما إذا فلتت الأمور من عقالها، فإننا، بطبيعة الحال، لن نقف مكتوفي الأيدي وسنواجه أي خطر يهدد وجودنا ومناطقنا». لا ينفي الزوقي وجود حالة قلق لدى الناس، وخصوصاً في المناطق المسيحيّة، «لكن هذا لا يعني أن معنويات الشباب ليست عالية، لأنهم على استعداد تام لمواجهة الأخطار والدفاع عن أرواحهم وممتلكاتهم».

وفي السياق، يؤكد كل من تنوري والزوقي أن مختلف الفئات العمريّة تبدي استعدادها لحمل السلاح ومواجهة الأخطار، خصوصاً ممن تراوح أعمارهم بين 40 و50 عاماً، والذين خبروا فنون القتال وخاضوا المعارك خلال الحرب الأهليّة، فيما يلفت خزاقة إلى أن الأكثر حماسة في هذا الإطار، هم فئة الشباب الذين تراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة.

أبناء قرى البقاع: الى السلاح در

تشهد سوق السلاح في البقاع إقبالاً غير مسبوق على مختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والفردية مع ذخائرها، بما فيها بنادق الصيد وخرطوشها المحشو بالقصدير والكرات الحديديّة.

«نفدت كل كميات الأسلحة وذخيرتها الموجودة لدينا، حتى تلك التي يعتريها الصدأ والقديمة الصنع»، يؤكد أحد تجّار السلاح في البقاع الشمالي لـ«الأخبار». ويضيف: «ما سأقوله لم يعدّ سراً، والأمور أصبحت على المكشوف. بكل صراحة، غالبية من يقبلون على شراء السلاح ينتمون الى الطوائف المسيحيّة، بمختلف ميولهم السياسيّة، إضافة الى قسم من أبناء الطائفة الشيعيّة الذين كانوا ولا يزالون يعارضون سياسة حزب الله وحركة أمل. هذا لا يعني أن الأمر يختلف عند أبناء الطائفتين السنيّة والدرزية، لكنه يجري بوتيرة أقل».

لا يخفي التاجر أنه وزملاءه في «الكار» استغلوا فرصة ما يجري على الساحة البقاعيّة لرفع أسعار الأسلحة وذخائرها، بعدما زاد الطلب عليها بشكل خيالي وعلى نحو غير مسبوق. «بعض الأسلحة تضاعف ثمنها ثلاثة أضعاف، خصوصاً البنادق الخفيفة والمسدسات بمختلف أعيرتها، بما فيها بنادق الصيد التقليدية والبومب أكشن مع خرطوشها المحشوّ بالكرات الحديدية أو القصدير». ويضيف: «يسعى الجميع الى اقتناء السلاح مهما كان ثمنه أو نوعه وفعاليته، كلٌّ ضمن إمكاناته الماديّة»، لافتاً الى أن «مخازن كل الأحزاب والتيارات، بمختلف ميولها، فرغت من كميات الأسلحة المخبّأة بعد توزيعها، تلبيةً لرغبات مناصريها الذين كانوا قد رفضوا تسلّمها سابقاً». ويشير الى أن «القلق على المصير دفع بأبناء القرى المسيحية في البقاع الشمالي، المحسوبة على حزب مسيحي فاعل في 14 آذار، الى طلب السلاح من الأحزاب النافذة في تلك المنطقة. ولا أبالغ بالقول إن بعض هؤلاء أبدى استعداده للقتال الى جانب هذه الأحزاب في حال دعت الحاجة»، يقول الرجل الذي تربطه علاقات طيبة بمختلف الأطراف بحكم طبيعة نشاطه.

وعلى صعيد الأسعار، يوضح التاجر أن سعر بندقية الكلاشنيكوف، على سبيل المثال، ارتفع من 1400 دولار الى أكثر من 2500 دولار، ووصل ثمن الطلقة الواحدة الى حوالى 2750 ليرة لبنانيّة، بعدما كان ثمنها لا يتجاوز 1000 ليرة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى باقي أنواع البنادق الحربيّة وذخيرتها، بما فيها المسدسات بمختلف قياساتها. فقد قفز سعر كل طلقة عيار 9 ملم من 1500 الى 2500 ليرة». ويشير الى أن بعض المتمولين من فعاليات قرى البقاع الشمالي اشتروا كميات من البنادق الحربيّة ووضعوها في تصرف العشرات من أبناء هذه القرى الذين يتناوبون على تسلمها أثناء قيامهم بنوبات حراسة ليلية داخل بلداتهم وفي محيطها.

نقول...

على الغلاف

مسيحيو لبنان

الكسروانيون خائفون: «داعش» تطوقنا

يخشى أبناء كسروان اللاجئين السوريين. ينظرون اليهم كـ«مجرمين»، هدفهم السيطرة على بلداتهم، وسرقتهم. أتت أحداث عرسال الأخيرة لتزيد من هذا الرهاب. ما من مظاهر أمن ذاتي حتى الساعة، رغم أن حزب الكتائب طرح الفكرة. لكن تجربة الميليشيات، السيئة بالنسبة لأكثرهم، تجعلهم يترددون قبل حمل السلاح ثانية

ليا القزي

تتحلّق نسوة في الخمسينيات والستينيات، في إحدى بلدات كسروان، في «عصرونية» حول «ركوة» القهوة. منذ فترة، لم تعد أحاديثهن تقليدية. بتن أكثر اهتماماً بالسياسة. يتبادلن أخباراً، غالباً مجهولة المصدر، حول دهم استخبارات الجيش سوريين «داعشيين» ممن «يقيمون بيننا». لم يعرف، أساساً، عن الكسروانيين «عشقهم» لـ«الغريب»، ناهيك عن السوريين. منذ موجة النزوح السوري، كان السوريون دائماً تحت المجهر، خصوصاً في كسروان. اعتادت الأمهات تنبيه أولادهن إلى عدم سلوك طرق معينة لأن «السوري

> نظّم حزب الكتائب أخيراً مخيماً تدريبياً في منطقة عيون السيمان

يبقى جالساً هناك. وربما حاول سرقتكم، أو اغتصاب البنات». لكن رهاب «داعش» بات يدفعهن إلى رسم سيناريوهات أكثر رعباً: «ماذا لو فكّر هؤلاء بتطويقنا؟ كيف سندافع عن أنفسنا؟».

تحتج سيدة عند اتهامها بكره السوري: «لا أبغضه، ولكنه لم يترك لنا مجالاً لتقبله». تتذكر حاجزاً للجيش السوري على طريق كازينو لبنان، «كانوا يستبدّون بالناس، ويقررون على مزاجهم من يمكنه المرور». حتى العمال «استغلوا وجود جيشهم عندنا كي يفرضوا شروطهم على أرباب العمل». لا تفرّق بين «إرهابي داعشي» وبين نازح: «كلن أضرب من بعض». أما الحل بالنسبة للسيدة المؤيدة للتيار الوطني الحرّ، فعند حزب الله: «نعم أثق به وأشعر بالأمان لأنه يحميني. لولا مشاركته في القتال في سوريا لكانوا اليوم اجتاحونا».

هذه الثقة لا تعفي الكسروانيين من القيام بـ«واجبهم» في التسلح «قبل أن يصلوا إلينا». يقول كتائبي من أبناء حراجل: «علينا نحن أن نحمي مناطقنا». وهو منطق تبنّاه رئيس إقليم كسروان الكتائبي سامي خويري، في محاضرة أخيراً، داعياً إلى «اللامركزية الأمنية» والى تشكيل مجموعات حراسة لحماية المناطق ليلاً، فيما علمت «الأخبار» أن حزب الكتائب نظّم لهذه الغاية أخيراً مخيماً تدريبياً في منطقة عيون السيمان.

شعور البلدات المتاخمة للحدود اللبنانية ـ السورية في عكار والبقاع بالخطر من عناصر «داعش» مفهوماً. حدود البلدات سائبة للمجموعات الإرهابية الهاربة من سوريا، ما يضطر الأهالي إلى اللجوء للأمن الذاتي. أما في كسروان، فما هو المبرر لهذا «الخوف من تسلل من يصفونه بـ«الغريب» إلى منطقتهم»؟ يوم كان الشغل الشاغل في كسروان الانتخابات النيابية لم يكن أحد مهتماً بوجود النازحين السوريين، ولا بالخطر الداعشي. لكن الهجوم على مراكز الجيش في عرسال، «والبيانات الأمنية وتهويل بعض السياسيين دفعت الكسروانيين إلى ترجمة قلقهم»، استناداً إلى نائب سابق. يحمل جزء من المسؤولية إلى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «الذي لا تمل إحدى الإذاعات من بث كلام له يدعو الناس إلى عدم الخوف فكما واجهوا الماضي سيتصرفون اليوم. ما يبرر اندفاعهم نحو التسلح». يقول النائب: «كأنهم يريدون تكبير قصة داعش حتى يزيدوا النقمة ضد حزب الله». علماً أن جعجع حاول التخفيف من أهمية «داعش» واصفاً إياها بـ«الكذبة الكبيرة»، قبل أن يعود ويقول عنها انها سرطان.

ولكن هل فعلاً هناك وجود لداعش في كسروان؟ تتقاطع معلومات الأجهزة الأمنية، التي يؤكد أكثر من مصدر فيها أن لا وجود لأي عنصر إرهابي في هذه المنطقة، «هو أكثر قضاء يسوده الأمن والاستقرار». يقول مسؤول أمني لـ«الأخبار» إنّه «لا وجود في كسروان لبيئة حاضنة للإرهاب، لكن أهل القضاء، خائفون من السوريين». في آخر إحصاء قامت به القائمقامية «تم تسجيل 25 ألف سوري، منتشرين في معظم بلدات القضاء، ولكننا نتوقع وجود 25 آخرين لم نتمكن بعد من إحصائهم»، استناداً إلى الأمني. يقول إن كل يوم «نداهم بيوتهم، ولكن لم يتم إيجاد سلاح مع أي من اللاجئين، وجدت بعض الصور على الهواتف لها علاقة بجبهة النصرة وداعش. ولكن لا شيء جدي». ويضيف الأمني: «عدد كبير من الموجودين هم ضد الحكم في بلادهم، وسبق لهم أن حاربوه، ولكن فعلاً حين بدأ وجود الإرهاب هربوا». وتقول المصادر إن الخطورة الناجمة عن اللاجئين تكمن في «وجودهم غير المنظم». تعاني الأجهزة الأمنية من ضعف عمل البلديات التي تكتفي بتعليق لافتات تجبر «العمال الأجانب» على عدم التجول بعد ساعة معينة، «ولكنها لا تدقق في ساكني الشقق وأسمائهم وأعدادهم. حتى أن شرطة البلدية ليس جاهزة». تتحدث الأجهزة عن عمل جيد في جونية، غزير، زوق مصبح، كفرذبيان، فاريا، والصفرا. أما بقية المناطق «فتطلب مساعدتنا من دون أن تؤمن هي الحد الأدنى».

نكران الأجهزة الأمنية وجود عناصر مسلحة في كسروان يأتي على الرغم من إعلان الوسائل الإعلامية في أول آب عن إلقاء القبض على ثلاثة عناصر من «داعش» قرب ثكنة المجوقل في غوسطا. وقبل ذلك، جرى الحديث

النظرة إلى حزب الله بدأت تتبدل إيجاباً حتى في كسروان (هيثم الموسوي)

في شرق صيدا «زيّتوا البواريد»: اتكالنا عـ

آمال خليل

لا يخرج مسيحيو صيدا عن سياق القلق العام الذي يجتاح المناطق اللبنانية، والمسيحية خاصة. وإن كانت قرى شرقي صيدا قد خُبرت عن قرب تهديدات التكفيريين خلال العام الماضي مع تفشي ظاهرة أحمد الأسير، إلّا أن المرحلة الأخيرة حملت إلى القرى هواجس جديدة، منها القلق من انتشار النازحين السوريين. وما لم يعد خافياً، تفاعل كبير مع حزب الله بدأ يتبلور في شرقي صيدا، كذلك إن رغبة التسلح في القرى ترتفع مع ارتفاع وتيرة الخوف.

أخيراً، كان الحزب الضيف الأبرز في صالونات الكنائس وضيف الفعاليات. منها اللقاء الحواري الذي نظمته دار العناية في الصالحية بالتعاون مع رئيس بلدية عبرا، بين عضو المجلس السياسي في حزب الله غالب أبو زينب، وفعاليات ورؤساء بلديات ومخاتير شرقي صيدا، عرضوا فيه مخاوفهم من وصول الإرهاب التكفيري إلى منطقتهم. في المقابل، استمعوا من أبو زينب إلى تجربة الحزب في سوريا. وإذ لمّح بعضهم إلى اعتماده على قوة الحزب الرادعة، شدد أبو زينب على ضرورة الوقوف صفاً واحداً خلف الجيش ودعمه في هذه المعركة. قبل ذلك، جال وفد من الحزب على رؤساء الطوائف المسيحية في المنطقة، وتوافقوا على أن الخطر التكفيري لن يسلم منه أحد.

لكن طلب بعض المسيحيين العون من الحزب، أثار تحفظات صيداوية وخشية من تفسير المبادرة بأنها تأسيس «جبهة مسيحية ـ شيعية في وجه الخطر السني». وقبل فترة، طلب شبان من شرقي صيدا موعداً من رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، لاستشارته في موضوع التسلح لمواجهة خطر «داعش». في رأي هؤلاء، يشكّل سعد «مرجعية وطنية ونموذجاً للاعتدال السني». وهم أرادوا تخطي مبادرة أقرانهم، الذين طلبوا العون من حزب الله. لكن موقف التنظيم لاقى موقف الحزب بضرورة الالتفاف حول الجيش.

لكن قرار الاكتفاء بالجيش لا يقنع جزءاً من أهالي شرقي صيدا، حيث لا يزال شبح الأسير ماثلاً. الشائعات التي انتشرت أخيراً عن ضبط خلايا نائمة تابعة لـ"جبهة النصرة" و"داعش" في مرجعيون وجزين، عززت المخاوف من النازحين السوريين. مخاوف انعكست لدى البعض بدعوات عنصرية لطرد جماعي من البلدات وحظر للتجوال، شاركت فيها بلديات في إطار قرارات رسمية صدرت عنها. فيما ارتفعت دعوات مقابلة لرصد النازحين وتصنيفهم بين موالين للنظام السوري ومعارضين له والتحري عمن لديه خبرة عسكرية بينهم.

برغم ذلك، يفاخر مسيحيو الجنوب من صيدا إلى جزين حتى مرجعيون، بأن الجنوب هو الملاذ الآمن والحصن المنيع بوجه الإرهاب. لماذا؟ «ندير ظهرنا باطمئنان لأن الحزب إسنادنا الخلفي من حارة صيدا

> إيعاز من الأحزاب المسيحية للتسلح والبقاء في جاهزية عسكرية

خلّ السلاح صاحي!

عن إيجاد خرائط عليها أهداف في بلدة داريا. ومنذ أيام، تم الإعلان عن مدامهة مساكن لسوريين في السهيلة. منسق التيار الوطني الحر في كسروان، جوزف فهد، يلمس خوف الناس الزائد تجاه اللاجئين، «وهو مبرر، فكل يوم يتم إلقاء القبض على مجموعة . ينتشرون في كل القرى ولا أحد يقوم بواجبه لناحية ضبطهم». يصف الوضع بخروج الجيش السوري بنيسان 2005، «ليعود الاجتياج عبر الشعب». ينفي العوني تشجيع التيار على «الأمن ذاتي»، مؤكداً أنه صار حديث القرى، «لكننا ضده. سينتهي الأمر بمرجلة أولاد البلد على بعضهم». ويعيد فهد التذكير بكلام العونيين منذ سنتين «يوم طالبنا بإغلاق الحدود، فاتهمونا بالعنصريين. اليوم يتكلمون خطابنا». يرى منسق التيار أن لا مصلحة لاحد بتجييش الشعب، «ولكن ما زال مسيحيو 14 آذار يمارسون سياسة الجمهور عايز كدة. سيصل السكين إلى رقبتهم وما زالوا يمارسون سياسة الدلع». أما بالنسبة لحزب الله وقتاله في سوريا، «فالنظرة إليه بدأت تتبدل إيجاباً. في البقاع عبر القواتيون عن استعدادهم للقتال إلى جانبه ولكن المسؤولين ما زالوا يكابرون».

من جهته، يقول مسؤول القوات في كسروان، شوقي الدكاش، إنّ «القوات مؤمنة بالدولة، وهي تراهن على قدرات الجيش». ويقول إن «الكسروانيين يعون جيداً أن داعش خطرة جداً، وكذلك حزب الله. ما الفرق بينهما؟ الاثنان يريدان دولة إسلامية». الدكاش ليس خائفاً، ولكنه يلقي اللوم على فريق الثامن من آذار والعونيين «الذين يريدون تخويف الناس حتى يقولون لهم أن حزب الله يحميكم».

عكار والضنية: «ما متت ما شفت مين مات؟»

مع الكشف عن سيناريوات حول سعي «داعش» لإيجاد معابر لربط منطقة عرسال بعكار والضنية، بدأ الخوف يعصف بمجمل تلك المناطق، ولا سيما المسيحية منها. خوف يدفع البعض الى اقتناء السلاح لأنه «ما متت ما شفت مين مات؟»

ساندي الحايك

«داعش قادمة»، «جئناكم بالإسلام يا عبّاد الصليب»، «الدولة الإسلامية ستحرق الصلبان»... هذه العبارات وغيرها الكثير قرأها سكان منيارة، والحميرا، ورماح، والعوينات وغيرها من قرى عكّار على جدران كنائسهم ومنازلهم. في الغالب، يعمد السكان إلى إزالة تلك الشعارات ويعودون الى ممارسة حياتهم «الطبيعية»، مع تعديل «بسيط» يتمثّل في شراء الأسلحة والقيام بأعمال الحراسة ليلاً. بالنسبة إلى بيار خوري، أحد الناشطين في منيارة، فإن هذه التهديدات «لا تفلح في إثارة رعب السكان إلى حد الهوس. لكن بعد ما حلّ بمسيحيي سوريا والعراق، وذبح الرقيب علي السيد في عرسال، لم يعد أهالي عكار يستبعدون شيئاً». يضيف: «رغم أنني أعارض تسلح المسيحيين، لأن ضمانتنا الوحيدة هي الجيش اللبناني. إلا أنني شهدت على أكثر من حالة تسلح في بلدتي».

«الخوف يتغلغل في نفوس أبناء عكار مسيحيين ومسلمين»، يقول عفيف القبرصي، من بلدة العوينات. ويوضح: «عمليات التسلح في البلدة تتم بشكل فردي. أهل البقاع لديهم حزب الله يدافع عنهم، والمناطق السنية وراها السعودية. أما المسيحيون فاكلينها من كل الميلات». ينفي الرجل أن يكون أي الأحزاب المسيحية قد عرض على أهل البلدة تسليحهم: «لا نتسلّح في شكل ميليشيوي. نريد حماية أعراضنا وأطفالنا لا أكثر، فيما الأقطاب المسيحيون مشغولون إما في اتهام حزب الله بجرّ الإرهاب إلى لبنان أو في الدفاع عنه».

يقول أحد سكان القبيات إن الوجود الكثيف للنازحين السوريين واحتمال تمدد «داعش» من جبال الضنية إلى عكار «يرغمنا على حمل السلاح بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية». ويشير الى أن «القبيات ممر أساسي للوصول إلى الهرمل والضنية وعكار القديمة، ويسلكها العديد من السكان، وفيها أعداد هائلة من النازحين السوريين، ما ضاعف الحاجة إلى حراسة البلدة». وبحسب مصدر أمني، فإن «كل ما يجري في مناطق عكار من عمليات حراسة يتم تحت إشراف قوى الأمن الداخلي والبلديات. في القبيات، مثلاً، تسيّر البلدية دوريات على مدى 24 ساعة. يؤازرها شبان من البلدة يطلقون على أنفسهم اسم النواطير، يحملون أسلحة خفيفة وهواتف، يراقبون الحارات والطرق الرئيسية. في حال حدوث أي أمر غير اعتيادي، يبلغون شرطة البلدية التي تطلب تدخل قوى الأمن على الفور». ويشير المصدر إلى أنه «حتى الساعة لم تقع أي حادثة استثنائية، ولم يلحظ أهالي البلدة أي تحركات مشبوهة في الجبال والأودية خلافاً لما حاول البعض الترويج له».

في شدرا، أقرب نقطة عكارية الى الحدود اللبنانية ـ السورية، حالة الخوف لا تقل حدة عن المناطق

> **التسلّح فردي وغير منظّم والخشية من تجمعات النازحين**

الأخرى. «أم نبيل»، المرأة الستينية، تدافع عن اتجاه أبناء بلدتها الى التسلح: «إذا هالشباب ما حمونا وحموا حالن، مين بيحمينا؟». وتضيف: «حتى نترك بلادنا وأرضنا ونروح صعب كتير، ما في بلد عربي بداخلو مسيحيين وما خربوه». وإذ يؤكّد أحد السكان «عدم وجود بيئة حاضنة للتنظيمات الإرهابية في المناطق السنية في عكار»، يعزو تفاقم الأزمة إلى الوجود السوري: «لا يمر أسبوع من دون أن نسمع عن مداهمات للجيش في مخيمات النازحين السوريين. نحن نتعاطف معهم، لكن الكثيرين منهم يتعاونون مع الإرهابيين ويرسلون لهم صوراً ومقاطع فيديو عن الطرقات الفرعية في عكار التي يمكنهم استخدامها، ويبلغونهم عن طبيعة القرى والمغاور التي يمكنهم التحصّن فيها». «جولة صغيرة على مخيم الريحانية الذي يضم أعداداً كبيرة من الإسلاميين المتشددين كفيلة بإثبات ما نقول»، يقول موظف في البلدية.

الضنية ليست أفضل حالاً. المحافظة التي ارتبط اسمها بالإرهاب في أذهان كثيرين منذ أحداث عام 2000، يشكو المسيحيون فيها من قلق، ضاعفته في الآونة الأخيرة شائعات عن وجود إرهابيين تابعين لتنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش» في جرودها. ورغم نفي اتحاد بلديات الضنية ما تناقلته وسائل إعلام عن وجود مجموعات مسلحة في جبال الضنية تقدّر بنحو 200 مسلح آسيوي، يجنح أبناء بعض القرى المسيحية نحو التسلح لحماية مناطقهم. يقول أحد أبناء بلدة كرم المهر إن مشروع «داعش» «لا يمكن أن يمر في لبنان لأننا مستعدون للتضحية بكل شيء مقابل منع هؤلاء من دخول أراضينا وإذلالنا». يضيف: «رغم الخلافات السياسية، وتحديداً حول ما يقوم به حزب الله في سوريا، عندما يصبح الخطر داهماً يتّحد الجميع. من جهتنا، بدأنا بتحصين منازلنا بالأسلحة التي نقوى على شرائها».

...لى الله و«حزبه»

شبان بعض البلدات يتناوبون على «حماية الوجود المسيحي» (هيثم الموسوي)

إلى كفرحتى»، يقول أحد المسؤولين الحزبيين المسيحيين في منطقة شرقي صيدا، معرباً عن ثقته بأن الحزب «لن يسمح بتهجيرنا، وسيقف كما وقف الشهيد مصطفى سعد في عام 1985 بوجه العدو الإسرائيلي وعملائه». طمأنينة تعزز الهدوء على خط البلدات التي فرغت معظم منازلها بعد تهجير شرقي صيدا خلال الثمانينيات. في الشكل، تبدو خريطة البلدات من مجدليون حتى جزين هادئة تخرقها تعاميم بلدية بمنع تجوال السوريين في ساعات الليل. حتى الآن، لم تسجل حالات استثنائية، ما عدا إشكالات فردية بين بعض الأهالي ونازحين. لكن خطر "داعش" القادم من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، يربك هدوء البلدات. مصادر مواكبة أكدت أن عدداً من الأهالي اشترى سلاحاً في الآونة الأخيرة واحتفظ به في منزله إلى حين الضرورة، فضلاً عن تسيير دوريات مراقبة ليلية. من المتسلحين، عناصر ومؤيدون للتيار الوطني الحر وللقوات اللبنانية والكتائب. فيما «اقترح البعض على كوادر في حزب الله تدريبهم وتسليحهم في إطار سرايا المقاومة»، بحسب المصادر التي نقلت إيعازاً من تحت الطاولة من قياديين في الأحزاب المسيحية من قوى الثامن والرابع عشر من آذار على السواء «للتسلح والبقاء في جاهزية عسكرية تامة. وإن استدعى الأمر، نسقوا مع الحزب وانضووا تحت جناحه تحت غطاء السرايا».

مسؤول لجنة الأمن في الجنوب في التيار جوزيف فرحات، أكد وجود حركة شراء أسلحة، لكنها ليست على نطاق واسع، وعلى نحو فردي. ونقل عن قيادة التيار رفضها للتسلح، داعية عناصرها إلى دعم الجيش معنوياً ومعلوماتياً. إلا أن فرحات لم يخف القلق من وجود خلايا نائمة بين تجمعات النازحين السوريين المتداخلة في المنطقة. ولفت إلى أن الأهالي جاهزون لأداء دور أكبر إذا تدهور الوضع الأمني من جهة، أو نُقل المزيد من جنود الجيش إلى مناطق أخرى. علماً بأن اللواء الثامن الذي تصدى للإرهابيين في معركة عرسال كان قد نقل من مركزه في ثكنة الصالحية مع تدهور الأوضاع الأمنية على الحدود مع سوريا، واستبدل بقوة صغيرة من اللواء الأول. من جهته، نفى مسؤول الإعلام الداخلي في القوات مارون مارون الشائعات التي تحدثت عن «اقتناء أي قواتي للسلاح، لا في شرقي صيدا أو في كل لبنان». ابن بلدة مجدليون رأى أن الخوف من "داعش" غير مبرر، مقللاً من حجم المخاوف ومن خطرها. ورفض الدعوات إلى التسلح «لأن فيها استعادة لمنطق الحرب الأهلية». مارون لفت إلى أنه يلقي محاضرات في سائر المناطق باسم القوات للتوعية ليس من خطر "داعش"، بل "من استعادة مخاطر الحرب الأهلية والسلاح خارج الدولة الذي جربناه». وأعرب عن خشيته من «قيام بعض الأطراف بتشجيع التسلح لتبرير سلاحها غير الشرعي».

التحرر الشكلي من الأوامر الحزبية يبرز أكثر في البلدات المسيحية المحاذية للبلدات السنية على وجه الخصوص، ولا سيما في العرقوب وحاصبيا وعلى حدود قضاء راشيا الوادي. شبان بعض البلدات يتناوبون على الحراسة بفخر كأنهم يؤدون واجباً وطنياً وقومياً و«يحمون الوجود المسيحي». لكنهم يقرون بأن حراساتهم وأسلحتهم التي أعادوا «تزييتها» بعد سنوات من تخزينها، لن تصد "داعش" وحدها.

على الغلاف

«إخواننا الشيعة» يخفّفون قلق بسكنتا: السلاح لا يزال هنا

آخر ما كان يتصوره أهالي بلدة بسكنتا في المتن الشمالي أن يتسلل عناصر من «داعش» إليهم بين ليلة وضحاها، فيخلون منازلهم وأرزاقهم تحت وطأة الخوف. القلق لا يبارح حقول التفاح والعنب. وحده وجود حزب الله خلف الجبل يبرّد أعصاب الأهالي و«يشعل أجواء» مطاعم قناة باكيش

رلى ابراهيم

تتراقص كؤوس العرق على وقع حلقات الدبكة والرقص في «سهرة» عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم أحد أكثر من عادي. يرفع المطرب صوته: «من هون ما منفل حصرم بعين الكل، بهالأرض بدنا نضل لو بقي خمس بيوت»، فتعلو الصرخات، وتزيد حدّة خبط الأقدام على الأرض.

لا يبدو روّاد مطاعم قناة باكيش ـ بسكنتا متخوفين من الشائعات التي طاولت البلدة أخيراً عن توقيف الجيش لـ«دواعش» على بعد أمتار قليلة فقط من أماكن الرقص والشرب. ولا شيء يوحي بأن الأهالي عدّلوا في تقليدهم الصيفي بارتياد مطاعم البلدة خلال نهاية كل أسبوع.

ينفي صاحب المطعم الأخبار التي تحدثت عن وجود لتنظيم «داعش» في باكيش، والدليل «استمرارنا في إحياء الحفلات واستقبال الزبائن كما دائماً». فيما تؤكد مصادر عسكرية أن «بعض الأهالي ووسائل الإعلام حوّلت إجراء روتينياً الى حديث البلد بأكمله». وبحسب المصدر، دهم عناصر من استخبارات الجيش أخيراً مبنى مهجوراً في قناة باكيش كان يتبع سابقاً لحلبة التزلج القديمة، ويقطنه اليوم أكثر من مئتي عامل سوري. دامت العملية نحو ثلاث ساعات، وجرى تفتيش المبنى والعمال، «ولم يتم العثور على شيء، إلا أن البعض نشر أخباراً كاذبة على صفحاتهم الفايسبوكية عن اعتقال عناصر من داعش، الأمر الذي أثار هلع الأهالي، وأدى الى إخلاء البعض منازلهم في جبل صنين والعودة الى قلب بسكنتا».

البلدة الواقعة في قضاء المتن الشمالي تعد من الوجهات السياحية الأكثر رواجاً، وتبقى محالها التجارية أبوابها مفتوحة حتى في أيام العطلة. يلفت أحد أبنائها الى أن نحو «مئتي عائلة فقط من الضيعة تقصد بيروت للسكن من أصل نحو 12 ألف شخص، الأمر الذي يجعلها تضجّ بالحياة صيفاً وشتاء». عدد القاطنين اليوم بات أكبر مع لجوء نحو 1500 سوري الى البلدة وجرودها، على ما تؤكد مصادر البلدية. لا يثير «داعش» قلق الرجل الستيني لأن «تطرفه سيقضي عليه عاجلاً أو آجلاً»، كما أن «اختراق التنظيم الإرهابي لجبل صنين، وصولاً الى بسكنتا، مستحيل لأنه مضطر للمرور في الضيع الشيعية ومواجهة حزب الله أولاً قبل بلوغ الجبل». أما إذا قرر سلوك طريق عيون السيمان، «عندها كلنا سنقاتل: قوات ومردة وكتائب وتيار، السلاح بعدو هون». لا يكاد ينهي جملته الأخيرة، حتى يعقب قائلاً: «لماذا يشتمون الرئيس السوري بشار الأسد وهو يقاتل داعش منذ ثلاث سنوات؟ الزلمي منيح، لا كسر صليب ولا تعرّض لأي طائفة، بل على العكس أعطى الطائفة المسيحية حريتها وزيادة»،بسكنتا مع الجيش اللبناني ظالماً كان أو مظلوماً، هذا ما يؤكده سكانها. صور العماد جان قهوجي الموزعة في الساحة وعلى زجاج الدكاكين الصغيرة تحمل توقيع «أصدقاء القائد». أحد هؤلاء هو المدير العام لـ«مؤسسة وديع الحاج»، رازي الحاج، الذي اختار في الذكرى السنوية الخامسة للمؤسسة تكريم الجيش، فأقام حفلاً كبيراً له في بسكنتا. الحاج، كسائر أبناء البلدة، مطمئن الى عدم قدرة مؤيدي المعارضة السورية ـ حتى لو أرادوا ـ على التحول الى خلايا فاعلة بسبب افتقادهم طريق الإمداد أولاً، واستحالة اختراقنا من ناحية البقاع جغرافياً لأسباب عدة، أهمها عدم وجود بيئة حاضنة لـ«داعش» مثل عرسال؛ «فضلاً عن تبلغنا أخيراً عن نية الجيش إقامة نقاط عسكرية في صنين». يفصل الحاج بين العمال السوريين في باكيش والعائلات السورية النازحة إلى البلدة. العمال «يخضعون لمراقبة حازمة من البلدية ويلتزمون تعليماتها بعدم مغادرة منازلهم بعد الثامنة مساء»! ويوضح أن المستوصف الذي تديره مؤسسته «يطبّب العائلات مجاناً، ولدينا أكثر من 700 بطاقة صحية لأطفال وكبار في السن. لذلك نعتبر أن الخطر الجدي علينا هو خطر اجتماعي من ناحية زيادة الضغط على الصرف الصحي وحاجتهم الى كشف طبي مستمر وتخطي أعداد الطلاب السوريين في ثانوية بسكنتا الرسمية عدد الطلاب اللبنانيين».

الاعتداءات على مسيحيي سوريا والعراق زادت من مخاوف مسيحيي لبنان (هيثم الموسوي)

«حزب الله» يحمينا!

لا تعير إحدى نساء البلدة أهمية للحديث عن «القلق من تمدد داعش» بداية، تكمل طلبها لـ«كيلو لحمة للشوي»، بينما تتحدث زوجة صاحب الملحمة عن ثقتها بالجيش وصلاتها الدائمة لعناصره. ولكنها لا تلبث أن تستدير لتصرخ بلهجة جبلية: «يقبرو صحابن، أكيد بيخوفونا»! على المقلب الآخر، يقلل صاحب أحد الفنادق من قيمة «الخبريات». لا ينفي أن السوريين باتوا «عبئاً علينا»، لكنه يعتبر أن «وجود حزب الله في الناحية الأخرى من الجبل يطمئننا، بغض النظر إن كنا نحب الحزب أم نكرهه». فيما يقول أحد الشبان إن «للحزب دوراً أساسياً في إحساسنا بالأمان لأن الجيش يفتقد القدرات العسكرية لمحاربة داعش المدعوم دولياً بالسلاح والعتاد». ما يقلقه فعلاً هو «عدم رغبة السوري في الرحيل، فهو يتقاضى 225 ألف ليرة شهرياً من الأمم المتحدة ويتطبب مجاناً. فضلاً عن اضطرارنا الى استخدامهم في العمالة لأن شبابنا لا يقبلون العمل بمبالغ زهيدة». يطلب الرجلان عدم الكشف عن اسميهما خشية «مشكلات نحن في غنى عنها»، فيما لا يتردد صاحب أحد متاجر الأجهزة الخلوية في إعلان اسمه كاملاً، قبل أن يعود ويطلب عدم ذكر الاسم: «بركي إجا داعش»! يقول الشاب إن «صورة داعش تخيف أكثر من مسألة وجوده أو عدمه، لذلك تركت والدتي منزلنا في صنين في اليومين الماضيين وباتت داخل البلدة». في رأيه، «لا يمكننا رفض تأجير السوريين منازلنا. إذا أنا ما أجّرتن غيري رح يأجّرن. الغرفة التي كنا نستصعب سابقاً تأجيرها بخمسين دولاراً بتنا نؤجرها بخمسمئة وأكثر. ما يخيفنا أن غالبية النازحين الى بلدتنا ينتمون الى طائفة معينة يُقال إنها كلها داعش. وبصراحة لا أحد غير حزب الله يعطي نتيجة في وجه الدواعش».

«عدد السوريين في بسكنتا نحو 1500 شخص. إذا اعتبرنا أن 200 منهم يتعاطفون مع داعش فتلك مصيبة حقيقية»، يقول أحد الناشطين العونيين في بسكنتا. وكون البلدة زراعية بامتياز، فإن «بعض من يعمل في الأرض لن يجد وظيفة ابتداء من تشرين الأول مع قدوم الصقيع، وهو ما يدفعنا الى الخوف من عمليات سرقة وغيرها». ووفقاً للعوني، لا قدرة للبلدية على منعهم من ارتياد البلدة لعدم وجود قرار رسمي من وزارة الداخلية يجيز ذلك، ولا قدرة لها أيضاً على الحراسة في الليل. يؤكد الشاب أن «الحزام الشيعي المحاذي للجبل يطمئن، إلا أن الخوف يكمن في الأطراف التي لا وجود للحزب فيها. هناك خطان يمكن اجتيازهما بسهولة والوصول الى بسكنتا: الأول من بعلبك في اتجاه دير الأحمر، مروراً بشليفا، وصولاً الى عيون السيمان، حيث هناك طريق ترابية غير مراقبة توصل إلينا. أما الخط الثاني، فمن بلدة سعدنايل نحو صنين وبسكنتا، وهي طريق خالية من أي نقاط عسكرية للجيش أو الحزب.

من جهته، لا ينكر مسؤول القوات ساسين كرم أن الخوف من «داعش» حقيقي، رغم أنه لا شيء في الضيعة يثير الريبة حتى الساعة. يؤكد أن طلا إمكانية لتسلل عناصر عبر الجبل كون المناطق المحيطة به لا تعتبر بيئة حاضنة لفكر هذا التنظيم. وأي احتمال لتحرك ما سيكون صغيراً لعدم قدرتهم على تأمين الإمدادات، فمناطق إخواننا الشيعة ورا الجبال». يشير كرم الى قدرة الجيش على القيام بالواجب وزيادة البلدية لعناصر الشرطة، ولكن «إذا صار شي كتير كبير ممكن نتدخل».

عشية الشائعة التي شغلت البلدة، اضطر حزب الكتائب الى «النزول على الأرض والقيام بجولات في الجبل»، يقول مسؤول الحزب روكز الخوري، الذي يعتقد هو الآخر باستحالة وصول «داعش» نظراً إلى الحزام الشيعي المحيط بالبلدة. لكن، المشكلة الرئيسية ستبرز في نهاية أيلول مع «صرف عناصر شرطة البلدية الإضافيين، كونهم معينين بالتعاقد».

الأحزاب أبلغت مناصريها بضرورة مساعدة القوى الأمنية عبر الإبلاغ عن أي تصرف مشبوه، يقول مسؤول الحزب القومي بطرس أبو حيدر. ومن الطبيعي، وفقاً لأبو حيدر، التخوف من الجرود كونها مفتوحة بأكملها وتفتقر إلى نقاط الجيش: «بوابة داعش إلينا هي البقاع. كحزب قومي، وجود المقاومة بجانبنا يريحنا ولكننا لا نعرف حقاً نقاط وجودها ومدى تغطيتها لسلسلة جبال مرتبطة ببعضها البعض، تبدأ بفلسطين وتنتهي في وادي النصارى»!

كانت بسكنتا في الأيام الأخيرة مشغولة بالتحضير لمهرجان التفاح الذي تشتهر به. وما بين السهرات الفنية وحفلات الزجل. السكان مطمئنون، فالجيش الى جانبهم وحزب الله من ورائهم... فضلاً عن أن التنظيمات الإرهابية لم تصدر، حتى الساعة، أي فتوى تحرّم زراعة التفاح أو تكفر آكله!

> انتشار حزب الله بمحاذاتنا يطمئننا بغض النظر إن كنا نحبه أو نكرهه

نازحون في «المبنى السعودي»!

يتحدث أحد أعضاء المجلس البلدي، الذي رفض نشر اسمه، عن «خوف ينتاب الأهالي من مجموعة سورية كبيرة (عددها يقارب الثلاثمئة شخص) تضم رجالاً فقط. هؤلاء يتنقلون عبر الجبل بواسطة بغال، ما يثير الشكوك لدينا من قيامهم بعملية ما. صحيح أن الجيش أخضعهم للتفتيش، لكنه لم يحتجز أحداً، علماً بأن المبنى المهجور في باكيش أصبح أشبه بمخيم، وغالبية المواطنين باتوا يحسبون ألف حساب قبل التوجه الى تلك النقطة». ووفقاً لرواية الشاب، فإن «العمال السوريين لا يعملون دائماً، بل يتبادلون الدوامات، ما يعزز الشعور بأنهم يخططون لعمل ما». أما ما يقلق حقاً، فهو «عدم قدرة البلدية على إخلاء المبنى الذي يمتلكه سعودي يدعى فهد العزل وشاليهات قديمة استولوا عليها. وأخيراً اشترى الأمين العام للداخلية السابق في حزب الوطنيين الأحرار مارون الحلو قسماً من المبنى بالاشتراك مع الرابطة المارونية؛ وكون الحلو صاحب ورش بناء في مناطق عدة، فهو يستخدم هؤلاء كعمال لديه ويؤكد ثقته التامة بهم». رغم ذلك، لا شيء في باكيش يطمئن، إذ «يمكن للعمال بكل سهولة اجتياز الجبل عبر البغال من الجهة التي لا وجود فيها لحزب الله. فالجيش يسيّر كل مدة دوريات له، وفي بعض الأوقات يراقب الجرد عبر الهليكوبتر، ولكن ذلك لا يكفي».

الجيش يريح محرّدة... ويواصل قضم قرى ريف حماه

حقّق الجيش السوري، أمس، أحد أهم أهدافه عبر تأمين طريق محردة ـ السقيلبية في ريف حماه الغربي، في وقت واصل فيه تقدّمه السريع في ريف حماه «قاضماً» مناطق جديدة

مرح ماشي

يواصل الجيش السوري تقدّمه السريع والثابت في ريف حماه الشمالي. المشهد الميداني في ريف المحافظة يتغيّر بين ساعة وأخرى. الخطة العسكرية جارية ومستمرة كما رسمت، فيما تتساقط القرى والبلدات كـ «الدومينو»، في ظل فرار المسلّحين وتكبدّهم خسائر بشرية في صفوفهم.

وواصل الجيش تقدمه، بهدف فك الحصار عن بلدة محردة، إثر بسط السيطرة على القرى الواقعة إلى الغرب منها، على طريق عام محردة ـ السقيلبية. تخفيف الضغط عن محرّدة جاء لتأمين حصر المعارك اللاحقة على الجبهة الشمالية في اللطامنة وكفرزيتا، وصولاً إلى مورك. قوات من الجيش اتجهت في وقت مبكر من صباح أمس نحو قرية تل ملح، التي تبعد عن محردة 7 كلم إلى الشمال الغربي، وسيطرت على التل المسمى باسم القرية، بعد اشتباكات عنيفة أدّت الى سقوط عشرات القتلى في صفوف المسلحين. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» «فتح طريق عام محردة - السقيلبية وتأمينه من قبل قوات الجيش السوري، إثر السيطرة على قرى الجلمة وكفرهود وجديدة والتريمسة، التي شهدت الاشتباكات الأعنف». وبحسب المصدر، فإن الجيش يواصل استكمال تحصيناته في التريمسة وتل ملح، الذي يشرف على الأراضي الزراعية المنبسطة، والتابعة لبلدة اللطامنة، وجهة القوات في العمليات التالية. كذلك سيطر الجيش أمس على تل زلين المشرف على بلدة لطمين واللطامنة، موقعاً عشرات المسلحين قتلى وجرحى. ويبعد عناصر الجيش عن بلدة اللطامنة أقل من 3 كلم غرباً، بعد الانتشار الأخير ضمن الأراضي الزراعية شمالي بلدة حلفايا، بحسب المصدر نفسه. ويتابع المصدر أن «منطقة انتشار الجيش قرب اللطامنة يسودها القصف والقنص المتبادل»، كما أن أقرب انتشار مسلح إلى محردة «أصبح ضمن قرى العوينة والعشارنة والروضة وحيالين»، التي تبعد عن البلدة ما يزيد على 13 كلم غرباً، فيما تبعد اللطامنة عن البلدة 7 كلم شمالاً. ويشير المصدر إلى أن «أولوية تأمين بلدة محردة من الجهة الغربية أثّر على تقدم القوات باتجاه اللطامنة، رغم انكشاف أراضي الأخيرة بمجرد سيطرة الجيش على تل ملح». ويأتي تقدّم الجيش غربي محردة، إثر قصف بالصواريخ تعرضت له البلدة أول من أمس، ما خلّف شهيداً و5 جرحى. ويجمع العسكريون في المنطقة على أن بلدة اللطامنة هي مصدر الصواريخ.

وفي الحسكة، سيطر الجيش السوري أمس على حيّ غويران داخل المدينة بعد خمسة أيام من العمليات العسكرية. كذلك سيطر الجيش على 19 قرية و18 مزرعة في ريف تل حميس في محافظة الحسكة.

سيطر الجيش على حيّ غويران في مدينة الحسكة و19 قرية و18 مزرعة في ريف تل حميس (أ ف ب)

جمال معروف ينجو من الموت

صهيب عنجريني

نجا قائد «جبهة ثوار سوريا»، جمال معروف، أمس، من قصف جوي سوري استهدف مقراً تابعاً لـ«الجبهة» في قرية دير سنبل (منطقة جبل الزاوية) في ريف إدلب، ما أدى الى إصابته بجروح. وأدّت الغارة إلى مقتل ابنته ونائبه محمد الفيصل، وإصابة عدد آخر من العناصر.

وفي سياق منفصل، أفادت تسريبات وصلت إلى «الأخبار» أنّ «المرحلة المقبلة ستشهد عمليات تصفية في صفوف بعض من المجموعات البارزة». ووفقاً لمصدر سوري معارض فإن «هذه العمليات تستهدف على وجه الخصوص المجموعات التي تدين بولاءات متداخلة لجهات خارجية عدّة». المصدر المستقل قال إنّ «ما تداولته بعض وسائل الإعلام عن توافق الائتلاف مع بعض الجهات على تصفية بعض متزعمي المجموعات لم يأتِ من فراغ». ويشرح أن «التصفية ستضمن للجهات المسؤولة عنها ولاء تلك المجموعات بشكل مُطلق في المرحلة المقبلة». ويؤكد أن «هذه ليست تحليلات، بل معلومات تستند إلى تسريبات حصل عليها جهاز استخبارات أوروبي لبعض ما يدور في غرف الائتلاف المُغلقة».

غارات في الرقة ودير الزور

وفي وقت يستكمل فيه حملته على التنظيمات المسلحة، كثّفت الطائرات الحربية أمس غاراتها ضد تنظيم «داعش» في الرقة، حيث استهدفت نقابة المعلمين والمركز الثقافي ومنطقة الفروسية ومحيط جامع الجراكسة التي يتخذها التنظيم مقارّ له. وفي دير الزور، استهدفت الطائرات نقاط تمركز «داعش» في المريعية المحاذية لمطار دير الزور العسكري. الى ذلك، انفجرت أمس سيارة مفخخة عند معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا، ما أدى إلى مقتل 4 مدنيين وجرح أكثر من 10. في موازاة ذلك، بعد تقدّم المسلحين في ريف القنيطرة على الحدود مع الجولان المحتل، واصلت الطائرات الحربية شنّ غاراتها ضد تجمعات المسلحين في قرى بريقة ورويحينة ومسحرة. وفي دمشق، سقط أمس عدد من قذائف الهاون على جرمانا ووشار الحمرا والمزة وحي المالكي، ما أدى الى استشهاد مواطنين، في وقت استمرت فيه المعارك في كل من عين ترما والدخانية وحي جوبر شرق العاصمة.

وفاة 20 طفلاً بلقاحات «الائتلاف»

على صعيد آخر، استيقظ اهالي ريف إدلب، أمس، على كارثة إنسانية تمثلت بمقتل عشرات الاطفال بحالات تسمم سببها لقاحات فاسدة ضد الحصبة، في كل من سراقب وسنجار وجرجنار وتلمنس وقرى أخرى. وقال مصدر في «وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة» لوكالة «الاناضول»، إنّ «20 طفلاً على الأقل تراوح أعمارهم ما بين عام وخمسة أعوام، لقوا حتفهم بعد دقائق من إعطائهم لقاحاً ضد الحصبة في ريف إدلب». ولفت المصدر إلى أن حملة الحصبة تنفذ «بالتعاون بين وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف»، لتلقيح أكثر من مليون ونصف مليون طفل.

نازحو ريف دمشق: «عائدون... ولو إلى خيمة»!

يعيش النازحون من أبناء المناطق المشتعلة في ريف دمشق هاجس العودة إلى بيوتهم باستمرار. هذا الأمر يدفعهم إلى التعويل بنحوٍ كبير على التسويات وتوفير كل المقومات لإنجاحها

ريف دمشق ـ ليث الخطيب

يتابع أبناء المناطق المشتعلة في ريف دمشق أخبار بلداتهم ومناطقهم أولاً بأول. يمكن لأي خبر أو إشاعة حول التسويات أن يجدّد الأمل فيهم للعودة إلى بيوتهم، والخلاص لمرّة واحدة وإلى الأبد من ذلّ النزوح ومشقّة المعيشة في مآويهم المؤقتة. ففي بيوتهم التي تركوها خلفهم، تحت نيران المعارك، كل ما يحتاجونه الآن في أماكن النزوح، وفيها كل ما ألفوه على مدى سنين طوال، وكل ما سيذكرهم بحياة آمنة ويعيدها إليهم.

يضغط النازحون من ريف دمشق على وجهائهم وممثليهم وأبنائهم لكي تنجح التسويات. يتواصلون مع بعضهم بعضاً باستمرار، باحثين عن إمكان فتح قنوات التفاوض بين الأطراف المتقاتلة؛ وهم مستعدون للتعاون مع الدولة والجيش وإقناع مسلّحي مناطقهم بقبول التسويات. فهذه الأخيرة هي أملهم الوحيد بالاستمرار في الحياة في ظل النكبات المتلاحقة، الأمنية والمعيشية، حتى في أماكن نزوحهم. أبناء الريف الجنوبي، يجدون أنفسهم الأوفر حظاً وخبرة في التوصّل إلى التسويات، فالكثير من بلدات هذا الريف تجاوزت الحرب إلى برّ المصالحات، كبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم والقدم والعسالي. وبالتوازي كان الجيش قد استعاد بلدات أخرى في عمق ذلك الريف، كسبينة وحجيرة والبويضة والحسينية والذيابية. الأهالي في كل هذه البلدات يواظبون على مراجعة الضباط والمسؤولين السوريين لإقناعهم بالسماح لهم بالعودة إلى منازلهم، لكن «الظروف العسكرية تختلف من مكان لآخر، فإما أن تسمح بعودة قسم من الأهالي في بعض المناطق، كالقدم والعسالي، وإما أن تكون العودة غير ممكنة في الوقت الراهن»، يقول أحد الضباط المشرفين على ملف التسويات لـ«الأخبار». ويشرح: «الكثير من التفاصيل ينبغي حلّها قبل السماح للأهالي بالعودة: الأمن داخل البلدات، وتأمين الطرقات إلى خارج البلدة، ووجود بنية تحتية بالحد الأدنى تسمح بالمعيشة، ودراسة وضع الأخطار المحتملة على التسويات التي قد تكون على هيئة خروقات أو هجمات من مسلّحين متشدّدين». أما في بعض المناطق التي سيطر الجيش عليها عسكرياً، كسبينة، «فالخطر يكمن بأن الوضع حولها غير مستقر تماماً. يوجد قناصة للمسلّحين في محيطها البعيد، ولكن في النطاق الفعّال للقنص، بالإضافة إلى أن موضوع المواجهات مع داعش في الحجر الأسود المجاورة لم تتبيّن آفاقه بعد». بالرغم من ذلك، وبضغط من الأهالي، وافق الجيش على السماح بالدخول مؤقتاً إلى سبينة لإخراج الأغراض والحاجيات من داخل البيوت. «المباني في البلدة سليمة بمعظمها. البيوت مقفلة، ولا أثر لأي حياة، حتى القطط والكلاب لم يعد لها وجود. البلدة لا تسكنها سوى الأشباح»، يقول علي الجاسم، الذي دخل البلدة لجلب أغراض منزله. ويضيف: «بالرغم من ذلك، لو سُمح لي بأن أعود وعائلتي إلى منزلنا، ولو وحدنا، لعدت من دون تردّد». يعدّد علي ما الذي سيوفره البيت المهجور: «إذا عدنا، فلن يترتب علينا دفع ايجار بيت آخر باهظ الثمن في كل الأحوال، وشراء أغراض وحاجيات جديدة ومكلفة، وسنتجنّب الصراعات اليومية مع بقية النازحين على رغيف الخبز والمعونات. وبوجودنا تحت سقفٍ نحن بنيناه سنستردّ ما أُهدر من كرامتنا».

> أبناء الريف الجنوبي يجدون أنفسهم الأوفر حظاً في التوصّل إلى التسويات

وفي مخيّم اليرموك الحال أعقد، فأبناؤه من الفلسطينيين - السوريين ونازحي الـ67 من الجولان أكثر توقاً إلى العودة إلى بيوتهم من غيرهم. مرارة تهجيرهم من فلسطين والجولان قبل عقود قليلة لا تزال ماثلة في ذاكرتهم الحيّة. تتحدّث إحدى السيدات الفلسطينيات لـ«الأخبار»، بكثير من الإصرار: «لو نعرف أية طريق للوصول إلى المخيم، شرعية أو غير شرعية، لعدنا إليه. ولو عدنا فلن نخرج ثانية ولو على قطع رؤوسنا، لن نسمح للمأساة بأن تتكرّر مرتين، نفضّل الموت في بيوتنا على الموت يومياً في أماكن نزوحنا. وإذا كانت بيوتنا مهدمة فسنعود إلى الخيمة». إلا أن العودة إلى المخيّم، بحسب أحد المطّلعين، هي «الأصعب بين نظيراتها في الريفين الجنوبي والغربي. هنالك قرار كبير لدى دول إقليمية ومجاورة بأن لا تنجح هذه العودة، في إطار تسييس المأساة الإنسانية للفلسطينيين - السوريين».

أما داريا، في الريف الغربي، فيعيش أبناؤها هاجس العودة إليها مع دخول تسويتها حيّز التنفيذ. يُعدّ الأهالي مسبقاً كل الترتيبات اللازمة للعودة. يقول عماد خولاني لـ«الأخبار»: «بدأنا بإعداد الأوراق اللازمة التي تثبت ملكياتنا: كصكوك الملكية وفواتير الكهرباء والهاتف... الخ. لكي يكون بمقدورنا الدخول فوراً بمجرد فتح الطرقات».

بينما يبدي النازحون من الغوطة الشرقية تشاؤماً كبيراً في إمكان الوصول إلى بيوتهم، بعد كل الذي جرى. يقول طالب جامعي من سقبا لـ «الأخبار»: «سنكون محظوظين إذا عدنا بعد عشرة أعوام. هذه المنطقة كتب عليها أن تبقى هكذا، طالما أن جيش الإسلام هو من يرعى شؤونها». فهذا الأخير هو «المسؤول الأول والأخير عن تعذّر أي مسعى للتهدئة أو التسوية. وسيترتب على ذلك أن مئات ألوف البشر سيحرمون العودة إلى بيوتهم إلى أجل غير مسمّى».

تحقيق

التحركات البلدية ضد اللاجئين

الساكت «عنصري» أخرس!

تحت شعار «حفظ الأمن ومصلحة المواطنين»، تنتهج بعض البلديات سياسات الأمن الذاتي تداركاً لـ«خطر» احتضان لاجئين سوريين. بعد تدابير منع التجوال بحقهم، جرى الحديث عن بيانات صدرت عن عدة بلديات في مناطق مختلفة، طالبت فيها «السوريين» بإخلاء بيوتهم وخيمهم. وعلى الرغم من أن هذه البلديات «تبرّأت» من تلك البيانات العنصرية، متهمة بعض «اللجان الشعبية» بإعدادها وتوزيعها، إلا أنها ليست «بريئة» من سلوكيات الشحن العنصري المستشري ضمن نطاقها البلدي

«شبهة» البيانات الصادرة عن البلديات طاولت مختلف المناطق اللبنانية (مروان طحطح)

هديل فرفور

بعد انتشار خبر استشهاد الجندي اللبناني عباس مدلج، سارع الكثير من «الغيارى» على كرامة الجيش اللبناني، إلى صبّ غضبهم على اللاجئين السوريين. أرادوا «تأديب» داعش عبرهم. منهم من قطع الطريق بأجساد بعض اللاجئين، ومنهم من نصب حاجزاً (لا يقل وضاعة عن حاجز الحرب الأهلية) لـ«اصطياد» كل من هو سوري.

الى جانب هذا العنف الهمجي، كانت هناك بيانات ومناشير توزع في العديد من المناطق اللبنانية، شمالاً وجنوباً، تطالب بـ«الإخلاء الفوري للسوريين « وبإعطائهم مهلاً قبل اتخاذ إجراءات بحقهم، و«قد أعذر من أنذر». خُتمت معظم البيانات بأسماء شباب الأحياء «الحمشين» (شباب حي الرضوان/شباب برج حمود/ لجنة زقاق البلاط...). لكن اللافت وسط هذه «المبادرات» العدائية، هو ما صدر عن بلدية برج الشمالي في صور، إذ أصدرت بياناً طالبت فيه اللاجئين السوريين بإخلاء خيمهم (منطقة الشواكير) وإمهالهم مدة 48 ساعة قبل اتخاذ تدابير بحقهم. هذه «التدابير» تمثلت، وفق ما قال بعض اللاجئين، بالتهديد بجرف الخيم، فيما أشار رئيس البلدية علي ديب، إلى أن «هذه الأخبار عارية من الصحة وغير دقيقة»، لافتاً إلى إجراء اتفاق بين البلدية وقاطني الخيم على «أنه يجب على كل سوري يعمل في مصلحة، أن يجد المأوى في مكان عمله حفاظاً على السوريين كي لا يتم التعرّض لهم».

«هؤلاء عمال موجودون قبل الأزمة، طلبنا منهم إيجاد بديل للواقع المأسوي الذي يعيشونه ضمن إجراءات تنظيمية حفاظاً على سلامتهم»، هذا ما قاله ديب لـ«الأخبار»، موضحاً أن الـ48 ساعة التي أُمهلوها هي «كي يبدأوا تنظيم أمورهم»، ويضيف أن «هناك نحو 17 ألف نازح سوري عايشين بيناتنا، يمنع منع باتاً التعدّي على أي سوري، وسيتم اتخاذ تدابير صارمة بحق المعتدي».

حرص ديب الشديد على «مصلحة» السوريين والحفاظ على سلامتهم، لا يبدو مبالغاً به فحسب (لم ينفك عن ذكر حرص البلدية على الحفاظ على سلامة السوريين)، بل يتعداه ليكون «مشبوهاً»، إذا كان هؤلاء العمال موجودين قبل الأزمة، فلماذا لم تلجأ البلدية إلى إصدار هذه البيانات من قبل؟ فإذا كان الهدف من البيان، «انتشالهم من الواقع المأساوي الذي يعيشونه (سوء البنى التحتية وغيرها من الأمور الحياتية)»، فقد مرّ على هذا الواقع «المأسوي» زمن، فلماذا تريد أن تنقذهم منه الآن؟ وكيف لها أن تكون «حريصة» على سلامة اللاجئين وهي تدرك أنهم لو كانوا يملكون بديلاً لما تعايشوا مع ذاك الواقع؟!

حساسية البيانات الصادرة عن البلديات، تعود إلى أنها تحفّز السلوك العدائي المستشري في الوقت الراهن عبر تغذية شعور «الخطر» من اللاجئ، فالبيان صادر عن سلطة محلية يكون القيّمون فيها هم أنفسهم أبناء البلدة، وبالتالي عندما يدرك سكان البلدة أن «الوجاهات» تتخذ قراراً كهذا، فإنها «تستشعر» خطراً ما، وبالتالي إن الخطر محدق لا محال! ذلك أن السكان أنفسهم لن تنطوي عليهم حجة «الحفاظ على سلامة السوريين»، لأن البلدية نفسها حملت شعار «الحفاظ على سلامة المواطنين» عندما قررت منع تجوال السوريين بعد التاسعة ليلاً الذي لا يزال سارياً حتى اليوم.

بيان البلدية، شكّل «عدوى» شملت القرى المجاورة، فجرى الحديث عن بيانات مماثلة أصدرتها بلديات القرى المجاورة، كذلك جرت مطالبات من سكان البلدات كي تحذو حذو بلدية برج الشمالي.

لم يقتصر الأمر على منطقة صور، فـ«شبهة» البيانات الصادرة عن البلديات طاولت مختلف المناطق اللبنانية، شمالاً وجنوباً وبقاعاً ووسطاً.

> **لم تتخذ البلديات أي إجراءات بحق الأفراد «المعروفين»**

البلديات «تتبرّأ» من البيانات

تواصلت «الأخبار» مع العديد من البلديات التي تردد أنها أصدرت بيانات تطلب من السوريين مغادرة نطاقها. جميع هذه البلديات من دون استثناء زعمت أنها لم تتخذ قرارات كهذا. على صعيد بيروت الكبرى، نفت كل من بلدية فرن الشباك وبرج حمود وبرج البراجنة والغبيري أنها قامت بإصدار بيانات. كذلك على صعيد منطقة صور، أكدت بعض البلديات هناك أنها لم تقدم أيضاً على هذه الخطوة (مثل بلدية القليلة والشهابية وبرج رحال وغيرها). كذلك بعض البلديات في حاصبيا، ولفت قائممقامها وليد الغفير، إلى أن المناشير التي جرى تداولها في المنطقة، أتت كردّ فعل غير مقصود من بعض الأفراد، مشيراً إلى «أن الأمر بدأ في ضيعة عين قنيا وانتشر

تقرير

المنظمات الدولية تحذر من «انفجار» المجتمعات الـ

زيارة هيلين كلارك، رئيسة المجموعة الإنمائية للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، وأنطونيو غوترس المفوض السامي لمفوضية الأمم المتحدة للاجئين إلى لبنان، لم تأت ضمن إطار المهمات التقليدية المطلوبة منهما. المجتمع الدولي ومنظماته استشعرا حقاً الخطر الذي وصل إليه الوضع في لبنان، بسبب تبعات أزمة اللاجئين السوريين والضغوط التي إذا ما تُركت تتفاقم فستصل حتماً إلى انفجار لا تحمد عقباه بين المجتمعات المضيفة ومجتمع اللاجئين

إيفا الشوفي

الزيارة الأولى لكلارك الى لبنان بدأت أول من أمس مع رفع إنذار واضح بازدياد معدلات الفقر والتركيز على انعكاسات الأزمة السورية واللجوء إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؛ لتستكملها أمس بجولة ميدانية في البقاع، وتحديداً في منطقة دير الأحمر، بهدف الاطلاع على أوضاع المجتمعات المضيفة ومخيمات اللاجئين.

مع الدخول إلى منطقة البقاع تبدأ معالم اللجوء بالظهور. خيم عشوائية تتوزع على جانبي الطريق وتتوسط الجرود الصفراء الخالية، أطفالٌ يتنقلون بين السيارات ونساءٌ يملأن غالونات المياه بزيّ أقرب إلى البدو، تجمعات صغيرة إنما كثيرة تفصلها بضعة أمتار. داخل هذه التجمعات العشوائية قصص كثيرة تحكي عن الهرب والمعاناة. نساء يختبئن من أعين الكاميرات فيما يتصدر الأطفال المشهد بضحكاتهم وأناشيدهم الترحيبية بهؤلاء «الغرباء» الذين دخلوا مخيمهم وسيغادرونه بعد قليل بينما يبقون هم هناك ينتظرون زوارا جددا. تدافع الأطفال باتجاه كلارك ليلتقطوا الصور معها. لا يعلمون من هي، ولا يهمهم، فهم اعتادوا التقاط الصور مع جميع من يأتي ليشهد طفولتهم الضائعة. أما الرجال، فوجدوها فرصة ملائمة لحل بعض المشكلات التي تواجههم ونقص المساعدات الذي تعانيه عائلاتهم. المخيم الذي حلّت فيه كلارك وغوترس يُعد حديثاً إذ لم يمضِ على اقامته سوى 5 أشهر، ويحتوي على 400 شخص غالبيتهم من الرقة. يواجه المخيم نقصا كبيرا في الاحتياجات، فهو يفتقر إلى حمامات مناسبة والعدالة في توزيع المساعدات الأساسية. دخل الاثنان إلى خيمة ياسر الذي رفض أن يظهر وجهه. تحدث من خلف ستار عن وضعه الاقتصادي الصعب الذي دفعه إلى الهروب من الرقة حيث أصبح الوصول إلى الغذاء والمياه صعبا جداً، وارتفعت الأسعار على نحو خيالي. يرفض ياسر الإجابة عن سؤال غوترس حول الوضع في الرقة، وتحديداً الأمني والسياسي. ابنته البالغة من العمر 12 عاما تعمل في الزراعة «6 ساعات يومياً مقابل 7500 ليرة»، لكن ماذا عن دراسة الأطفال السبعة؟ يسأل المفوض السامي، يأتيه الجواب بأن الأولاد جميعهم في عمر الدراسة لكنهم لم يتسجلوا في المدارس في لبنان. أوضحت له إحدى العاملات مع المفوضية في البقاع أن السبب هو تأخرهم في الالتحاق بالعام الدراسي فهم أتوا منذ 5 أشهر. لم يخفف هذا التبرير من الاستغراب الذي ظهر على وجه المفوض، كأنه لم يقرأ ان الاكثرية الساحقة من اطفال اللاجئين خارج المدارس، طالب بأن تعالَج مسألة الالتحاق المتأخر بالمدارس، إذ لا يمكن أن يكون هناك أولاد خارج المدرسة. مشكلة أخرى رواها اللاجئون للمفوض تُعد نقطة في بحر الممارسات الخاطئة والهدر الذي يحصل على حسابهم «نعلم أن المفوضية تغطي 75% من الرعاية الصحية لكننا نذهب إلى المراكز الصحية فيطالبوننا بالمبلغ كاملاً». هذا الكلام أثار غضب غوترس الذي نادى المسؤول عن متابعة الموضوع في المفوضية «يقولون إننا لا نغطي الـ75% من الرعاية الصحية، على أحد أن يتولى الاهتمام بالموضوع مع المراكز الصحية». لم تنتهِ الشكاوى هنا إنما انهالت على المفوض الذي أصغى جيداً وطالب بالمعالجة السريعة. حتى اليوم تمكنت المفوضية من الحصول على نسبة 36% فقط من النداء التمويلي المطلوب من المجتمع الدولي، ما دفعها إلى إيقاف بعض المساعدات مثل مواد التنظيف ولوازم الأطفال منذ شهر حزيران، وفق كلام مسؤولة العلاقات الخارجية في المفوضية لمنطقة البقاع ليزا أبو خالد. هذا الأمر يعني أنه ما لم يكثف المجتمع الدولي من دعمه فستنخفض المساعدات وسنتجه إلى آلية أخرى تقوم على اعتماد أولويات معينة في التوزيع. لم يطمئن أحد

> **دعم المجتمعات المضيفة لكي تستمر في ضيافتها**

في بعض المناطق المجاورة». وإذ لا ينكر الغفير حالة القلق السائدة في المنطقة، يؤكد أن الأمور تحت السيطرة وأن ما من اعتداءات سجلت، موضحاً أن «كل الفعاليات ضد ما يحصل».

اللافت أن معظم هذه البلديات أحال المسؤولية على «اللجان الشعبية» الموجودة. هؤلاء الأفراد، باعتراف رؤساء بعض البلديات «معروفون»، إلا أن البلديات لم تتخذ أي إجراءات بحقهم. ولم تصرّح بأنها «تنوي» ذلك. إذا كان صحيحاً تأثير قرارات السلطات المحلية على السكان، فإن هذه السلطات نفسها تتأثر بالقاعدة الشعبية ضمن نطاقها البلدي (لكون قياداتها تأتي من نفس البيئة). لذلك، لا يعّد «سكوتها» عن البيانات العنصرية واللافتات التي انتشرت، والتي حملت تهديدات للاجئين، سوى موافقة ضمنية على ما جرى، والتي كانت نتائجها أن العديد من اللاجئين أخلوا بيوتهم خوفاً وهرباً من أي اعتداء. ففي البقاع مثلاً، تشير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن أكثر من مئة عائلة هربت من حوش الغنم إلى حوش الحريم، وكذلك أكثر من 25 عائلة وفدت من بعلبك إلى راشيا.

الاتفاقيات الدولية والقوانين المحلية

وقّع لبنان اتفاقيّة «القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري»، مع تحفّظه عن المادة 22 منها. كذلك يؤكّد الدستور اللبناني في مقدمته التزامه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص في المواد 2،1 و7 على المساواة في الحقوق والكرامة من دون أي تمييز «بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر». وعلى الدولة أن تجسّد هذه المبادئ في تشريعاتها في كل الحقول والمجالات. لذلك، يجرّم قانون العقوبات اللبناني في المادة 295 كل «من قام في لبنان في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاوة ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية» بعقوبة الاعتقال المؤقت.

ونصت المادة 317 من القانون نفسه على إنزال عقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وغرامة تجاه «كل عمل وكل كتابة وكل خطاب يقصد منها أو ينتج منها إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية أو الحض على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الأمة».

لا يبدو الحديث عن قانونية هذه المخيمات في الوقت الراهن «ضرورياً»، ذلك أن الدولة لم تتكلف منذ بدء الأزمة عناء وضع سياسات وخطط تنظم اللجوء، وبالتالي لا يمكنها أن تشرعن عمليات «الطرد» العنصري، بحجة أنها عملية ضبط للتعديات على الأملاك العامة أو الخاصة! إلا أن البلدية ليست المسؤولة الوحيدة عمّا يجري، ذلك أنها تحمل وزر سياسة دولة تريد أن تتهرب من مسؤولياتها فتورطها لتبين أن هذه الممارسات هي صادرة من الناس ولا دخل لها. سلوك العدائية المنتشر في مختلف المناطق اللبنانية لا تتحمّل مسؤوليته «النفس الخطّاءة» ولا الفطرة الشريرة الكامنة خلف إنسانيتنا. هذه السلوكيات الهمجية تتحمل مسؤوليتها سياسة رسمية استطاعت أن تنبت في نفوس مواطنيها شعور الحذر والترقب من خطر اللاجئ «الغريب». وعوضاً من أن تتحمل مسؤولياتها في معالجة نتائج الأزمة تجنباً لتداعياتها، قررت أن «تنأى بنفسها» وتولي وجهها عن المخاطر الاجتماعية والتنظيمية في البلاد. يشير الباحث في علم الاجتماع رائد شرف، إلى أن «الطبقة السياسية تعطي أحياناً وكالة لمسؤولي البلديات بتنفيذ مهمات لا تسمح لهم الظروف السياسية والإعلامية بتنفيذها من خلال أحزابهم وأجهزة الأمن المركزي».

قانونية إصدار بيانات الإخلاء

يقول المستشار القانوني لوزير الداخلية والبلديات خليل جبارة، إنه «يجب التركيز على مبدأ أن هذه التجمعات والخيم عشوائية، نشأت على أراضٍ مشاع أو على أراض وعقارات خاصة»، لافتاً إلى أنه يحق للبلدية اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع هذه التعديات في حال ضبطها، مشيراً إلى أن «الخلية الحكومية المعنية لمتابعة وضع السوريين» خلصت في اجتماعها الأخير إلى «استحداث مراكز نظامية وإلى معالجة مشكلة المخيمات العشوائية». ويضيف جبارة إلى أن الوزارة لم يصلها «أي بيان صادر عن بلدية متعلّقة بإخلاء اللاجئين»، مضيفاً أن الأمم المتحدة لم تذكر أي معلومات في هذا المجال.

نموذج «تملّص» السلطة

في عهد وزير الداخلية والبلديات السابق مروان شربل، أُطلقت خطة لـ«تفعيل عمل شرطة البلديات وحراسها لمساندة الأجهزة الأمنية في مهمات حفظ الأمن والنظام والاستقرار وتوفير شبكة أمان تعمّ كل المناطق». خلصت هذه الخطة إلى إصدار تعميم على المحافظين يتضمن مجموعة إجراءات مطلوبة من البلديات ومن قوى الأمن الداخلي. ضمن بنود هذا التعميم، يأتي البند الذي يوجب «ضبط قيود النازحين السوريين» والمراقبة والإشراف على مصادر المساعدات. لفتت جمعية «المفكرة القانونية» حينها (العدد العاشر من نشرتها الدورية)، إلى أن الإجراءات التي أُقرّت تبدو وكأنها تدعم بعض النزعات التي اجتهدت البلدية فيها». وبالتالي، تدخل البلديات ضمن صيغة توزيع الأدوار مع السياسيين، إلا أن شرف يجد أن البلديات ليست وحدها من يدخل ضمن هذه الصيغة، فـ«اللبنانيون غارقون في الثنائية الطائفية ويرتقبون أن يتذابح «السنة والشيعة» بالفؤوس، ولا يرون إمكانيات إلحاق الظلم بهم خارج هذه الثنائية التي لعب كثيرون من خبراء الكلام على بنائها بشكلٍ مفذلك ومفصل. إذا لم يكن مرتكباً الظلم من «جحافل السلفيين» على وقع التكبير أو من «جحافل الشيعة» على وقع اللطمات، فهو يكاد يكون في الخطاب المهيمن في لبنان منزلاً من السماء، وليس لمرتكبه من هوية أو من جنس محدد، وكأنه ملاكٌ في تصرف السماء، جاء وذهب، ولا توابع تخصه، ولا وجود له بيننا، وليس لوجوده بيننا من منطق ودلالات على صعيد التركيبة الاجتماعية».

ما قل ودل

سلسلة الرواتب

قال نائب من 8 آذار إن البحث جارٍ لعقد جلسة تشريعية على جدول أعمالها سلسلة الرواتب والإجازة للحكومة بإصدار سندات دين بالعملات الأجنبية وفتح اعتماد مالي استثنائي لتغطية الإنفاق الإضافي في الموازنة الافتراضية. وأشار إلى أن اتصالات تجري لتفادي تطيير السلسلة، ويدور الحديث حول إمكانية التفاهم على صيغة معدّلة لما طرحته اللجنة النيابية - الحكومية برئاسة النائب جورج عدوان.

المجلس الأعلى للصيد

لا يزال مرسوم تشكيل المجلس الأعلى للصيد البري بانتظار وزارة المالية التي لم تسمّ مندوبها في المجلس المكوّن من عدد من الوزارات المعنية، إضافة إلى خبير أكاديمي وممثل عن الجمعيات الأهلية، والذي يرأسه وزير البيئة. وكانت وزارة البيئة قد خاطبت وزارة المالية قبل عدة أشهر لتسمية مندوبها في المجلس، فسمّت مديرة الصرفيات في الوزارة عليا عباس، ممثلة للوزارة في المجلس الأعلى للصيد، لكن تعيين الأخيرة في منصب المدير العام لوزارة الاقتصاد قد حال دون الإبقاء على اسمها في التشكيلة الجديدة للمجلس الأعلى للصيد، ورغم إرسال وزارة البيئة أكثر من برقية لتعيين شخص بديل، والمراجعات الهاتفية المتكررة بشأن الموضوع، لا يبدو أن وزارة المالية مستعجلة في تسمية مندوبها، رغم أن تنظيم قطاع الصيد وإعلان انطلاق موسم الصيد رسمياً من شأنه أن يدخل قرابة ملياري ليرة لبنانية سنوياً إلى صندوق الخزينة.

تزوير أختام على شهادات المنشأ

أبلغت المهندسة جوزيان نبهان المعنيين في وزارة الزراعة أنها اكتشفت تزوير لأختام مخصصة لتصديق شهادات منشأ. وزير الزراعة أكرم شهيب أحال هذه الإفادة على النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، وطلب بالتحقيق وملاحقة المزورين.

مضيفة!

الزيارة الى دير الأحمر ترويجية الى جانب كونها استطلاعية (الأناضول)

من الموفدين إلى استمرار المساعدات، كلامهم جاء عبارة عن تمنيات على المجتمع الدولي للاستمرار في التمويل.

لم يكن اختيار منطقة البقاع محض صدفة، هذه المنطقة تحتوي على النسبة الأكبر من اللاجئين بمعدل 410 آلاف لاجئ مسجلين لدى المفوضية، ما يعني أن حجم الضغوط على المجتمعات المضيفة هائل من ناحية الضغط على المستشفيات، المدارس، الطاقة، المياه... ويهدّد بتوترات عنيفة، إلا أن مناطق كثيرة في البقاع تعاني وضعا مأساويا أكثر بكثير من دير الأحمر، من هنا يُطرح التساؤل عن اختيار هذه البلدة ليتبين خلال الجولة أن «هذه البلدة تحتوي على أكبر عدد من المشاريع المشتركة بين البرنامج الإنمائي ومفوضية اللاجئين»، لتصبح الزيارة ترويجية إلى حدّ ما من دون إلغاء وظيفتها الاستطلاعية والتفقدية.

تصر كلارك على أن 28% من الشعب اللبناني يعيشون تحت خط الفقر بمعدل 4 دولارات في اليوم، وهذا «كان قبل اللجوء، فما بالكم بالوضع الحالي؟». الهدف الأساسي من الزيارة هو تفقّد المجتمعات المضيفة التي وصلت وفق كلام المبعوثين إلى مراحل خطرة من الاحتقان، ما يتطلّب تحركاً مغايرا في طريقة تقديم الخدمات «نحن هنا لنتأكد من أن ما نقوم به من مشاريع يركز على نحو اساسي على حاجات المجتمعات المضيفة لاحتواء الضغوط والتوترات». من هنا تحوّل اهتمام البرنامج الإنمائي والمفوضية من تقديم مساعدات معيشية للاجئين إلى التوجّه لإنماء المجتمعات المضيفة عبر الاستثمار في مشاريع تخلق وظائف جديدة، تخفض الفقر، وتؤمن موارد إضافية «لأن الوضع بات مأساوياً». تضيف كلارك «هذه الزيارة ترمي إلى تسليط الضوء على ما يحصل في لبنان لحث المجتمع الدولي على تقديم دعم أكبر. من المهم جدا دعم المجتمعات المضيفة لكي تستمر هذه المجتمعات في ضيافتها». أما غوترس فقد شدد على الضغوط التي تواجهها المجتمعات من «تراجع مستوى المعيشة، ارتفاع الإيجارات والأسعار، ما يؤثر على نحو سلبي على اللبنانيين». اعترف المفوّض بأن الدعم المقدم للبنان غير كافٍ نتيجة التضارب في المصالح السياسية، لافتاً إلى أن استقرار لبنان وسط الفوضى الموجودة حوله يعد أولوية، وهو ما تسعى المفوضية إلى التمسّك به من خلال احتوائها للمجتمعات المضيفة.

وسط التجمعات العشوائية، التي يبلغ عددها 700 في البقاع، حضرت مسألة إقامة مخيمات رسمية على الحدود، وفق ما يجري تداوله داخل الحكومة. أكد غوترس أن «هذا أحد الأمور التي نحن على استعداد للتباحث بها جدياً مع الحكومة لإيجاد حلول مناسبة، تأخذ بعين الاعتبار مخاوف الحكومة من جهة، وضرورة تأمين أماكن آمنة للاجئين من جهة أخرى»، ما يعني رفض المفوضية إقامة مخيمات بين الحدود. لقاء اليوم مع اللجنة الوزارية المعنية بملف اللاجئين عليه أن يحسم هذا الجدل الذي طال من دون اعتماد أي خطوات جدية. فإما أن تتجه الحكومة إلى مخيمات حدودية أو توافق مع المفوضية على مخيمات في الداخل اللبناني، لكن أن يبقى التوزع عشوائيا فهو أمر قد يصبح خارج السيطرة قريباً.

805

ملايين

هو عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في العالم. وبحسب تقرير صادر عن الأمم المتحدة، إن واحداً من كل تسعة أشخاص في العالم، أي 805 ملايين نسمة، يعانون الجوع. في المقابل، كشف تقرير «حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم» (2014) عن «اتجاه إيجابي لانكماش عدد الجياع على الصعيد العالمي بأكثر من 100 مليون شخص في غضون العقد المنصرم، وبما يتجاوز 200 مليون منذ الفترة 1990 – 1992». وأورد التقرير الدولي أن 63 من البلدان النامية نجحت في بلوغ الهدف الإنمائي للألفية المتمثل بخفض نسبة من يعانون نقص التغذية بحلول عام 2015، وثمة ستة آخرون في طريقهم للوصول إليه بحلول عام 2015. وتصدر هذه الدراسة الرئيسية شراكة بصفة سنوية منتظمة بين كل من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «FAO»، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD)، وبرنامج الأغذية العالمي (WFP).

تقرير

الشبكة الكهربائية خارج السيطرة كلياً

للمرّة الثانية في أقل من 48 ساعة، انفصلت أمس معامل إنتاج الكهرباء عن الشبكة، وانقطع التيار الكهربائي في كل لبنان. زاد الوضع السيئ سوءاً، وانتهزت مؤسسة الكهرباء فرصة «الظلام الشامل» لترفع مستوى تحذيراتها من تحرّك عمال الكهرباء، وتتحدث عن "فقدان السيطرة كلياً على الشبكة الكهربائية"

عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر أمس (الثلاثاء)، انفصلت مجموعات إنتاج الكهرباء عن الشبكة العامّة كلياً. هذا "الحدث"، الذي يمكن أن يثير القلاقل في بلدان أخرى، حدث للمرّة الثانية في لبنان في أقل من 48 ساعة، ولكنه لم يثر أي رد فعل ملحوظ، لا على مستوى المسؤولين الحكوميين ولا على مستوى المجتمع المدني. انقطع التيار الكهربائي عن كل لبنان دفعة واحدة، ولم يشعر به إلا هؤلاء الفقراء المحرومين من "نعمة" مولدات "الكهرباء البديلة"، وهم ليسوا في حسابات الحكومة والمجتمع المدني أصلاً. الجميع بات متكيّفاً الى حدّ عدم الشعور بأن الكهرباء مقطوعة.

مؤسسة كهرباء لبنان أعلنت أن "العمل جارٍ حالياً (أمس) لمعرفة أسباب هذا الانفصال ولإعادة الأمور إلى طبيعتها". إلا أن المؤسسة لم تكتف بذلك، بل سارعت الى استغلال الفرصة للتصويب على ما تعتبره أولويتها، أي "احتلال" مبناها الرئيسي (وبعض الدوائر في المناطق) من قبل المياومين السابقين لديها، الذين يريدون زيادة أعداد المرشحين منهم للدخول الى ملاكها. ولفتت المؤسسة إلى أن "إدارة الشبكة تتم حاليا بطريقة شبه بدائية، من محطة الجمهور الرئيسية، بدلا من إدارتها من مركز التحكم الوطني الموجود في المبنى المركزي". وقالت ان "الوضع الشاذ القائم في المبنى منذ أكثر من شهر، يحدّ من قدرة الفرق الفنية على تحديد الأسباب التي أدت الى انفصال المجموعات، على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها". وكررت المؤسسة تحذيرها من "أن استمرار هذا الوضع الشاذ ينذر بتكرار حوادث الانقطاع الشامل وغيرها من الحوادث"، ورفعت مستوى التحذير باعلانها "احتمال" الوصول (ربما) الى "فقدان السيطرة كليا على الشبكة الكهربائية، بما يعنيه ذلك من تعتيم يطال جميع المناطق اللبنانية".

وكان مياومو مؤسسة الكهرباء السابقين قد بدأوا منذ 37 يوما تحرّكا يهدف الى اسقاط قرار ادارة المؤسسة بقبول 879 عاملا منهم لسد بعض حاجاتها في الملاك. يبلغ عدد هؤلاء المياومين نحو 1500 عامل وعاملة، وهم يراهنون على ضمّ معظمهم الى الملاك، تنفيذا للوعود السياسية السابقة، وليس نصفهم فقط. تحرّك المياومين اتخذ شكل "احتلال" مداخل مبنى المؤسسة واقفال ابوابها ومنع الادارة والموظفين من الدخول اليه، وبالتالي نجحوا في رفع مستوى الضغط من اجل اسقاط القرار المذكور.

حتى الساعة، لم تتحرّك اي وساطة جدّية، ما عدا وساطة "غير واضحة المعالم" لوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، اذ طلب المشنوق من ادارة المؤسسة ان تعلن التزامها القانون وقرارات مجلس الخدمة المدنية، وفي المقابل تعلن لجنة المتابعة للمياومين احتكامها للقانون وقبولها بما يقرره مجلس الخدمة المدنية وفك اعتصامها على مداخل المؤسسة، على ان تتولى قوى الامن الداخلي مسؤولية هذه المداخل وتقيم لعناصرها نقطة حراسة داخل حرم المبنى. الا ان لجنة المياومين لم تقبل البيان الصادر في هذا الشأن عن "المكتب الاعلامي" في المؤسسة، وكذلك لم تقبل الصيغة التي جاءت في البيان، اذ ورد فيه ان "مؤسسة كهرباء لبنان تشدد مرة أخرى على التزامها سقف القانون وصلاحيات مجلس الخدمة المدنية، وذلك بما يتوافق مع حاجات المؤسسة وصلاحياتها التي أعطيت لها بموجب القوانين المرعية الإجراء وبما يؤمن ديمومة القطاع الذي تديره".

في هذا الوقت، تُترك مؤسسة الكهرباء لتنهار كليا، ويُترك العمال وحدهم في عنق الزجاجة، فهم لا يريدون تدمير المؤسسة وإنما الدخول اليها للعمل والأمان الوظيفي والضمان الصحي. ما يجري يدفع الى التساؤل عن الأهداف الكامنة وراء ترك الأمور تتفاقم اكثر فأكثر، على كل المستويات، ولا سيما الادارية والمالية. مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان اطلع في الأسبوع الماضي على تقرير مديرية الشؤون المالية. وحذر من أن الوضع المالي للمؤسسة بات حرجاً جداً، ما يهدد باستحالة استمرارية العمل. وبحسب التقرير، فإن قيمة المتوجبات على المؤسسة تبلغ لغاية آخر أيلول الجاري 143 ملياراً و200 مليون ليرة، فيما أرصدة حسابات المؤسسة المتوفرة في المصارف حتى تاريخه لا تتعدى 72 مليار ليرة. اي ان المبالغ المتوجب تأمينها من قبل المؤسسة (لتسديد الفرق بين المبالغ المتوفرة والمبالغ المستحقة) تبلغ 71 مليار و200 مليون ليرة. مديرية الشؤون المالية حذرت في تقريرها من أنها تواجه صعوبات في تنفيذ أعمالها بسبب وجود معاملاتها في المبنى المركزي، ويشمل ذلك: استحالة أو صعوبة عقد أي نفقة، في ظل عدم تمكن المعنيين من الاطلاع على أرصدة اعتمادات موازنة العام 2014 الموجودة في المبنى المركزي، وعدم إمكانية صرف أي نفقة من أية طلبية، اذ إن بطاقات الاعتمادات وأرصدة الطلبيات والبرامج الالكترونية المتعلقة بها موجودة في المبنى ايضا. بالاضافة الى عدم إمكانية تصفية عدد كبير من معاملات المتعهدين والموردين، وعدم القدرة على إعادة النظر في اعتمادات موازنة العام 2014.

واوضح التقرير ان اقفال المبنى المركزي

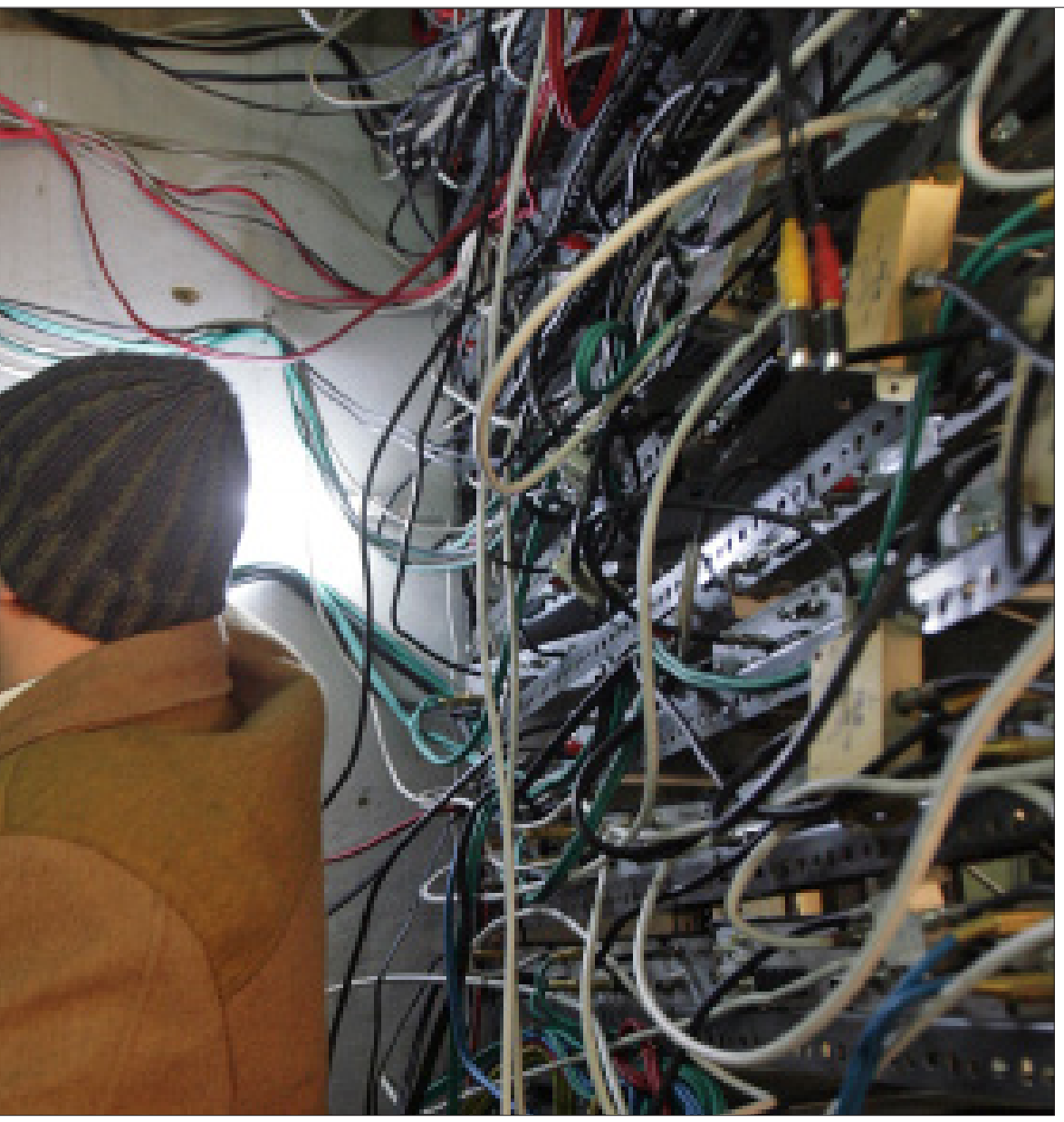

حتى الساعة لم تتحرّك أي وساطة جدّية لإعطاء المياومين المخرج المقبول (أرشيف)

تقرير

تفريغ «التفتيش المركزي»: هيئة بلا قرارات وبلا مفتشين

محمد وهبة

45 مفتشاً قدموا طلبات نقل من إدارة التفتيش المركزي من أصل 100 مفتش ضمن ملاكها العام. السبب هو أن الترفيع والترقيات تأخرا 13 سنة من دون أن تُعرف الدوافع والأسباب. بعض المفتشين يعزو الأمر إلى عملية تفريغ ممنهجة لإدارة التفتيش المركزي من أجل تعطيلها نهائياً، وبعضهم الآخر يرى أن رغبات الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، أصبحت أوامر لدى رؤساء الحكومات المتعاقبين، وآخرهم رئيس الحكومة تمام سلام.

على مدى الأشهر الماضية، تبيّن أن نحو نصف مفتشي إدارة التفتيش المركزي عازمون على توقيع أوراق طلاقهم مع هذه المؤسسة التي «لا يُسمح لها القيام بأي عمل جدّي»، على ما يقول أحدهم. يروي هؤلاء الكثير مما يحصل في أروقة الإدارة من أعلى هرمها إلى أدناه. فالإنتاجية المتدنية في هذه الإدارة تُعزى إلى وجود 102 مفتش فقط من أصل ملاك يتسع لنحو 208 مفتشين، أي إن الشغور يطاول أكثر من نصف الملاك المحدّد. أما السبب الثاني وراء قلّة الإنتاجية، فيعزى إلى خضوع الهيئة العامة للتفتيش التي تضم المفتشين العامين، للرغبات السياسية. فقد أصبح من النادر أن تصدر الهيئة قراراً يُعد جدياً أو ذا قيمة في إطار العمل الرقابي على مؤسسات الدولة. فإلى جانب عشرات الملفات التي عمل عليها المفتشون، لم تصدر الهيئة الكثير من القرارات، بل سحبت ملفات عديدة من التداول وغيّبت التقارير المعدّة بشأنها لأسباب سياسية أو لأسباب تتعلق بمحاباة هذه الجهة أو ذاك المتعهد. فعلى سبيل المثال، إن ملف مركز الثلوج في تنورين الذي لزّمته وزارة الاشغال العامة، نام منذ فترة طويلة، وملف الكسارات العائدة إلى الأخوين فتّوش نام في الأدراج أيضاً بعد درس امتد على أسابيع عديدة، كذلك نام ملف زوجة الرئيس السابق للجمهورية ميشال سليمان، الموظفة في قطاع التعليم الرسمي وتقبض راتباً من الدولة (وقتها كان سليمان قائداً للجيش)، ولكنها كانت ترفض أن تداوم، فلم يصدر التفتيش أي قرار بحقها، واشتغلت الاتصالات السياسية من أجل إيجاد حلّ للمسألة بعيداً عن قرارات التفتيش، وانتهى الأمر بأن أنهت المعلّمة خدماتها من دون أن يصدر أي قرار من التفتيش بحقها.

> **أزمة المفتشين أنهم يطلبون حقوقهم من السلطة السياسية**

ثمة الكثير من الملفات، وخصوصاً الملفات الحساسة منها، لكنها جميعها غرقت في أدراج الهيئة التي كانت قراراتها تصدر بالإجماع، ثم أصبحت تصدر اليوم، إن صدرت، بالأكثرية بسبب وجود معترضين على تنفيذ القانون وبسبب وجود مفتشين عامين محابين لمرجعياتهم السياسية، أو لديهم رغبات سياسية... ومن آخر قرارات الهيئة لفت نظر بحق المحافظ أنطوان سليمان في قضية أحالها وزير الطاقة والمياه السابق جبران باسيل عن التعسف في منح تراخيص محطات الوقود والمخالفات. تقرير التفتيش حمّل المحافظ والوزارة مسؤولية المخالفات، فلم يصدر سوى قرار «بسيط» لا يلفت النظر!

وبالتالي لم يعد هناك أي شكّ في أن الأزمة في التفتيش المركزي كبيرة، فإلى جانب طغيان السياسة على الملفات، أصبح المفتشون يبحثون عن عمل «مفيد» أكثر فلجأوا إلى طلبات الانتقال إلى إدارات ثانية طمعاً بما يحصل عليه باقي موظفو الإدارات العامة من ترفيع وترقيات. ويؤكد هؤلاء أن هناك ترقيات حصلت في أكثر من إدارة رسمية مثل ديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية، لكن ملف ترفيع 69 مفتشاً نائم في الأمانة العامة لمجلس الوزراء: «لماذا بقيت إدارة التفتيش المركزي من بين إدارات الدولة من دون صدور مراسيم الترفيعات فيها إلى الفئة الثانية؟».

طبعاً، المشكلة لا تقع في ملفات الترفيع فقط، فالشغور الحاد أصاب كل المفتشيات التي لا تعمل إلا بأقل من نصف طاقتها. على سبيل المثال، هناك 36 مفتشاً عاماً تربوياً من أصل 100 مفتش مفترض في الملاك. وهذا العدد محدد وفق عدد المدارس المنتشرة في لبنان في عام 2008. وهذا الأمر ينسحب على باقي مفتشيات المال والإدارة وسواها. وبالتالي لم يعد الأمر يتعلق بتقليص صلاحيات التفتيش إلى حدودها القصوى، بل أصبح الأمر يوازي إلغاء صلاحيات التفتيش. وفي رأي بعض المفتشين، إن بعض ما يحصل، عملياً، هو إلغاء أي وجود للتفتيش بدلاً من مشروع إلغاء الصلاحيات الذي أطلق قبل عام 2002 حين كتب رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، نيابة عن الطقم السياسي في لبنان، رسالة إلى رئيس التفتيش السابق فؤاد هيدموس بعنوان «عدم صلاحية التفتيش المركزي في مساءلة الوزراء ومراقبة أعمالهم».

وسط كل هذا الوضع، اندفع المفتشون في اتجاه تصعيد تحركاتهم. يوم الخميس المقبل ينفذ المفتشون اعتصاماً أمام مجلس الوزراء قبيل انعقاد جلسته. أزمة المفتشين أنهم يطلبون حقوقهم من السلطة السياسية نفسها التي تحاول إلغاءهم.

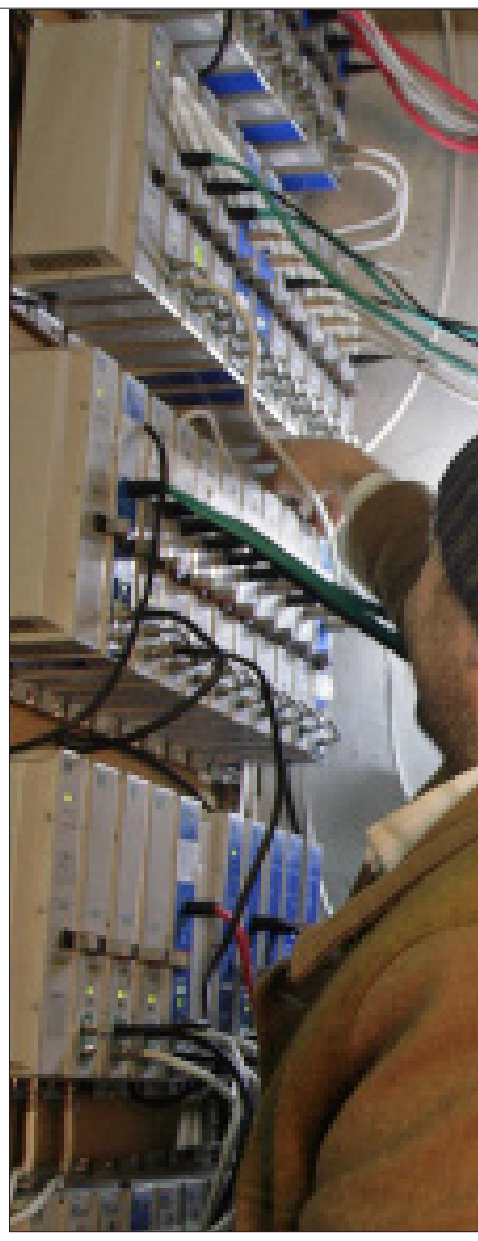

المستحقات

تفيد مديرية الشؤون المالية بأن المبالغ المستحقة على مؤسسة كهرباء لبنان لغاية نهاية أيلول 2014 (للمستخدمين، والمياومين وعمال غب الطلب، والمتعهدين والموردين) هي كالآتي:
- 4,7 مليارات ليرة للمنح المدرسية
- مليارا ليرة للتعويضات غير المدفوعة مع راتب شهر ايلول
- 5,5 مليارات ليرة للرواتب والأجور مع كافة التعويضات لشهر تشرين الأول
- 4 مليارات ليرة لشهر الإنتاج
- 5 مليارات ليرة لتسويات تعويض نهاية الخدمة
- 1,6 مليار ليرة لاشتراكات الضمان الصحي والاجتماعي عن شهري تموز وآب
- 1,3 مليار ليرة لأجور عمال غب الطلب
- 2,6 مليار ليرة متوجبات إلى شركة Next Care المولجة بإدارة الملف الصحي في المختبرات والمستشفيات
- 26 مليار ليرة متوجبات إلى شركة Karpowership، التي تؤمن الطاقة الكهربائية لمؤسسة كهرباء لبنان بواسطة الباخرتين الموجودتين في الذوق والجية
- 2,5 مليار ليرة زيادة اعتماد YTL، الشركة المشغلة لمعملي دير عمار والزهراني
- 13 مليار ليرة TVA للمحروقات لآخر أيلول 2014
- 15 مليار ليرة مساهمة المؤسسة بفتح الاعتمادات المستندية للمحروقات، عن آب وأيلول، لعدم تجاوز السقف السنوي المحدد لمساهمة الخزينة والبالغة 3056 مليار ليرة
- 30 مليار ليرة دفعات إلى شركات مقدمي الخدمات الثلاث
- 15 مليار ليرة لشراء طاقة من سوريا والليطاني والبارد ونهر ابراهيم
- مليار ليرة تراكم مدفوعات النثريات
- 5 مليارات ليرة لبقية المتعهدين والموردين
- 3 مليارات ليرة اعتمادات مستندية يجب تأمينها لدى مصرف لبنان
- 6 مليارات ليرة لتسديد رصيد دفعة مستحقة إلى شركة KVA

للمؤسسة ادّى الى تقلص إيرادات المؤسسة بسبب عدم امكانية إصدار فواتير استهلاك الطاقة، وبالتالي عدم تسليم شركات مقدمي الخدمات الفواتير لجبايتها، وانحصار الايرادات بقيمة بعض معاملات الزبائن في دوائر المؤسسة غير المقفلة. بالاضافة الى عدم إمكانية جباية المتأخرات وأوامر التحصيل. وعدم امكانية اصدار فواتير خارج الاصدار.
وبالاستناد الى التقرير نفسه، المؤسسة غير قادرة على الالتزام بالمتوجبات المستحقة عليها لصالح كافة المتعهدين والموردين، بما فيها (على سبيل المثال) شراء محروقات، شراء طاقة، ضريبة على القيمة المضافة، رواتب وأجور المستخدمين وكافة ملحقات الراتب. وهي غير قادرة على تحرير كفالات المتعهدين المستحقة لدى المصارف، وإعداد القيود المحاسبية العائدة إلى العمليات التي جرى تنظيمها اعتباراً من تاريخ إقفال أبواب المؤسسة، أي من 2014/8/9. الا ان التقرير تحدّث عن طرق اعتمدتها المديرية للالتفاف على اقفال المبنى المركزي، اذ ورد فيه حرفيا انه «تم ايجاد طريقة لقبض جميع الأموال المحصلة من قبل شركات مقدمي الخدمات في ظل اقفال الصندوق المركزي ومعظم صناديق الدوائر، وتم قبض القسم الأكبر من هذه الايرادات عن طريق تسلم شيكات بقيمة الفواتير المحصلة من قبلها وتم تجييرها من قبلنا واعادتها الى الشركات لإيداعها في حسابات المؤسسة لدى المصارف الخاصة، واستلام الايصالات لاحقاً ليتم تسجيل قيودها محاسبياً في ما بعد، وهذا ما أمّن ايرادات للمؤسسة في هذه الفترة مكّنها من الاستمرار بدفع بعض المستحقات عليها كالضريبة على القيمة المضافة العائدة للمحروقات، حيث سددت لتاريخه حوالى /15/ مليار ليرة ورواتب وأجور شهر أيلول المسبق وفق أساس الراتب، مستحقات عمال غب الطلب البالغة حوالى 600 مليون ليرة، وتسديد جزء من دفعة مستحقة بحوالى 9 مليارات ليرة لشركة KVA، وتسديد بعض فواتير اليد العاملة لمعامل الانتاج».

(الأخبار)

أخبار

لا ثمن مناسباً لبيع «الاعتماد اللبناني»

نفت مجموعة «أي أف جي هيرميس» نيتها بيع حصتها في بنك الاعتماد اللبناني. وأشار الرئيس التنفيذي في المجموعة المصرية، كريم عواد، إلى أن حصّتها في هذا البنك «مهمة وأساسية، فهي مصدر لنحو ثلث الأرباح الإجمالية للمجموعة، في النصف الأول من السنة الجارية». علماً أن نتائج نشاط الاعتماد اللبناني في الربع الثاني من عام 2014، بينت تراجعاً كبيراً في صافي الأرباح، بلغت نسبته 34 في المئة على أساس سنوي.
جاءت تصريحات عواد بعدما نسبت إليه إحدى الصحف المصرية «أن بيع حصّة هيرميس في الاعتماد اللبناني، البالغة 65% أمر ممكن مقابل الثمن المناسب». وكانت معلومات سرت في بيروت تتحدث عن عروض لبيع حصّة هيرميس في الاعتماد اللبناني، لكنها لم ترق إلى «الثمن المناسب». فبحسب مسؤولين في المصرف، إن الرغبة في بيع هذه الحصة ليست هي المهم، بمقدار وجود العرض المناسب، لأن سعر الشراء لا يتناسب أبداً مع العروض المتوافرة في السوق، ولا سيما أن هيرميس اشترت هذه الأسهم بقيمة إجمالية تبلغ 542 مليون دولار، وهو ما يوازي 1,9 الأموال الخاصة للاعتماد اللبناني في تلك الفترة، أي في عام 2010، أما العروض المتوافرة في السوق فهي لا تتجاوز 1,3 الأموال الخاصة، لكن حجم المساهمة كبير جداً أيضاً، وبالتالي إن استثمار هذا المبلغ لن يكون أمراً سهلاً على المستثمرين، ولذلك فإن العروض التي «انهالت» على المجموعة المصرية بعلم مجلس إدارة الاعتماد اللبناني، رفضت وكان آخرها عرض قدّمه الوزير السابق سامي حداد، وقد قيل أن الرجل ليس وحده في هذا الأمر، بل يقف وراءه الرئيس السابق للحكومة فؤاد السنيورة.

تأجيل التحرّك ضد بلدية بيروت

كان مقرراً أن تنظم بعض الجمعيات المدنية، الأسبوع المقبل (الأربعاء)، تحرّكاً أمام بلدية بيروت لمطالبتها بـ«تحمل المسؤولية للحفاظ على الحيّز العام». الا أن هذه الجمعيات قررت، أول من أمس، خلال اللقاء الذي عقد في مقرّ جمعية «نحن»، تأجيل موعد التحرّك أسبوعاً على الأقل. تقول الناشطة في جمعية «نحن» جوانا حمور، إن سبب التأجيل يعود إلى «ضرورة توافر الوقت الكافي لتطوير التحرّك وبلورة الأهداف والشعارات التي سنحملها». فبحسب الناشطين المشاركين في هذا التحرّك، إن هذا النوع من «المواجهة» يتطلب مستوى من التخطيط الحذر كي يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، ذلك أن التحرّك لاسترداد الأملاك والمساحات العامة يتطلب عقد الكثير من اللقاءات لمناقشة الآليات المعتمدة.
يذكر أن من بين أهداف التحرّك، إعادة فتح حرج بيروت، رفض طلب وضع السور حول شاطئ الرملة البيضا، والعمل على إرجاع العقارات إلى الملك العام، فضلاً عن رفع الأسلاك الشائكة والسياج في دالية الروشة. وبما أن جميعها يندرج ضمن مسؤولية بلدية بيروت، قررت الجمعيات مطالبتها «مباشرة» بتحمّل مسؤولياتها. من هنا، كان التركيز على ضرورة تنظيم موعد للتحرّك يتزامن مع انعقاد المجلس البلدي، على أن تحسم هذه الجمعيات موعداً نهائياً لتحركها الأسبوع المقبل.

(الأخبار)

تقرير

«قلق» على سلامة الطيران

فراس أبو مصلح

أعلن رئيس لجنة الأشغال العامة النائب محمد قباني أن المنظمة العالمية للطيران المدني أبدت في تقرير سابق لها «قلقاً جدياً على سلامة الطيران» في مطار رفيق الحريري الدولي، موضحاً أن تدهور أوضاع السلامة العامة في المطار المذكور قائم منذ سنتين، وذلك لأسباب لا تعود إلى الوضع الأمني في البلاد، بل «بسبب سوء أداء المديرية العامة للطيران المدني، الملغاة بموجب القانون 481 لعام 2002، دون إنشاء الهيئة العامة للطيران المدني»(!). تحدث قباني عن لجنة وزارية أُلفت منذ سنتين، مهمتها تحديث المخطط التوجيهي لقطاع الطيران المدني وتوسعة مطار بيروت الدولي ليستوعب 12 مليون راكب، وتوسيع مطارَي القليعات ورياق كذلك؛ لكن اللجنة لم تجتمع حتى تاريخه! وطالب قباني بتخصيص قسم من مدخول المطار «لتطويره»، موضحاً أن المدخول يبلغ حوالى 120 مليون دولار سنوياً، يذهب بكامله إلى الخزينة.
حددت اللجنة النيابية أولى ملاحظاتها حول سلامة الطيران في مطار بيروت بالـ«نقص الحاد في جميع الوظائف، وخصوصاً تلك المتعلقة بالسلامة»، وأن «ساعات العمل والرواتب تمثل أحد أهم العناصر التي لا تساهم في تفعيل الأداء للحفاظ على السلامة». أشارت اللجنة إلى ضرورة توفير تجهيزات «لا بد من تأمينها فوراً، ولا تنتظر البيروقراطية الإدارية»، وأن معظم التجهيزات الحالية تعود إلى عام 1997، «وبالتالي تحتاج إلى تغيير»، كمثل «القوانين والأنظمة» المعمول بها حالياً.

> **خطر من الأبنية المخالفة في بيروت ومحيط المطار**

بحسب قباني، فإن الطيران المدني «غير قادر على استرداد المساحات أو الهنغارات المعطاة للشركات التي فقدت ترخيصها في المطار، وذلك بسبب الوضع القانوني للمديرية الذي يتطلب قرارات من المراجع القانونية». وأشار قباني كذلك إلى الخطر الذي تمثله الأبنية المخالفة في بيروت وفي محيط المطار وبين مدارجه، وكذلك الطيور والموجات الإذاعية على السلامة، في ظل «عدم قدرة المديرية على مواجهتها».
رأى قباني أنه لا يمكن إجراء المحاسبة للشركات العاملة في المطار من خلال الأنظمة الحالية للمديرية العامة للطيران المدني، وخصوصاً الشركات التي وقعت عقودا من الباطن، والتي «يشوب عملها تقصيرأو عيوب»؛ كما «لا يمكن للمديرية إتمام واجباتها الإشرافية على الأجهزة الأمنية أو المدنية العاملة في المطار، بحسب القوانين الدولية، وذلك لأنها ليست هيئة ناظمة لحينه»، ولأنها بالتالي فاقدة الاستقلال الإداري والمالي؛ كما رأى قباني أن لا «تنسيق سليماً» بين الأجهزة الأمنية العاملة في نطاق المطار، وأن كفاءة العناصر البشرية فيها ضعيفة!

مهرجان

شباب «مشكال» يمدّون جسراً إلى فلسطين

الدورة الثالثة من «ملتقى الشباب في مسرح المدينة» صارت جاهزة. تحت عنوان «من طلاب لبنان إلى طلاب غزة» تنطلق فعاليات المهرجان عند السابعة من مساء اليوم، مع 54 عملاً موسيقياً ومسرحياً وسينمائياً من لبنان وفلسطين ومصر وسوريا تقارب الراهن السياسي والاجتماعي

روان عزالدين

تتراءى استمرارية «مسرح المدينة» بوضوح، حين تشاهد نضال الأشقر بين الطالبات والطلاب المشغولين في الإعداد لملتقى «مشكال». اليقين نفسه يتجذّر حين تظلّل الصور المعلّقة لكبار مَن مرّوا بالمسرح العريق، الورشة الحيّة أمامها. لولا رهان المهرجان منذ انطلاقته قبل عامين على الطاقات الشابة، وتصميم «مسرح المدينة» ونضال الأشقر على إنقاذ ما تبقى من طموح أبناء المدينة، لما خرج «مشكال» إلى الضوء مجدداً. هذه السنة، يتزامن العيد العشرون لـ «مسرح المدينة» مع الدورة الثالثة من «مشكال»، كأنّما ليشدد على أن هناك جيلاً جديداً يخوض تجربته قيد التبلور. عندما نقول العنصر الشاب هنا، نتجاوز ميوعة المصطلح وخفّته التي تُظهّر الشباب لاهثاً خلف مستقبل جاهز، وتضمر تساهلاً مع جودة الأعمال الفنية التي ينتجها الشباب. قبل عامين، حين أُطلق «ملتقى الشباب في مسرح المدينة»، توجّه نحو إرساء منصّة آنية وحالية للتلاقي بين الشباب في الجامعات اللبنانية وأعمالهم الفنية من خلال برنامج محكم ومتنوّع يولي الأهمية الأولى للتجريب وتبادل الخبرات على حساب شروط المسابقة التقليدية. منصّة قد تنجح بعد عشرة أعوام مثلاً، في خلق حركة فنية، باستطاعتها انتاج أعمالها الخاصة. المختبر الجديد الذي أطلقه شباب Agonistik بقيادة ناجي صوراتي عام 2012، تسلّم إدارته هذا العام 10 طلاب من جامعات لبنانية مختلفة بإشراف مديرة المسرح نضال الأشقر، وبدعم من بلدية بيروت وأصدقاء المسرح.

على مدى خمسة أيام تبدأ من الساعة الخامسة وتستمرّ حتى منتصف الليل، سيتحوّل المسرح إلى حفلة كبيرة لتبادل الخبرات، حيث يقدّم المشاركون أعمالهم الموسيقية والسينمائية والمسرحية وفنونهم التشكيلية لأهل المدينة. يفتتح «ملتقى الشباب في مسرح المدينة» عند السابعة من مساء اليوم، تحت عنوان «من طلاب لبنان إلى طلاب غزة». تسعى هذه النسخة إلى «التذكير بفلسطين» كما تقول الأشقر. إنّها تحية يوجّهها المهرجان بالتعاون مع جمعيتي «جنى» و«أطفال الصمود» الفلسطينيتين عبر عروض الدبكة والموسيقى والراب والشعر الفلسطيني التي تشارك في البرنامج. قبل الافتتاح، ستجول عروض بهلوانية وسيرك معاصر في شارع الحمرا، لنتوجه بعدها إلى داخل المسرح حيث تطلق

> **الافتتاح الليلة مع جاهدة وهبه وزياد الأحمدية**

الأشقر المهرجان ومعرضاً تشكيلياً. وتستكمل السهرة مع الفنانة اللبنانية جاهدة وهبه التي توجّه تحية إلى غزة، والفنان وعازف العود زياد الأحمدية، وبعض العروض الحية الأخرى.

استضافة فلسطين خطوة أولى من طموح المهرجان الذي سعى منذ البداية ليصبح دولياً وعربياً يتجاوز المشاركات المحلية. هكذا، نجح القائمون في استضافة مشاركات من لبنان ومصر وسوريا وفلسطين لتأتي الحصيلة 54 عرضاً في خمسة أيام هي: 5 مسرحيات وحوالى 15 فيلماً ومشاركات موسيقية وأعمال تشكيلية من «الجامعة اللبنانية»، و«الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت» والـ NDU وCine - Jam و «الألبا» والـ LIU.

في الشق المسرحي، سنشاهد «المغنية الصلعاء» (9/18) ليونسكو التي كان المسرحي روجيه عساف قد اقتبسها في التسعينات وقدّمها في «مسرح بيروت». العرض الذي أخرجه أستاذ المسرح أنطوان الأشقر أخيراً يقدّمها «طلاب معهد الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية. من «المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق»، يشارك عرض «هستيريا» (9/19) الذي أخرجه الفنان السوري جهاد سعد مع تسعة من طلاب المعهد، ويرصد فيه التأثيرات النفسية للأزمة السورية على الناس. «الكمامة» (9/20) هو اسم العرض الذي أخرجه المصري عزوز عادل، ويقدّمه إلينا «المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون». في العمل، إسقاط غير مباشر على الواقع المصري، والظلم والاستعباد الذي عاشه الشعب في الأعوام الماضية. أما العرض الأدائي «في ست ساعات» (9/21) للبناني محمد بزي، فيضيء على «نكسة 67»، متناولاً بعض القضايا العربية. كذلك سنشاهد Le Ciel 2 et la Merde (9/21) للإسباني فرناندو آرابال التي أخرجتها إستر كامبل.

في أماكن متعددة من المسرح، ستصدح الموسيقى عالياً مع اللبنانية مايا حبيقة التي أطلقت ألبومها الأول «ورد» في «مشكال» العام الماضي، ومع فرقة «الصعاليك» وruby Road وريم مروّة و Bored Of Directors وغيرها من المشاركات الغنائية والموسيقية. السامبا وفنون الكابويرا ومواهب الرسم والعروض البهلوانية لن تغيب عن البرنامج أيضاً. هناك مفاجآت أخرى: تقيم فرقة «جنى» الفلسطينية مسرحاً صغيراً في الشارع أمام «المدينة»، سيستمر طوال مدّة المهرجان ليستقبل فنوناً متنوّعة.

«مشكال» الذي لم تحجبه الأحداث الأخيرة في بيروت هذا العام، هو محطّة في برنامج وحلقات الدعم التي يؤمنها «مسرح المدينة» ونضال الأشقر. هناك محطّة أخرى تعمل المسرحية اللبنانية على تطويرها حالياً، ومن المتوقّع أن تطلقها العام المقبل: «منصة فنية للأطفال».

«مشكال 14»: بدءاً من السابعة من مساء اليوم حتى الأحد 21 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للإستعلام: 01/753010

من تحضيرات المهرجان (مروان طحطح)

ورش عمل متنوّعة

يؤمن «مشكال» هذه السنة ورش عمل متنوّعة مع أبرز الوجوه الفنية والثقافية. قبل بدأ المهرجان بأسبوع، انطلقت الورش في المسرح وفي الرقص المعاصر وتصميم الدمى وتصميم الإضاءة... وعلى هامش الفعاليات ستقام ورش عمل عدة، أولاها مع ورشة Belly Dance مع الراقصة نعيمة يزبك، التي تعرّف إليها الجمهور البيروتي جيداً خلال السنوات الماضية، وورشة في فنون الكابويرا مع كافالو كابويرا والمسرحية التفاعلية مع المسرحي اللبناني لوسيان بو رجيلي تحت عنوان «خليك سلبي»، وورشة أخرى في العلاج بالدراما مع زينة دكاش مقتبسة من تجربتها مع السجناء في رومية.

ألبوم

يمنى سابا في «نجوم»: حديث الغربة

فاطمة بزي

إيقاع الموسيقى هادئ وبطيء كالمكان الذي صُنعت فيه، تمتزج مع أصوات الطبيعة. ينتقل المستمع معها إلى صفاء المحيط الذي عايشته مؤلفة الموسيقى والكلمات يمنى سابا. في ألبومها الثالث «نجوم» الذي توقعه اليوم في «مترو المدينة»، تطغى الموسيقى على الكلام في معظم الأغاني. تتحدث سابا عن عزيز لها هو «شمس نهارها» كما تصفه في أغنية «خيوط». تدعوه للسمر والسّكر في ليل «يغرق بالهوى». الألبوم عبارة عن ستّ أغانٍ تعكس ما عايشته يمنى في منطقةٍ نائية وغريبة عنها تقع في كوريا. ذهبت للمشاركة في مخيم فني لثلاثة أشهر كانت كافية للبدء بفكرة أولية لألبومها. اختبرت الوحدة التي تجعل مرور الزمن بطيئاً كما الإيقاع الذي استخدمته. يتخذ غناء يمنى طابع الحديث العفوي. تتساير مع صديق بعيد وتحاول التقريب بين خيوط تحجبهما وتجمعهما معاً. هذا المد والجزر الذي يحكم علاقتهما كما العلاقات الأخرى، تتداخل فيه أصوات الطبيعة مع الموسيقى. ليست المرة الأولى التي تخلط فيها يمنى الموسيقى بعناصر من حولها. عملت على استخدام أدوات «من عفش البيت» كما سمّت ألبومها الأول. كانت ترسل كلمات الأغنيات لمهندس الصوت فادي طبّال. بعد عودتها، عملت وفادي على الأغنيات وتلحينها وإجراء التعديلات.

> **تعتمد بشكل أساسي على آلتي الغيتار والعود**

درست يمنى سابا التصميم الغرافيكي وكانت تعزف على آلات الغيتار، البزق، والعود. كانت الموسيقى هواية لها إلى أن جمعتها شراكة مع فادي بعدما فتح الأخير استديو خاصاً به. اتخذ العمل مساراً جدياً لينتج منه أول ألبوم «من عفش البيت» عام 2008. بعدها بثلاث سنوات، أطلقت الألبوم الثاني «هالبنت عبالها تغني». حاولت من خلاله «تسجيل موقف» لأنها كانت ناقمة على وضعها الشخصي كما عبّرت. لم تهتم وقتها بنجاح إصدارها أو فشله. شجعها ذلك على الخوض في التجربة أكثر لأنها تعلم أن الموضة السائدة في الموسيقى تختلف عما تقدمه هي. لم تكترث لعدد الناس الذين حضروا. كانت تريد التعبير عن نفسها بصوت عال، وهذا ما حصل. لم تكتفِ يمنى بخُبرة فادي الموسيقية. أرادت أن تضطلع بها، فدرست علم الموسيقى في «الجامعة الأنطونية". شاركت في ورشة عمل في أميركا حيث تعرّفت إلى عدد من الموسيقيين. ما تقدمه الفنانة الشابة في موسيقاها وأغانيها هو ما تشعر به. تعتمد بشكل أساسي على آلتي الغيتار والعود. ترفض تصنيف موسيقاها ضمن نوع محدد ولا تنفي أنها تعبّر عن تجارب شخصية في الأعمال التي تقدمها. تبعث برسائل مبطنة، فالجو الطاغي على أغنياتها دائماً ما يعبر عن فقدان شخصٍ ما.

لن تتوقف يمنى عن كتابة الأغاني وأدائها. تعلمت كيف تعود لتحاول من جديد. لا تنسى يوم وقفت تغني كيف تجاهلها مرتادو المطعم وتلهّوا بتناول عشائهم. مع ذلك، استمرت وها هي اليوم تعود لتغني بحماسة.

توقيع «نجوم»: 21:30 مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363

zoom

ساحات العراق مسرحاً للاحتجاج

«نون» عن تهجير مسيحيي العراق، و«الأسود أحمر» عن يزيديه... عروض كثيرة تقدّم في فضاءات مفتوحة أو على الخشبة كسلاح ثقافي في مواجهة الخراب الذي يعصف ببلاد الرافدين والمنطقة بأسرها

من عرض «الأسود أحمر» الذي ندد بما يتعرض له اليزيديون

حسن جوان

الاحتجاج هو أولى لحظات الرفض المتّجه نحو فعل المقاومة فالتغيير. وإذا كانت هذه اللحظة/ الفعل معبَّراً عنها فنياً، فإنّها قد تشكل زخماً ذا قيمة تحريضية مؤثرة بما أنّها تتوسّل أسلوباً جمالياً. لقد نشأ المسرح عالمياً عبر تبني هذا الموقف الانتقادي التحريضي، وربما الثوري منذ بواكيره. وفي واقع يتسم بالانعطافات الحادة والانقلابات الاجتماعية والسياسية مثل الواقع العراقي، تبرز هذه الظاهرة الاحتجاجية كإحدى أبرز سمات ذلك المسرح المصاب بالغليان. من المؤكد أنّ السنوات الأخيرة بثقل أحداثها قد شكلت عنصراً مسرّعاً لتنامي تلك الظاهرة وتفشيها في فئات عمرية متباينة ومساحات مكانية مبتكرة تتجاوز حدود خشبة المسرح إلى الشارع والحديقة العامة والساحات الرئيسة. هكذا، جعلت تلك العروض من بعض الملتقيات نوعاً من «هايد بارك» على الطريقة البغدادية المحفوفة بالمخاطر.

الصدمة التي حملها الاحتلال والتغييرات الدفعية التي تلت سقوط الصنم، أحدثت حراكاً مبكراً تمثل في أول مسرحية عفوية قدمت على أنقاض «مسرح الرشيد» عام 2003، وكانت بعنوان «ناجين». جاءت الأخيرة كأول صرخة واعية مأسوية لإدراك ما حصل من لوعة بين الرغبة في الانعتاق والوقوع في خيبة مضاعفة. هذا الأمر سيؤسس فضاءً آخر للانطلاق خارج المكان وداخله في ما بعد. انقسم مسرح الاحتجاج بعد سنوات وتبلورت أشكاله إلى مسرح احترافي تمثّله نخب من الكتاب والأكاديميين والمحترفين، ومسرح آخر لطلبة كلية الفنون الجميلة (أغلب عروضه داخل الكلية أو في منتدى المسرح)، فيما برز مسرح مفتوح يجمع فرقاً مسرحية شبابية تتخذ من الساحات والملتقيات ميادين بديلة ومواكبة للحدث تتجاوز خشبة المسرح والتحضيرات التي تفصلها عن إعلان صرختها اليومية الدامية. إلا أنّ كل تلك التشكلات أصرّت على عضويتها في الإسهام الثقافي والأخلاقي إزاء واقع الحدث الذي يمزق قلب البلاد ويستهدف شعبها وأسواقها وتاريخها بذات القوة والاتساع الذي تمسكت به بتصديها إزاء أشكال السلطة.

ويبدو أبرز ما في هذا الحراك ما تقوم به الفرق المسرحية الرسمية مثل الفرقة القومية والفرق الشبابية التي تتخذ غالباً من مبنى القشلة ميداناً لعروضها. تتصدر المشهد المسرحي الاحتجاجي اليوم أسماء راسخة ذات تجربة مهمة مثل الثنائي عزيز خيون/ عواطف نعيم، والشاعر والمخرج المسرحي كاظم النصار، والكاتب ماجد درندش. قدّمت هذه الأسماء، تأليفاً وإخراجاً وتمثيلاً، أعمالاً ناضجة تشير إلى منحى الاحتجاج بأكثر صوره سمواً وأقرب أشكاله إتقاناً واحترافاً. عند هذه العتبة لا يمكن تخطي أعمال مثل «أنا والعذاب وهواك» للثنائي عواطف نعيم وعزيز خيون الذي شهر سيف انتقاده الحاد لمحاربة الفساد الإداري والنهب المنظم وتجويع الفرد العراقي الذي يسير فوق برك النفط من دون أن ينال شيئاً من كرامة أرضه وكرمها («انظر إلى حالي.. هل أبدو لك إنساناً نفطياً؟!» يقول الصعلوك البطل في أحد المشاهد). وقبل فترة، عرض «نون» الذي أعقب الصدمة الكارثية التي تلت سقوط مدينة الموصل وما يقرب من ثلث مساحة العراق بيد إرهابيي «داعش»، وما رافق ذلك من انتهاكات إنسانية مروعة وقتل وتهجير قسري للأقليات العرقية والدينية من أراضيها. كذلك، قدّم عرض «الأسود أبيض» الذي ندد بما تعرّض له اليزيديون أيضاً.

> عروض شبابية تمتاز بالمغايرة والانفتاح

أهم درس في تلك العروض أنّ صوت الاحتجاج المسرحي لم يعد معقّباً ولا محبوساً ولا ملغّزاً. إنّه الآن حدث يسهم في صنع القرار وتحريك العاطفة الشعبية والنخبوية على حد سواء. العروض الشبابية في هذا السياق تمتاز بالمغايرة والانفتاح، وعدم الانتقائية أو الحذر في قول شيء أو تناول قضية. وإذا كانت أغلب العروض الأخيرة تتركز أيام الجمعة من كل أسبوع في حدائق القشلة في شارع المتنبي بقصد الاحتكام إلى أكبر حشد معتاد من المثقفين والسياسيين والمتبضعين من ذلك الشارع الثقافي، فإنّ ذلك لا يمنعها من إقامة مهرجانات في أماكن أخرى من العاصمة وخارجها في أغلب المناسبات. إنّ إطلاق المسرح الاحتجاجي كسلاح ثقافي في مواجهة الخراب والتمزيق الذي يعصف بمصير العراق والمنطقة بأسرها، لهو إسهام تحريضي مؤثر ومنبّه إلى نوع المأساة وشكلها. قد لا ترتقي هذه الأعمال إلى مستوى تحريك الواقع والتحكم به، لكنها تطمح إلى توفير الفهم لما يتحرك من وقائع تتسم بالعداء وصناعة ثنائيات بغيضة مثل ثنائية الأنا والآخر... ذلك الآخر الذي هو أناي وقد شوشت طريق عودته قناديل مزيفة!

يامنة الجزائرية
«قصيدة تراجيدية»

الجزائر ــ **زهور غربي**

قدم المسرح الوطني لتيزي وزو في العاصمة الجزائرية أخيراً مسرحية «يامنة» من إخراج الممثلة صونيا بعدما اقتبسها الكاتب الجزائري بوزيان بن عاشور عن مسرحية «يارما» (صحراء ـ 1934) للشاعر الإسباني لوركا. الأخير كان قد وصف نصّه مرةً بأنّه «قصيدة تراجيدية».

تدور الأحداث حول «يامنة» التي تعيش وسط القبائل الكبرى في عائلة زوجها المتمثلة في أختيه ويحيط بها جيران القرية الذين يلتقون عندما يقصدون البئر القريبة لغسل الملابس. الزوجة المطيعة تقوم بكل أعباء المنزل، وفي المقابل يهملها زوجها «فردي» الذي يصب اهتمامه ويومياته على حقوله المجاورة، واسطبل الماشية.

> أدّت نصيرة بن يوسف المقاطع الغنائية بالقبائلية

ديكور ثابت يظهر بعض المنازل الحجرية المتراصة وبيتاً كبيراً يفصل بينهما جسر صغير. البيت الكبير يدل بوضوح على أنّ أهله ميسورون. هو بيت «يامنة» القبائلية الحرّة التي ستنتفض على حالها وعلى روتينها اليومي ومعاناتها في الإنجاب، لكن انتفاضتها تقابل باللامبالاة من زوجها المشغول بزيادة ثروته.

أحلام «يامنة» كانت تصطدم دائماً بواقع مرير لحياة بائسة زادت من مرارتها تصرفات شقيقتا زوجها تجاهها. يتخلل المسرحية غناء «أشويق»، أشعار بالقبائلية تغنيها النسوة في البيت عندما يقمن بأشغال البيت أو لأطفالهن، أو عندما يذهبن لجلب الماء. نبرات الشجن في صوت يامنة كافية كي تنقل بصدق عال ما تعانيه المرأة من كبت وحرمان واضطهاد. «يامنة» اليائسة تقرر أخيراً التردد على إحدى المعالجات في القرية المجاورة وهي «الطاوس» التي تقنعها بأنّ زوجها عقيم، وما أمامها إلا الخيانة لتنجب ولداً، إلا أنّها ترفض رفضاً قاطعاً.

في نسق تصاعدي للأحداث، يغصّ بيت الطاوس بنسوة قصدنها لتغيير حياتهن التي بدت واحدة من خلال حركات كوريغرافية (تصميم محمد نعمان) بعثت رسالات كثيرة عن رفض وكبت وحرمان ورغبة في التغيير. تتشابه الأسماء بين يارما ويامنة رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة. قصة واحدة لكل النساء اللواتي يشتركن في المعاناة نفسها، ويعشن تحت وطأة مجتمع سمته الخبث يحاصرهن بالعادات والتقاليد والقوانين و"العفة". نصيرة بن يوسف التي أدت دور يامنة وفقت إلى حد كبير في تأدية المقاطع الغنائية بالقبائلية (أشويق) كما وفقت الموسيقى التصويرية (جعفر آيت منقلات) في التعبير عن العمل.

فلاش

■ إنطلق أمس معرض «اللامرئي» للفنانة **رحاب نزال** في «**مركز رؤى 32**» في عمان. في معرضها التجهيزي الفردي، تعري الفنانة الفلسطينية الكندية إنتهاكات اسرائيل لحقوق الإنسان، عبر أربعة أشرطة فيديو، ومجموعة من الصور الفوتوغرافية.

تسعى نزال إلى مواجهة الرؤى الغربية لاختراقات اسرائيل لحقوق الإنسان، وتركز على الممارسات الإسرائيلية السرية بحقّ الشعب الفلسطيني التي يحجبها الإعلام عن أعين الغربيين.

هكذا تركّز على معاناة المعتقلين السياسيين في السجون الإسرائيلية في شريطيها «**تدريب عسكري في سجن النقب**» و«**أُطر من سجن النقب**».

أما في فيديو «**هدف**»، فتضيء على سياسة إغتيال القادة والرموز الثقافية الفلسطينية داخل الوطن المحتل وفي المهجر، معبّرة عما تسميه بالذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني.

وفي شريط آخر عن قرية بلعين الفلسطينية، تسجل تجربتها الشخصية خلال مشاركتها في إحدى المظاهرات الأسبوعية، حيث يواجه أهالي القرية همجية جنود الإحتلال الإسرائيلي بالحجارة.

كذلك، يضمّ «**اللامرئي**» الذي يستمرّ حتى 25 أيلول (سبتمبر) الحالي، بعض التسجيلات الصوتية من دون صور وغيرها من الوسائط الأخرى.

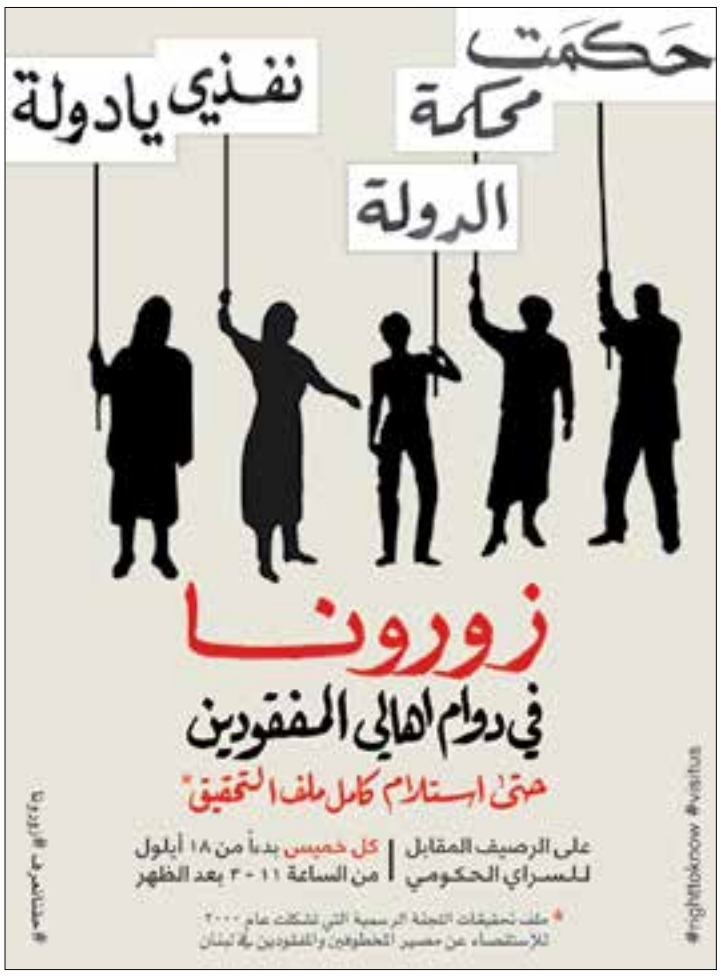

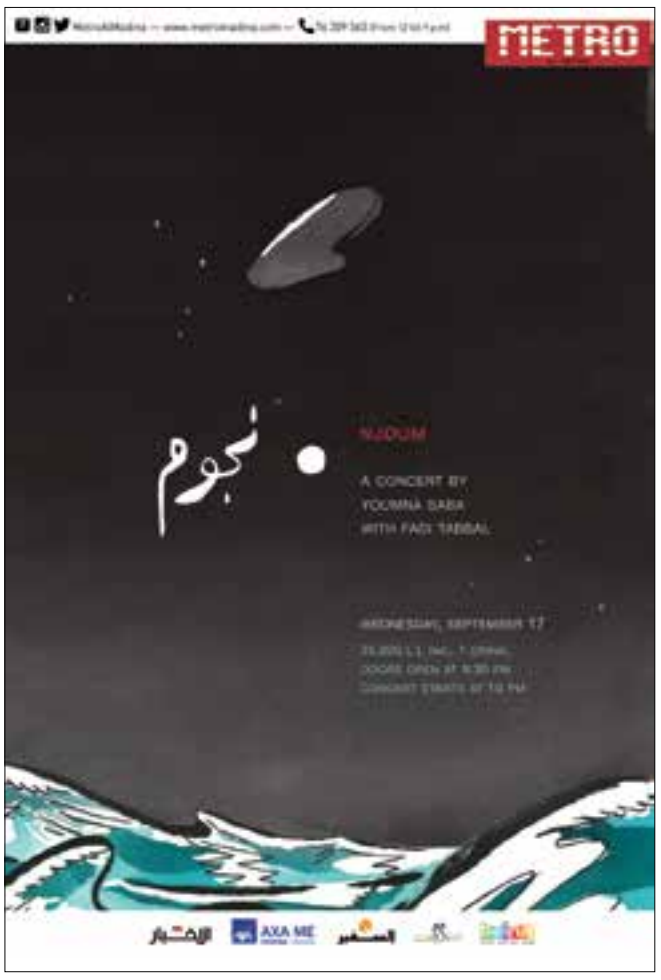

وجهاً لوجه

خلدون قتلان: «أبواب» دمشق لن تُغلق

دمشق ـ **محمد الأزن**

مع انطلاق التحضيرات لموسم 2015، عاد مسلسل «حرملك آغا» إلى الواجهة مجدداً، لكن ليس من باب الحديث عن قرب تنفيذه كما أُعلن سابقاً من إنتاج شركة «كلاكيت»، وتحت إدارة المخرج سيف الدين سبيعي. أصدر كاتب العمل خلدون قتلان أخيراً بياناً يشير إلى وجود خلاف كبير بينه وبين الشركة المنتجة، مؤكداً أنّ النص «ملكه تماماً، ومسجّل في «دائرة حماية المؤلف» في وزارة الثقافة السورية». لم يفصح صاحب «بواب الريح» (2014) لـ«الأخبار» عن أسباب الخلاف، وإذا ما كانت مادية أم لا، بل اكتفى بالقول: «أرغب في إجراء تعديلات على بعض بنود العقد، إلى جانب وجود مماطلات من جانب الشركة التي لست مرتاحاً في التعامل معها».

لا يبدو قتلان قلقاً إزاء توقّف مشروعه بسبب خلافه «الكبير» مع «كلاكيت». وجد كاتب «زهرة النرجس» (2008) في عودة الحديث عن مشروع «حرملك آغا» فرصةً للتأكيد أنّه لم ينسج مسلسله الجديد على منوال المسلسل التركي الشهير «حريم السلطان»، موضحاً: «لا أعرف من قال ذلك قبل قراءة العمل، ربما كان السبب في ذلك تشابه الأسماء. هناك من اجتهد وربط بين الأسماء، وما أكثر المجتهدين. العمل لا يشبه أي عمل سابق، بل يتناول شخوصاً افتراضيين عاشوا في عصر المماليك بين دمشق القاهرة والكرك، كما أنّ «حريم السلطان» يقدّم قصة السلطان سليمان القانوني مع حبيبته الروسية، بينما «حرملك آغا» يسلّط الضوء على مواقع قوّة النساء وعالم الجواري على اختلاف أنواعهن آنذاك».

وإذا تغاضينا عن قصّة التشابه في الأسماء واعتبرنا المسألة مجرّد توارد أفكار بصرف النظر عن موجة استنساخ الدراما التركية في العالم العربي، فإنّ خلدون قتلان يَعِدُ بزخم كبير وبدراما مشوّقة في «حرملك آغا» المؤلّف من تسعين حلقة، أنجز جزءاً كبيراً منها فعلياً، واستند فيها إلى مراجع عدّة. يرصد الكاتب عبر هذا العمل ملامح من تاريخ دمشق خلال العصر المملوكي «لم يتم تناولها سابقاً». ملامح مثل «وجود قبّة «النصر» على سفح «جبل قاسيون»، وحي «الصالحية» الذي كان له والٍ تابع إلى والي دمشق، ويوم «البندقة» الذي يذهب فيه الدماشقة لصيد الطيور. ومن هنا ربما أتى المعنى الشعبي المغلوط لـ «تنبدق الدماشقة»».

يقول قتلان جملته الأخيرة حول «حرملك آغا» مبتسماً، ليغلق المجال أمام الحديث بإسهاب أكثر عن مشروعه الذي بات مصيره معلقاً حالياً، إلّا أنّ للحديث معه بقيّة، تبدأ من إعلانه أخيراً البدء بكتابة الجزء الثاني من مسلسل «بواب الريح».

وأوضح السيناريست السوري لـ«الأخبار» أنّه اتخذ قرار كتابة جزء ثانٍ من العمل بعد عرضه خلال موسم دراما رمضان الفائت (إخراج المثنى صبح، وإنتاج «سما الفن»)، مبرّراً ذلك بقوله: «اتخذت القرار لأنّنا نمرّ بمرحلة مشابهة، خصوصاً أنّ العمل كما أكدّت مراراً، ليس فيه أي إسقاط على ما يحدث، وإنّما يضيء على أحداث فتنة 1860، وتشابهه المذهل مع ما يحدث في بلادنا اليوم. والسؤال الحقيقي هو لماذا يعيد التاريخ نفسه أصلاً؟»، ويضيف: «ربما لأنّنا لا نقرأ. لذلك رأيت من الضروري الذهاب إلى أبعد من ذلك نحو إنجاز جزء ثان، لنرى إلى أين سيأخذنا تاريخنا مرّة أخرى، أو على الأقل لنتعلم من هذه التجربة».

> ينفي الكاتب السوري أي تشابه بين «حرملك آغا» و«حريم السلطان»

لماذا لا نعتبر أنّ الأمر مرتبط باستثمار نجاح الجزء الأوّل كما يحدث مع كل شركات الإنتاج السوريّة؟ يبادر للإجابة على سؤالنا: «أنا لم أقل أنّ «بواب الريح2» سيكون من إنتاج «سما الفن». كتبتُ الجزء الثاني بقرار شخصي منّي، ولم تتضح بعد الجهة المنتجة، وسيكون لموسم 2015».

لكن هل يحتمل العمل جزءاً ثانياً؟ «طبعاً، تاريخ دمشق فيه الكثير، وعلينا فقط البحث»، بتلك الثقة يجيب الكاتب المهووس بموروث أهل الشام وتاريخها، ويشرح: «ستبدأ أحداث «بواب الريح2» من حيث انتهى الجزء الأوّل أي أحداث فتنة 1860. لأنّ القصة لم تنته بعد. تاريخياً، عندما تحرّك الأسطول الفرنسي بقوام ستّة آلاف عسكري، أرسل الباب العالي فؤاد باشا إلى دمشق سريعاً، وقام بإعدامات تعسفيّة، وقال: «وأدنا الفتنة، وحمينا المسيحيين». وقتها، كان «باب توما» قد دُمّر، وأُحرق فيه ستة آلاف نول حرير، وضُرب الاقتصاد الدمشقي، وعلى أساسها توقف الأسطول الفرنسي، لكن بعدما تحققت مآرب فرنسا مرحلياً تحت شعار «حماية الأقليّات» الذي طرح منذ ذلك الوقت، وكان للأمير عبد القادر الجزائري دور كبير في إعفاء الكثيرين من الإعدام». هنا، تابع قتلان قائلاً: «سنتناول هذه المسألة بشكل أكبر في الجزء الثاني. هناك أحداث تاريخية كثيرة يمكن التطرّق إليها، ومنها التغيّرات التي طرأت على المجتمع الدمشقي تحت تأثير الفتنة».

هكذا إذاً يعود خلدون قتلان لفتح «بواب الريح» مجدداً، في انتظار أن يتضح خلافه مع «كلاكيت» حول «حرملك آغا»، لكن يبدو أنّ دراما الأجزاء الممتدة ستكون عنواناً لموسم دراما 2015 في سوريا.

رامز أسود بدور «طوني الكركوزاتي» في مشهد من «بواب الريح 1»

في ظروف غامضة

فيما لم يحسم خلدون قتلان هوية الشركة المنتجة لـ«بواب الريح 2»، لم تبدِ «سما الفن» منتجة الجزء الأوّل حماستها لإنتاج جزءٍ ثانٍ من العمل، بينما بدأ مخرجه المثنى صبح (الصورة) التحضيرات لعمل آخر ستنتجه الشركة نفسها هذا العام تحت عنوان «في ظروفٍ غامضة». المسلسل سيستند إلى نص للكاتب فادي قوشقجي الذي شكّل مع صبح ثنائياً ناجحاً في مسلسل «ليس سراباً» (2008). العمل الجديد اجتماعي معاصر، يروي حكاية عائلة مثالية، تقع ضحية جريمة ويبدأ أحد أفرادها (داريـــن) بالبحث والكشف عن خفايا، وأسرار هذه الجريمة، عبر مجموعة من الملابسات الغامضة.

حسن سامي يوسف... يوميات «الندم» السوري

وسام كنعان

لا أحد يدري أين أصبح عشق السيناريست السوري الشهير حسن سامي يوسف للزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ولا أين أضحى حلمه القديم بتوحيد الأمة العربية، في الوقت الذي تستنزف فيه شعوبها وجيوشها في حرب دامية ضد الإرهاب والتكفير. على أي حال، جرّب صاحب «الانتظار» السفر خارج دمشق بعدما جافاه النوم لليال طويلة، فأُجبر على مراقبة أصوات القصف العنيفة في مدينة داريا في ريف دمشق، خصوصاً أنه يسكن بالقرب منها. «أبو علي» كما يناديه أصدقاؤه، لملم أغراضه ورحل إلى مصر بغية بدء حياة جديدة لا تعدو كونها استمراراً لحياة النزوح التي عاشها. فهو ابن «جيل النكبة» أمضى طفولته متشرداً في مخيمات اللجوء الفلسطيني بين لبنان وسوريا، لكن لم تنتج هجرته المؤقتة إلى «المحروسة» سوى عزلة فوق عزلة، فقرر العودة إلى دمشق. ورغم أن باب الهجرة إلى السويد فتح أمام صاحب «الغفران»، إلا أنّه اختار أن يرسل من بقي من عائلته إلى هناك، ويعود هو في منتصف العام الماضي إلى مدينة «البوابات السبع» وفق ما يقول لـ«الأخبار». يوضح: «لم يبق من العمر ما يحرز للهجرة مجدداً». حالما عاد إلى بيته، وجد نفسه غارقاً في الظلام من دون القدرة على الاتصال بالشبكة العنكبوتية، علماً أن جبهة داريا ما زالت كبركان خامد، فلا يدرك أحد متى تنشط. اختار صاحب «زمن العار» الإقامة في «فندق الفردوس» قرب مقهى «الهافانا» الذي يعدّ ملتقى المثقفين. هكذا، راح يجول يومياً بين أمسيات المدينة المنكوبة ويسجل مشاهداته عن «عاصمة الأمويين» بعدما شوّهت الحواجز الإسمنتية جغرافيتها، وحفر الموت مشهده بشكل بات مألوفاً في يوميات سكانها المتعبة. قرر أن يعتزل الكتابة للتلفزيون، وقد ألّمت به وعكة صحية قاسية جعلته يعاني من كوابيس موحشة. لكن مع شفائه، تبلورت في ذهنه فكرة رواية جديدة هي «عتبة الألم» التي أنهى كتابتها بالتزامن مع إطلاقه مشروع كتابين، الأول هو «يوميات كاتب»، والثاني «يوميات مدينة» اللذين ينشر منهما مقاطع موجزة على صفحته على الفايسبوك بلغة شعبية تلامس روح الشارع. يقول: «لم أفكر في أن تشبه النصوص لغة الفايسبوك، بل أردت أن تكون قريبة من الناس المتعبين الذين يعانون من الحرب ولو كانت أقرب إلى العامية في بعض الأماكن، ربما أسمي هذه الكتابة شهادة على المرحلة أكثر من مذكرات مدينة. أعتقد أنه في هذه الظروف، ما يحتاج للتوثيق والأرشفة هو يوميات المواطنين في هذه المدن وليس العسكرة والسياسة». من بين تلك اليوميات، نشر الكاتب السوري جزءاً من حوار طويل جرى بينه وبين شريكه نجيب نصير الذي ينهمك في تعديل مسلسل «تشيللو» لشركة «الصباح».

> مسلسله الجديد سيكون جاهزاً مطلع العام الجديد

أخيراً، يرفض صاحب «السراب» أن يفصح عن معطيات مشروعه التلفزيوني الجديد الذي سماه «الندم»، لكنه في المقابل يفصح بأنه سيكون جاهزاً في مطلع العام الجديد، ومن المرجح أن تنتجه «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» وسيتناول جوانب إنسانية حساسة من البيئة الدمشقية عام 2014، وهي تعيش تحت وطأة ويلات الحرب. يفضل الكاتب المعروف إنجاز السيناريو التلفزيوني، ثم يبدأ بنشر مشاريعه الأدبية، فربما اضطر إلى نشرها خارج سوريا حتى لا يضطر إلى الخضوع لمقص رقيب جائر.

على الشاشة

«نساء» منى طايع في مدار العشق

في مشاهد مليئة بالحبّ والخيانة، تعرض lbci مسلسلها الجديد الذي كتبته منى طايع ويخرجه فيليب أسمر وتلعب بطولته نادين نسيب نجيم وجهاد الاندري وباسل الخطيب وورد الخال. أداء اتسم بقدر من الواقعية والإقناع في عمل يحكي ثلاث قصص شائكة تشوبها المشاكل والعقبات

علي العزير

إنه الحبّ مفتوحاً على الخيبة والمأساة. ثمة أناس عاشقون أو يُفترض أنهم كذلك، لكنهم مع تفاصيل العشق يعيشون حالة متفرّدة من القهر، بما لا يجعل عشقهم مطمحاً لكل من يتابع تفاصيلهم اليومية البائسة. هذا ما يمكن استخلاصه بسهولة من متابعة الحلقات الأولى لمسلسل «عشق النساء» (قصة منى طايع، وإخراج فيليب أسمر) الذي يعرض من الأحد إلى الأربعاء (بعد نشرة الأخبار) على lbci وتؤدي بطولته ورد الخال (الصورة) وباسل خياط ونادين نسيب نجيم وميس حمدان وجهاد الأندري. ربما في سياق الإشارة إلى جذور واقعية للقصة، تبدأ الحلقة الأولى بعبارة بيروت 1998 ثم تتفرّع الحكاية متشعبة بسرعة نحو مسارب حدثية ثلاثة: غادة (ورد الخال) القابلة المتزوجة من فريد البك المُفلس (جهاد الأندري)، والممرضة أمل (نادين نجيم)، وهي زوجة (وسام حنا) تعشق زوجها الطبيب الذي يتابع اختصاصه، وتبذل جهوداً خارقة للسهر على أسباب راحته. كذلك، هناك جيهان (ميس حمدان) شقيقة فريد، المرتبطة عاطفياً بالمهندس سمير (بيتر سمعان) في حين تحتّم عليها مصلحتها الطبقية الزواج من الشيخ غازي (وليد العلايلي)، «الأرشي مليونير» الذي يسعه وحده أن يؤمّن لها فرصة العيش الباذخ. منذ لحظات المشاهدة الأولى، ما يلفت الانتباه هو تلك الحدّية المعلنة في كشف معالم الشخصيات بوضوح مفرط: غادة تشع تضحية، وتعيش حياتها بنكران فادح للذات. يستوي سلوكها مع عائلتها كما مع مريضاتها على قاعدة نموذجية من المنح العابر لكل الضوابط الذاتية، والمتّسم بمسحة طهرانية متخطّية للمألوف، في حين تواجه زوجاً مفرطاً في القسوة والأنانية. ليست الحال مختلفة مع أمل التي تُحاذي الطفولة في أدائها العاطفي بما يحجب عنها ما يتراكم في سلوكيات زوجها من ترسيخ لعادة الأخذ دون مقابل، وتحوّل الأمر بفعل العادة، إلى ما يشبه الوضع الطبيعي. يمكن لأيّ تقصير أن يبرّر الغضب والنقمة من جانبه، وأن يستدعي التذلّل والإحساس بالذنب من قبلها. وغير بعيد منهما، تقف جيهان التي اعتادت على نيل ما تطمح إليه ولو كان حبّاً في يد، وزواجاً محصناً بالثروة في الأخرى.

الخير كلّه في جانب يقابله الشرّ في الجانب الآخر. ولما كان التوازن عاملاً حاسماً في استقرار العلاقات الآدمية، كان لا بدّ للأزمة من أن تقع. وكان لا بدّ لها من شخصيات انتقالية تتيح إمكانية التفاعل الضروري لكسر حالة الجمود القائمة. ليس منطقياً أن تتسق الحياة العائلية مع أب يسعه أن يكون صالحاً فقط عندما لا يكون سكراناً، كما تعبّر زوجته في حوار مع ابنتها. أما بالنسبة لها (الزوجة) فإن إيجابية زوجها الوحيدة تكمن في صداقته مع المحامي عادل (باسل خياط).

يبدأ دور عادل بوصفه صديقاً لفريد، لكن الواضح أنه يتّجه بإصرار الظروف والأحداث نحو أن يصبح عشيق زوجته. تؤول الطهرانية المفترضة نحو التباس مسلكي صارخ، وفي ذلك بوادر معالم الحبكة التي تشير إلى معضلة أخلاقية يصعب حسمها من دون انحياز مسبق نحو موقف مبدئي من الثوابت الحياتية المتعارف عليها، والمختلف بشأنها. البديهي أن الحراك الدرامي يستدعي شخصيات انتقالية مثل شخصية عادل، كما يتطلّب عناصر مساعدة إضافية. هنا يأتي دور ناي. والأخيرة قريبة أمل التي تستقبل غادة وأولادها في منزلها بعد مغادرة الأخيرة مسكنها الزوجي إثر تفاقم الخلاف مع فريد. الفرصة تصير مؤاتية للقاء ناي مع عادل وتبلور علاقة عاطفية بينهما. أمام تطوّر بهذا الحجم لا يعود ممكناً الاختباء خلف مزاعم أخلاقية واهية، ويصير لزاماً على غادة أن تتخلى عن تحفظّها المزعوم لتكتشف، وتكشف ربما، أن ما يجمعها بعادل يتخطّى حدود الصداقة المحايدة ليُحاذي حالة العشق الصارخة. هكذا يكتسب «عشق النساء» بُعداً إضافياً. أداء الشخصيات اتسم بقدر لافت من الواقعية والإقناع، حتى الصغار من الممثلين كانوا يتعايشون مع أدواراهم وفق إحترافية واضحة. أما ما يوصف بالبطولة الجماعية التي بشّر بها بعض صنّاع المسلسل، فلا يمكن رصدها حتى اللحظة. تبدو أمل أكثر تألقاً من منافستها غادة، في حين يدور الباقون في مدارات من منسوب أدنى. بالنسبة للكاميرا، فهي تعتمد إيقاعات متفاوتة. يحدث أن يمتدّ مشهد ما على مساحة زمنية واسعة ليكون التالي مبالغاً في لحظويته. ما يخشى على المسلسل منه أن تبقى المشاهد الداخلية هي المهيمنة في حين يقتصر الخارجي منها على بعض الجرعات التذكيرية التي لا تجذب ولا تُغني من ملل.

> لم نرَ البطولة الجماعية التي بشّر بها صنّاع العمل

«عشق النساء» من الأحد إلى الأربعاء بعد نشرة الأخبار المسائية على lbci

يحدث في القاهرة الآن

«الجزيرة مباشر مصر»... نهاية السكّة؟

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

رغم أنّ «الجزيرة مباشر مصر» بثّت تقريراً نفت فيه ما تردّد عن إغلاقها قريباً بعد تصريح وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم بأنّ المحطة ستختفي خلال شهر، ثم حدّد عمرو أديب في برنامجه «القاهرة اليوم» («أوربت») 11 تشرين الأول (أكتوبر) تاريخاً للإغلاق، إلا أنّ الوضع في الكواليس يسير في اتجاه معاكس. مصدر مطلع داخل شبكة «الجزيرة» أكّد أن «النفي السريع جاء لفرملة قرار الإغلاق الذي صدر فعلاً».

لكن يبدو أن بعض العاملين في القناة لم يتوقّعوا أن تنتهي التجربة بهذه الطريقة، وخصوصاً أنّ الشاشة المغضوب عليها في مصر لا تزال تواصل دعم جماعة الإخوان والرئيس المعزول محمد مرسي. العاملون في «الجزيرة مباشر مصر» لم يكونوا بحاجة إلى تصريحات أديب، فالخبر وصلهم قبل ذلك بأيام عدّة، تحديداً على لسان مصدر رفيع في وزارة الخارجية القطرية. أوضح المصدر لكبار العاملين في الشبكة أن قطر لن تستطيع التجذيف بعيداً عن شاطئ الخليج العربي، وأن شخصيات إخوانية سيتمّ إبلاغها بالإسراع لمغادرة قطر في أقرب فرصة (بعد ذلك بثلاثة أيام صدر قرار ترحيل 7 قيادات إخوانية).

ولفتت المصادر إلى أن تغييراً يجب أن يجري في سياسة الشبكة تجاه مصر قد يصل إلى وقف برنامج وربما قناة بأكلمها، من دون الإفصاح عن اسم المحطة باعتبارها معروفة للجميع. هذا الأمر نشر حالة من القلق بين العاملين في «الجزيرة مباشر مصر»، خصوصاً أن معظمهم استقر في قطر مهنياً وعائلياً بعد عزل مرسي. لم يعد السؤال: متى تغلق القناة، بل ما هي الخطة التالية لذلك؟ فهل يُوزَّع العاملون فيها، وهم بالعشرات، على باقي قنوات الشبكة، أم تُنتقى مجموعة معينة من الموظفين ويُترك الباقون يبحثون عن مجالات عمل أخرى في قطر أو في دول لا تزال لديها الرغبة في العداء السياسي مع مصر، وتحديداً تركيا التي تنطلق منها قناة «الشرق» المعارضة للنظام الحالي؟ سبق كل ذلك وجود قائمة شخصيات مُنعت من الظهور على «الجزيرة»، كالداعية الإخواني وجدي غنيم (ورد اسمه لاحقاً في قائمة المبعدين وغادر قطر قبل يومين)، والقياديين في الجماعة الإسلامية الهاربين من مصر عاصم عبد الماجد وطارق الزمر. ويتوقّع أن تتسع القائمة في المرحلة المقبلة وتكون بديلاً لتأجيل موعد إغلاق القناة التي انطلقت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011. فقد تمارس جهود مضادة لإلغاء فكرة الإغلاق، مقابل عودة التوازن مجدداً إلى الشاشة القطرية. لكن حتى هذا الطرح يبدو غير منطقي، أولاً لأن هناك مقاطعة شبة تامة من المؤيدين للوضع في مصر، وربما المستقلّين أيضاً لهذه القناة، وثانياً لأن قطر تعرف أن استمرار المحطة يعني عدم جدّيتها في حلّ الأزمة بينها وبين الدول الخليجية وبالتبعية بينها وبين مصر.

◄ قدم الفنان **غسان الرحباني** أوراق ترشحه للانتخابات النيابية عن أحد المقعدين الارثوذكسيين في دائرة المتن الشمالي.

◄ يفتح **وليد عبود** ملفّ الحرب ضدّ داعش الليلة (21:30) في برنامجه «**بموضوعية**» (mtv)، ويستضيف من بيروت وزير الخارجية الأسبق فارس بويز والصحافي سركيس نعوم، ومن الرياض الصحافية راغدة درغام، مديرة مكتب جريدة «الحياة» في نيويورك، ومن واشنطن وليد فارس.

◄ تعرض قناة «**الجديد**» غداً (بعد الأخبار المسائية) فيلماً بعنوان «**ليلة فيها ضو قمر**» (إخراج نضال بكاسيني ـ 70 دقيقة). في هذا الشريط، تسترجع الإعلامية **رابعة الزيّات** أهمّ المحطات التي مرّت بها منذ انضمامها إلى «**الجديد**» وخوضها تجربة تقديم البرامج الترفيهية. وتلفت الزيات في حديث لـ«الأخبار» إلى أنها أحبّت أن تطلق الموسم الخامس من برنامجها «بعدنا مع رابعة» بطريقة متميزة. وتكشف أن الكاميرا في الفيلم ستلاحقها خلال تجوالها في مناطق عدّة، وستطلّ بشخصية متقدّمة في العمر، كذلك سترتدي ثوباً من الشمع.

◄ وقّعت **ريما كركي** (الصورة) عقداً مع تلفزيون «الجديد» لتقديم صيغة متجددة من برنامج «للنشر». وكان

آخر برنامج قدّمته الإعلامية اللبنانية بعنوان «لايك هالحكي لايك» على شاشة «المستقبل» حيث أمضت زهاء عقدين.

◄ ينطلق الليلة (21:30) الموسم الثامن من برنامج «**أحمر بالخط العريض**» (lbci) الذي يقدّمه **مالك مكتبي** بحلقة يُتوقع أن تحدث ضجّة.

◄ يوم الجمعة الماضي، نشر موقع lebinvestigate خبراً مفاده أنّ «**اللوبي العوني**» في «**فرانس 24**» المتمثل في مدير القناة **مارك صيقلي**، يتبع سياسة إبعاد المراسلين الذين يختلف معهم سياسياً وأيديولوجياً. الخبر أيضاً نقل كلاماً عن الخارجية الفرنسية ونيّة بعض النواب الفرنسيين المطالبة بإيقاف بثّ المحطة الفرنسية الناطقة بالعربية لأنّها «تسيء إلى صورة فرنسا وشعبها». هذا الخبر نقله أيضاً موقع «ليبانون ديبايت» الذي سرعان ما أرفقه في اليوم التالي (السبت الماضي) بنشر رسالة حقّ الرد لصيقلي. «الأخبار» اتصلت بصيقلي الذي أعاد تكذيب ما قيل جملة وتفصيلاً، نافياً علاقته بأيّ فصيل سياسي لبناني على حد تعبيره. ولفت إلى التنوّع الحاصل داخل المحطة إثنياً وسياسياً مع وجود أكثر من 35 جنسية تسير على «خط تحريري واحد». كذلك نفى صيقلي ما نقل عن الخارجية الفرنسية، بل وصف علاقة المحطة بها بـ«الممتازة».

في الحاجة إلى يمين ممانع

علي عبد الله فضل الله *

يثق الممانعون في «المشرق» برؤيتهم للأمور وتفسيرهم للتحديات ونظرتهم للمآلات ثقة لا يشوبها شك. لم تأت هذه الثقة من فراغ، بل من مقدمات وفهم عام بدأ منذ ولادة كيانات دول وقوى الممانعة. ففي إيران ولدى حزب الله وحلفائهما الشيعة في المنطقة، تتجذر القناعات السياسية على أساس ديني بولاية الله والرسول وآل بيته واتباعهم من العلماء في كل واقعة وتفصيل، حتى يغدو انفكاك عرى هذه السلسلة محالاً في العقل، وتهديداً شيطانياً يقض المضاجع، لفرصة النجاة في الآخرة فضلاً عن التوفيق في الدنيا. أما لدى الممانعين القوميين، فإن القضية مرتبطة بالنضال ضد كل من يحول دون استعادة الأمة مجدها وبهاءها المفقود والمأمول. أما الممانعون الإسلاميون من أهل السنة، فهم لا يقبلون أن تتخلف الغالبية الإسلامية عن واجبها في الجهاد والعمل لرد المعتدي عن حياض المسلمين، حتى لو استدعى الأمر التعاون مع الشيعة الرافعين للواء تحرير القدس وعزة المسلمين، في مقابل «الغرب» المتوثب للاختراق والعدوان. ففي زمن التوتر المذهبي المتصاعد، فإن المبادرة بالتعامل مع الشيعة لها أثمانها التي تربك إجراء أي خطة استراتيجية موضوعية للنهوض ببلاد المسلمين. وبمقدار ما شكلت نهضة الإسلاميين السنة فرصة سرعان ما خبت، إلا أنها لا تسهل للقوى الممانعة السنية الاختيار بين استعداد شيعي للدعم المتواصل غير المشروط، وبين المراهنة على مؤسسات سياسية إسلامية سنية لا تبدو مستقلة أو مخلصة أو محترفة. فما العمل؟ هل يكون استغلال جهوزية الشيعة للمساندة والدعم لإدامة وتمويل طموحات الممانعة والمقاومة، مع ما يحمل ذلك من ضغوط وعدم ارتياح محتمل إزاء الموقف الشرعي من إسلامية الشيعة في زمن التنافر المذهبي، أم المخاطرة بوضع كل البيض في سلة الإسلاميين السنة التي ما زالت تحاك خيوط تمكينها بصعوبة واضحة؟

إذا كان الواقع الراهن على هذا المنوال بشكل عام، فإن العبء الذي يتحمله محور الممانعة يمسي أكثر صعوبة. ويمكن ملاحظة العناصر التالية:

1. تتعرض كل قوى الممانعة إلى ضغوط شديدة تجعل من المريح التراجع عن مشروع مجابهة «الغرب» والتفاوض معه على صيغ مرضية للطرفين، ما دامت بعض القاعدة الشعبية للمسلمين وغيرهم في بلاد «المشرق» تزيد منسوب الضغط على محور الممانعة. فمن الملاحظ أن التحريض المذهبي والتكفيري، والتجييش الإعلامي والسياسي، والتركيز على سردية استهداف السنة في سوريا والعراق وغيرهما، والحاجز اللغوي بين إيران والعرب، وضعف الإعلام والتسويق الممانع، أدى إلى أن تبدو جهود الممانعة، أحياناً، صراخاً في وادٍ مقفر. فخيارات سوريا الخارجية ضد إسرائيل تواجه بالحديد والنار، وإيران محاصرة حتى الاختناق المالي والنقدي، وحزب الله مغلول اليدين بسبب الاستثارات المذهبية، والقوى القومية والسنية محرجة بسبب سيل الدماء السوري، والشخصيات الممانعة محدودة خياراتها بسبب رزم الاتهامات الجاهزة بالتشيع والتعاون مع إيران وحزب الله ودعم الدولة السورية. لذلك، ما الذي يدفع الممانعين لتحمل كل هذه الضغوط، ما دام الجمهور الذي من أجله يتحملون المشاق لا يرحب بهم ويتغافل عن انجازاتهم؟

2. يسهم تطور خبرة إدارة الحملات الإعلامية والسياسية المعادية في جعل تحقق آمال الممانعين أكثر صعوبة وغموضاً. فإعلام «الغرب» ومنابر توجيهه السياسي نجحت وتنجح في رفع مستوى الإلمام والقناعة بتفسير محدد لما يحدث في منطقة الممانعة، وطمس المعلومات والتفسيرات الأخرى لحقيقة ما يجري على الأرض. وتكون النتيجة أن «الغرب» ينجح مرتين: الأولى في «أشكلة» القضية التي يريدها لعرقلة مشروع الممانعة، والثانية في تحويل موارد الممانعين لرد الاتهامات ومواجهة جهود «الغرب» على الأرض التي اختارها هو، وبحسب قواعد لعبة يملك امتيازاتها بالمطلق. فيبلغ الضخ الإعلامي الهائل مداه الفاعل، وينحصر اهتمام الجماهير بتعداد الأخطاء والتناقضات التي يسلط الضوء عليها، وينشأ وضع يعود فيه من الصعب على المثقف والخبير والمخلص والمتتبع رؤية كل المشهد وتحديد الأولويات. وأثبتت التجربة أنه، في ظل موازين التجيير الإعلامي والسياسي والثقافي عدا عن الاقتصادي والعسكري الحالي «للغرب» وحلفائه، لا يستطيع إلا القلة الثبات على الموقف والقراءة الصحيحة لمجريات ومستقبل الأحداث. من الطبيعي استنتاج أهمية الجهود الإعلامية والسياسية المقابلة لتبديد التشويش المنهجي للحق وللقضية، لكن، وكما كانت دائماً حال الأمم الصاعدة، فإن امكانات وخبرات المواجهة تكون محدودة إلى وقت ليس بقليل.

3. من مزايا النواة الصلبة للممانعين الاصرار. وهذا الإصرار يجد جذوره في وعود الانتصار القرآنية، أو استراتيجيات المراهنة على الوقت وقوة القضية. القضية ليس مجرد قناعات، بل إن بواكير الانتصار تظهر. وما يميّز هذا الفريق السياسي مراهنته على صحوة الشعوب الإسلامية أو العربية، رغم الملاحظات التي يوردها مثقفون اعتراضاً على هذه الرؤية. فظاهر الأمور يشي بأن بعض الأنظمة العربية ربما كانت أفضل من بعض شعوبها التي أطلقت الثورات عقال تطرفها وقابليتها للتحريض. لكن التوجه إلى الشعوب، رغم ما بها من تراكمات سلبية وغضب مكنون، يبقى خياراً صائباً شرط حسن التوجه إليه والاستمرار في قياس توجهاته.

4. يخوض محور الممانعة حرباً قاسية تتراوح بين الاشتباك القتالي والاشتباك السياسي الإعلامي مع محاور الخليج وتركيا والأميركيين والغربيين. يمكن القول، باختصار، أن الممانعين يبدعون في ميدان الاستراتيجيات العسكرية والأمنية رغم الاختلالات في بعض المواضع. لكن نقص الإبداع يطاول الإدارات السياسية لهذا المحور بما تعنيه هذه الكلمة من جوانب مدنية حضرية تنفيذية في الإعلام والثقافة والاقتصاد والاجتماع. فالحرب الناعمة والدعائية الموازية قد لا تكون أقل أهمية من حروب الوجود على خطورتها. وخطاب الأولويات هو كلام عن جمع وليس مفرد، فإذا كانت الأولوية الأولى، وبحسب كل النظريات الواقعية في السياسة، هي للحق في الحياة والأمن والسلم، فما هي الأولوية الثانية؟ ومهما بلغ مقدار الأولوية الأولى من الأهمية، فلا يمكن بحال أن تستحوذ على الموارد كافة. هناك مخصصات يجب أن تُعتمد للأولويات الثانية والثالثة والرابعة. في مثل هذه النقاشات يُستدل دوماً بوجود اهتمام ومخصصات في السياسة والإعلام والثقافة، واهتمام بالاقتصاد والتنمية، لكن ذلك لا يجعلها فعلاً أولويات. فالأولوية الحقيقة تعني وجود مجموعة من الأشخاص المتخصصين الذي أولاً «يدركون» أهمية مجالهم، وثانياً «يبدعون» في اجتراح الحلول لأي مشكلة تعترضهم بمثابرة وصبر وأناة. كما أن المقاومة أولوية من أجلها يصرف كل تلك الموارد ولا يتم الاستسلام أمام أي تحدّ يواجهها، فالأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والغذائي وسواه يتطلب عدم الاستسلام أمام أي عقبات تعرقله. والدليل على رجحان أولوية ما أو عدم رجحانها هو طريقة التعامل معها، وحجم الانجاز فيها. والدليل على تهميش أولوية ما هو «نقص الخيال» في التصرف إزاءها، وعدم «ادراك» إلحاح خطورة إهمالها. وبما أن عقل الممانعين يستحوذ عليه اليوم رد المخاطر الداهمة أمنياً وعسكرياً، فإن الحل هو بتعزيز يمين ممانع سياسي وإعلامي يدفع إلى الالتفات الإدراكي إلى وجوب تخصيص اهتمام وموارد أكثر لهذا المحور.

* أستاذ جامعي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381

المقاومة الفلسطينية...

أشجان عجور *

«الحقيقة الوحيدة هي أن تثور»
(ماوتسي تونغ)

رغم أن نهج المقاومة والمواجهة كان حاضراً دائماً في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، باختلاف الأدوات والتكتيكات ومناقضاً لنهج التسوية، إلا أن المقاومة الفلسطينية تاريخيّاً تعاني من حالة الانكسار القائمة بين استعدادية المقاتل للتضحية، منطلقاً من وعيه النضالي والوطني من جهة، وبين جاهزية القيادة للمساومة والاستثمار السياسيين بالنتائج قبل نضوجها من جهة أخرى. لذا، فنحن أمام مقاومة مأزومة تعاني من خلل بنيوي، بغض النظر عن الأسباب الموضوعية أو الذاتية.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه الإشكالية، إليكم هذه القصة من أدبيات المقاومة:

في إحدى الدورات التعبوية والتنظيمية لحركة فتح، التي كان يحاضر فيها عادةً أحد قادة الحركة، ثم يجيب عن أسئلة كوادر الدورة، كان المحاضر هو ياسر عرفات، وبعد محاضرته، سأله أحد الشباب: ما الضمانة بأنكم بعد كل هذه التضحيات والشهداء، لن تذهبوا إلى تسوية مع الأعداء؟ سحب أبو عمار مسدسه

> الخلل الأساس أن قيادة المقاومة ربطت نفسها بالأحلاف الرسمية العربية

بهدوء، وأخرج منه رصاصة، وقدمها للسائل قائلاً: إذا فعلت ذلك، فأنت مكلف بقتلي بهذه الرصاصة.

المفارقة هي أن ياسر عرفات أعطاه الرصاصة من دون المسدس!

النقطة هنا هي ضرورة أن يعي المقاتل أن ما قدمه من تضحيات قد يُستثمر بشكل معاكس، لذا، يجب أن يظل التساؤل قائماً، رغم إيمانه بأن الحقيقة الوحيدة هي أن يثور. وهذا يعني أن على المقاتل أن يستمر، في لحظة السلام، في الدفاع والقتال من أجل حماية نضاله. الوعي مركب أساسي، ومن دونه سيكون النصر هزيمة، وكما يحمي الوعي الثائر من السقوط، فإنه يحمي المقاتل من الاستغلال. الوعي هو الذي ينير الطريق لمن لا يبخل بحياته للثورة. ومن هنا، تبرز أهمية العقيدة الثورية في الحركة الثورية. ربما لهذا أكد لينين أنّ الحركة الثورية لا بد لها من نظرية ثورية. والعقيدة الثورية هنا تعني الرؤية والاستراتيجية الواضحة والنهج العقلاني، ومن دونهما ستكون الثورة تجمعاً يتحرك بالعفوية وبالتجربة، وهذا ما افتقدته الثورة الفلسطينية.

من الصعب إجراء مراجعة نقدية عاجلة لتجربة منظمة التحرير في الكفاح المسلح، لكن يمكن تلخيص أزمة المقاومة الفلسطينية في البنية الفكرية والتنظيمية والعسكرية لقيادة حركة فتح، وبالتالي، لم تكن فقط أزمة موضوعية لها علاقة بالظروف التاريخية التي تتعلق بانهيار الأنظمة العربية وبانحسار حركات التحرر العربية فحسب، بل أزمة ذاتية بامتياز، أساسها أن قيادة فتح لم تكن تعوّل على الكفاح المسلح بحد ذاته لتحقيق غاية التحرير، بل استخدمته لتحريك الجيوش العربية، وفق فكرة التوريط الواعي. ولعل ما أعطى المقاومة الفلسطينية شهرة عالية في هذه الفترة هو انهيار الأنظمة العربية وتوقفها عن القتال، فبدت البندقية الفلسطينية نموذجاً مغرياً، لأنها الوحيدة التي واصلت إطلاق النار. وهذا الذي منح المقاومة صورة رومانسية لدى الشعب العربي من جهة، كما أن الإعلام ضخمها من جهة ثانية.

لكن الخلل الأساس أن قيادة المقاومة، وبهدف المساومة، ربطت نفسها بالأحلاف الرسمية العربية، وابتعدت من حركة التحرر الوطني العربية. ولكن إلى أين انتهى إطلاق نار البندقية الفلسطينية، وأين انتهى هدف منظمة التحرير بالتحرير؟

يجادل يزيد صايغ في دراسته «الكفاح المسلح والبحث عن دولة»، أن المقاومة المسلحة تحولت إلى وسيلة لتحقيق سلطة حكم ذاتي وإقامة دولة في الضفة والقطاع، وهذا يعني التخلي عن الحقوق التاريخية. ولأن القيادة كانت غير جدية في المقاومة المسلحة، فقد كان يهيمن على العمل العسكري لمنظمة التحرير الطابع الرمزي والاستعراضي، إضافة إلى الذهنية العشائرية الانفعالية التي قادت الثورة، بسبب الافتقار للعقيدة الثورية، فالثورة لم تكن نتيجة عقيدة سياسية أو فلسفية أو اجتماعية، بل نتيجة إرادة عشوائية وإثبات وجود. لذا، تحول الكفاح المسلح والمقاتلون إلى أداة من أجل وصول القيادة لتسوية مع العدو. ورغم كل التضحيات والبطولات، عانت المقاومة الفلسطينية من غياب الاستراتيجية والإدارة العقلانية، وكانت تتسم بالعفوية والفوضى. لذا، تتحمل القيادة مسؤولية أخطاء تاريخية في مسيرة النضال، فلو أدار الفلسطينيون مقاومتهم بعقلانية، لكانت خسائرهم وتضحياتهم أقل، ولتحقق انتصارهم.

تجدر الإشارة إلى أن عبد الناصر قال: «هذه الثورة خلقت لتبقى». وياسر عرفات أضاف

محاولة في فهم «داعـ

عبدالرحمن جاسم *

«ستغليني في قدر، وستنزع عني لحمي، وتتفرج علي وأنا أموت، أليس كذلك؟ أنا سأخبرك بشيء سيقتلك أكثر وأكثر، سيظل الناس يذكرون اسمي وينسون من تكون حتى».

ساروتوبي ساسوكي
(نينجا ياباني لحظة قتله من قبل أحد أعدائه)

ملاحظة على الهامش: يتساءل كثيرون لِمَ لايزال كثيرون – ومن بينهم كاتب المقال - مصرين على استعمال اسم «داعش» بدلاً من «الدولة الإسلامية» الذي يتغنى به التنظيم التكفيري. الفكرة أبسط من أن تكون مقدّمة لمقال: داعش اسمٌ تشظى خلال السنوات الفائتة بكثير من الدماء والتقتيل والسيئات، فبات خير تعبير وتوصيف، لذلك كان الاستعمال.

يحظى تنظيم «داعش» اليوم بأكبر حملةٍ للدعاية يمكن أن تخطر على بال أحد. أفردت الخارجية الأميركية مكاناً له على صفحاتها بشكلٍ مفاجئ وعلني من خلال فيديو «إعلاني» يشرح فيه مخاطر التنظيم الدموي، وخطر الانضمام إليه، وأجبرت موقع اليوتيوب الشهير على إبقاء الفيديو رغم مخالفته الصريحة لقوانينه. الفيديو لم يكن أول الغيث كما يعتقد البعض؛ بل هو أقرب إلى ما يشبه «السلة» التي يعتمدها الأميركان في التعامل مع الأخطار المحدقة بمشاريعهم في الشرق الأوسط. صحيحٌ أن أبو بكر البغدادي بما يحاك من شكوكٍ حوله، ليس أكثر من شخصيةٍ كرتونية أقرب إلى الوهمية منها إلى الواقع، إلا أنّ تنظيمه ليس كذلك على الإطلاق؛ فقوة «داعش» الحقيقية لا تكمن فحسب في شخصية قائدها وكاريزمته، بل هي في فكرتين مهمتين للغاية: سهولة اعتناق فكره وصعوبة التخلّص منه، واستجابته لنداءات غرائز المجتمعات الشرقية. سيحدثك كثيرون بالتأكيد عن أن «داعش» أتت من الفراغ، وأنّها لا تمثّل الإسلام؛ بينما سيصر آخرون على أنّها نتاجُ فعلي لما نحنُ عليه، وما مر علينا من تجارب وأحداث. كلا الاثنين على خطأ وصواب؛ فالتنظيم الدموي هو مزيجٌ من الفكرتين وناتجٌ جديدٌ في آنٍ واحد. بدايةً تزدهر «داعش» بقوة في أوساط المجتمعات الفقيرة البعيدة عن المدن الرئيسية أساساً، والسبب يعود لتركيبة فكرها البسيطة والخالية من التعقيد أولاً، وثانياً لأنّها تستجيب لنداءات تلك المجتمعات البسيطة/ القروية/ الريفية أغلب الأحيان. الجنس، القدسية، القوة هذه هي ثلاثية «داعش» المركزية، وهو أمرٌ لم يفهمه بعدُ كثيرٌ من محللي الظاهرة، وإن تناولوها بأسماءٍ وأفكار متعددة. فالجنس له قوة التأثير المحكي، فلطالما هزأ الجميع بـ«جهاد النكاح» الذي وسموه لجميع الحركات الأصولية المحاربة؛ لكن ما فاتهم كعادة أيٍّ من مثقفي الوطن العربي هو أن مجتمعنا يمارس

الأخبار ■ الأربعاء 17 أيلول 2014 العدد 2396

جذور الأزمة وخلل البدايات

على ذلك: «ولتنتصر».
لعل المفصل في جاهزية القيادة للمساومة والتسوية هو قصر نفس النضال، حيث أدركت القيادة الفلسطينية أنها أضعف من مشروع تحرير فلسطين، واكتفت بالحكم الذاتي بدلاً من مشروع التحرر. بينما أدرك عبد الناصر بمقولته أن القضية الفلسطينية تحتاج إلى نضال طويل الأمد، واستعداد جيد وحقيقي للقتال، لأن المعركة طويلة والصراع مديد، وهناك من يتآمر لإجهاضها سريعاً. وطالما انتقد عبد الناصر حين صرح بأنه غير جاهز بعد لقتال إسرائيل، واستغلت فتح ذلك بالمزاودة بأنهم أصحاب الرصاصة الأولى، في محاولة لاستدراج عبد الناصر للحرب، ولذلك، كان شعار فتح في تلك الفترة هو التوريط، وكان شعار القوميين العرب مقاومة ما فوق الصفر وما دون التوريط، ما قبل 1967.
هنا، من المهم الإشارة إلى أنه حتى في التدريبات العسكرية في معسكرات فتح، لم تكن هناك برنامج تأهيل تدريجي يراعي قدرات المتدربين، ويطورها خلال أسابيع الدورة. يقول نزيه أبو نضال في مذكراته التي حاوره فيها نزيه منى: «كانوا يجعلوننا في معسكرات التدريب نركض مسافات طويلة حتى تتورم أرجلنا ويتسلخ لحمنا. ولم يكونوا هم ومدربوهم مؤهلين أصلاً. كنا نقول لهم: ألا يوجد شيء اسمه التدرج بالتدريب؟ دعونا نركض أول يوم 3 كيلومترات، وفي اليوم الثاني 5 كيلومترات، حتى يملك جسدنا المقاومة المطلوبة ونستمر في التدريب. كان بعضنا يسقط، وفي اليوم التالي لا يستطيع أن يركض، لأن جلده تسلخ».
هناك خلل في كيفية إدارة الفلسطينيين لمقاومتهم المسلحة، وكان هناك غياب للاستراتيجيات العسكرية، وفرق واسع بين الطموحات وبين القدرات الفعلية. ولم يكن الانتصار عسكرياً حقيقياً، بل إعلامياً استعراضياً مزيفاً. على سبيل المثال، يروي أبو نضال في مذكراته أن معركة عين البيضا كانت أكذوبة من التضخيم الإعلامي حول بطولات المقاتلين والإنجاز العسكري، بينما كانت مجزرة سببها إرسال شباب لتنفيذ عملية من دون استطلاع جدي للمكان ومن دون تخطيط جيد. ورغم الفشل العسكري بسبب غياب الخطط العسكرية التكتيكية للعمليات الفدائية، تصبح هذه المعركة وغيرها بطولية بإصدار ملصق كبير على شكل دائرة من صور الشهداء الذين سقطوا، وعبارة «ملحمة عين البيضا» كالشمس وسط الدائرة الأسماء. كان لا بد من شهداء حتى تكون هناك ثورة.
بسبب الخلل البنيوي في تركيبة فتح الفكرية والتنظيمية، يغدو من الصعب الحكم عليها

لم يجرِ تطوير استراتيجية أو نظرية خاصة بالكفاح المسلح (أ ف ب)

أنها حركة ثورية. يمكن القول إن فتح مشروع ثورة، وما أعطاها الهالة المقدسة هو دماء الشهداء في معارك مع العدو، وليس هناك أكثر بؤساً من أن تصبح الثورة مشروع موت مجاني من دون أن يموت العدو.
ويمكن تلخيص جذور الأزمة ومكامن خلل المقاومة الفلسطينية في النقاط التالية:
منطق الأطروحة الفتحاوية باعتماد الخيار الفلسطيني القطري كبديل من الخيار القومي، واعتماد الفلسطينيين على أنفسهم في الكفاح المسلح كتكتيك لتوريط الجيوش العربية. والإشكالية أن المراهنة على توريط الشعوب العربية قاد إلى توريط الفلسطينيين أنفسهم، ما اضطرهم للبحث عن حلول سياسية للتسوية مع العدو. والمفارقة أن حدة الهزائم العسكرية أدت إلى التورط أكثر في القطرية، وفي المقابل، كان لانحسار المشروع القومي دور كبير في الأزمة. وقد تآكلت الثورة في اشتباكات أهلية وطائفية في الأردن ولبنان. وهناك افتقار للعمق العربي، إذ إن منطق الدولة مؤسس في فكر فتح على حسابات الوحدة العربية، فجوهر التناقض هو بين الأمة العربية والعدو الصهيوني، ومقاومة العدو يجب أن تكون بأداة قومية وليست قطرية، ومن يرفع الشعار القطري، من الصعب أن يكون حركة تحرر وطني ومشروع ثورة حقيقياً.
لم تكن هناك قناعة داخلية للقيادة الفلسطينية بمشروع التحرر، حيث أدركت أنها أضعف من مشروع تحرير فلسطين، وأن الحرب ضد إسرائيل غير ممكنة، وبهذا، استثمر حصار بيروت للتفاوض مع الأميركيين والإسرائيليين بناء على مأزق الكفاح المسلح والانتقال من بيروت إلى تونس، ما قاد إلى انفجار الانتفاضة الفلسطينية 1987. كما أن الصعود الشعبي في الانتفاضة، أي حلول النضال الجماهيري محل نضال النخبة ترافق مع تفكك الاتحاد السوفياتي كداعم للفلسطينيين على البعد العالمي. وهذا يعني أن الأزمة على الأبعاد العالمية والعربية والفلسطينية. وبما أنه لم يكن للقيادة موقف جذري ضد الرأسمالية أو انتماء للمشروع القومي، فقد قررت المساومة.
عجز الحركة الوطنية الفلسطينية عن التحوّل إلى جبهة وطنية تضم جميع القوى والاتجاهات السياسية والفكرية، ما أدى إلى التنافس المستمر بديلاً من التكامل المستمر، وذلك بسبب افتقاد وحدة الموقف الفكري والإيديولوجي والتصور السياسي، ما أدى إلى تناقض وخلاف وبلبلة في صفوف الحركة واتجاهات توزعت من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. إضافة إلى ذلك، ذهبت مختلف القوى الفلسطينية إلى علاقات خاصة بين كل تنظيم ودولة عربية، حيث تجزأت طبقاً للتجزئة القطرية العربية، ودخلت المنظمات الفلسطينية اشتباكات المحاور السياسية العربية، ما زاد من عدم توحد الفلسطينيين في جبهة مشتركة. ولو كانت الحركة التنظيمية موحدة، لكانت أقوى في مواجهة الصهيونية وامتداداتها.
الدعم المالي لمنظمة التحرير وللمقاومة المسلحة لم يكن من الإمكانات الخاصة للفلسطينيين، بل كان خارجياً، ما أدخل المقاومة في دائرة التجاذبات والتوظيفات السياسية. وكان الدعم مقصوداً من اليمين العربي إلى اليمين الفلسطيني حتى تتحول المقاومة إلى مكاتب ومؤسسات إعلامية تنتصر بالإعلام لا بالسلاح. وأساس الدعم كان سعودياً خليجياً. أما ليبيا والعراق، فقد كان دعمهما من أجل استقطاب قيادات المنظمة، أي استثمار القضية الفلسطينية أمام الجماهير، إذ كانت منزلة أية دولة عربية تعتمد على سياساتها تجاه الحركة الفدائية الفلسطينية.
برجوازية العناصر القيادية المؤسسة لحركة فتح عكست نفسها على الثورة، فكانت حياة بعض القادة باذخة منفصلة عن أهداف المقاومة. كما أن مأسسة الثورة، والانتشار السريع للمكاتب والتوظيفات، لا يدل على ثقافة سياسية وطنية، بقدر ما يدل على الطموح الدولاني.
في التجربة العسكرية، لم يجر تطوير استراتيجية أو نظرية خاصة بالكفاح المسلح، ورغم أنه كان هناك حديث عن تجارب الثورات الصينية والكوبية والفيتنامية، إلا أن التنظيمات الفلسطينية لم تستوعب جيداً حرب العصابات وحرب الشعب، ولم تتأسس حركة مسلحة خاصة بالتجربة الفلسطينية. فمثلاً، تجربة حزب الله ميزتها في استيعاب دروس الثورات والربط مع خصوصية التجربة الميدانية من أجل تطوير المقاومة والإبداع فيها. هذه الاختلالات حالت دون انتصار الثورة، وكانت مدريد وأوسلو لحظة انهيار للمشروع الوطني. ولكن داخل بنية أوسلو كان يوجد نقيضها المقاوم والمناقض لمبدأ التسوية السياسية، رغم اختلاف الأدوات بأشكال مقاومة مختلفة تعلو وتهبط، ابتداء بالانتفاضة الثانية، وصولاً إلى معركة غزة الأخيرة. الفارق أن المقاومة افتقدت الحالة التنظيمية، وأخذت طابعاً فردياً، إلا أن معركة غزة أعادتنا إلى الحالة الجمعية، حالة الكفاح المسلح المنظم.
هذا النقيض المقاوم لنهج التسوية بعد أوسلو أفرزه المجتمع الفلسطيني وليس النخبة، وكانت المقاومة هي حراك الشارع، وفي جوهرها صراع طبقي قومي بين قوى اجتماعية. قد تكون أشكال المقاومة المناقضة لأوسلو في ظاهرها قومية، بينما هي اعتراضات الجماهير الشعبية على نهج التسوية والاستسلام، فالشعب الفلسطيني له مطلب حقيقي بالحرية، وبالتالي هناك إرادة شعبية قادرة على المواجهة بغض النظر عن نماذج المقاومة. المهم أن مبدأ المواجهة والمقاومة كان حاضراً كنهج حياة، ورافضاً لنهج التسوية والتطبيع مع المشروع الصهيوني لإبقاء الحياة في الجسد الفلسطيني.

* كاتبة فلسطينية

...لش»

جهاد النكاح وإن تحت تسمياتٍ مختلفة و»ترهاتٍ كثيرة». كثيرٌ من بنات المناطق الفقيرة لا يزلن حتى اللحظة يبعن لأي ثري خليجي، يتزوجهن لشهور قليلة، ثم يتركهن (سواء تحت تسمية الزواج العرفي أو المسيار أو سواه)، وإذا ما حاولت الفتاة التملّص ضربت وعذبت وأُجبرت على تأدية الأمر. هذا طبعاً ينضوي تحت لوائه أيضاً الزواج من الأقارب والرجال المسنين وسواها من تجارب يمكن بسهولة دمجها ضمن فكرة «النكاح» أساساً. إذاً بماذا يختلف «جهاد النكاح»؟ الفكرة أنه هذه المرّة بات لسببٍ أسمى: القدسية والعلاقة المبهرة مع الله. تأتي هنا الفكرة الثانية التي تكمّل الفكرة الأولى وتعززها، إذ تزدهر في مجتمعاتنا فكرة «الشهادة» مع صعود الحركات الدينية بدءاً من ثمانينيات القرن الماضي. أضحت الشهادة (كانت التسمية قبل تلك المرحلة عمليات انتحارية مثلاً وكانت مرتبطة أكثر بالوطنية/ القومية أكثر من ارتباطها بالدين) مرتبةً خاصة يبلغها أشخاصٌ معينون فحسب، فبات مجرد الاقتراب منهم والتعامل معهم بمثابة «الجائزة» و»الهناء» فلماذا تتخلف الفتيات عن الركب؟ من الطبيعي بعد كل هذا أن تأتي «المتدينة» الملتزمة لتقدّم نفسها جسدياً وروحياً للمجاهد/ الشهيد في خدمة الإسلام، وإن لم تقبل هي بتقديم نفسها طوعاً، سيقوم «شقيقها/ والدها» بتقديمها (باللين أو بالقسوة لا فرق)

فعادات المجتمعات القبيلة/ القروية تحتم ذلك كما هو معلوم. على الجانب نفسه، يأتي الشاب نظيفاً – عقائدياً - إلى هذه «المدارس» الفكرية؛ فتلجأ إلى التعامل معه بالمباشر من الأمور: أنت «مجاهد» (التعبير يختلف عن كلمة جندي أو مقاتل، فهو مخصص للمسلمين المقاتلين في سبيل الله فحسب)، رجلٌ فوق كل الرجال، وفوق كل هذا تربطك (وستربطك لاحقاً أكثر) علاقة مباشرة مع خالقك. رجلٌ عبر حملك للسلاح وقتلك للأعداء (وحتى قطع رؤوسهم بوحشية) وبالتأكيد عبر زواجك بفتيات متعددات (يحكى كثيراً عن زواج كثير من مقاتلي داعش بعد أيام فقط من وصولهم وأنتمائهم إلى التنظيم، حتى إن البعض يتزوج أكثر من واحدة، فضلاً عمّا ملكت يمناه).
لا يحتاج التنظيم ههنا أكثر من ذلك للنشوء والبقاء: شابٌ أعطي فجأة كل ما يحتاج إليه في وقتٍ يتعامل المجتمع «المدني» بازدراء معه ومع حاجاته ورغباته. هنا – ضمن التنظيم - يمكنك أن تكون «كما أنت/ كما تريد أن تكون» بطلاً (تفجر نفسك في أي شيء تريده)، رجلاً (تتزوج من تشاء وتطلق النار على من تشاء)، داخلاً للجنة (فأنت تجاهد في سبيل الله وبالتالي ستدخل الجنّة). هكذا بكل بساطة يسترزق داعش «مقاتلين» من الفراغ، وهكذا أيضاً يستطيع، وسيستطيع تأمين ما يحتاجه من مقاتلي المناطق المنضوية تحت لوائه. ولأننا

> لا تحتاج داعش إلى كثيرٍ من تدخلاتٍ خارجية كي تفنى

في إطار الاعتقادات نفسها، فكثيرون يظنون أن الفيديوات التي تظهر مقاتلي التنظيم يقطعون رأس أحدٍ ما أو يقتلون أناساً بالعشرات (وما سواها)، المنتشرة بكثرة على اليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي هدفها الرئيسي هو «إرعاب» الخصوم، وهو أمرٌ قد يكون صحيحاً، لكن السبب في هذه الفيديوات وتناقلها سببٌ آخرُ أيضاً، إنها دعوة للانتماء: تعال إلينا، يمكنك تحقيق كل ذلك، الأمر بسيطٌ وسهل، تعال وسنحقق لك أمنياتك، مهما كانت مشاكلك وخطاياك، جهادك معنا سيغفرها لك، تعال اقتل الكفار وادخل الجنّة. ما يغيب دائماً عن عقول كثيرٍ من المحللين هو أن المجتمعات العربية تشوّهت وبشكلٍ كبير منذ عشرات السنين، تولت الأنظمة القمعية خلال سنواتٍ «عجاف» تغذية الأحقاد، ولم تكن التنظيمات الإسلامية الموجودة (منذ أيام التكفير والهجرة وصولاً حتى يومنا الحالي) بأحسن من ذلك، فأكملت في الإطار عينه. أكثر من ذلك لعبت الحروب البعيدة لدى شعوبٍ تمتاز بوحشيتها القتالية (أفغانستان/ الشيشان/ البوسنة) والتي شارك فيها مقاتلون عرب عادوا بخبراتٍ أشبه بألعاب الفيديو حيث يمكن مثلاً وبسهولة التقرّب من أيٍّ من هؤلاء العائدين من هذه التجارب ليحدثك «ببراءة آلية» عن قطع الرؤوس والأيدي: إنه لا يتعامل بمنطق «البشر» مع الخصوم، هنا لا خصومة، هنا قتلٌ فحسب.
باختصار، لا تحتاج داعش إلى كثيرٍ من تدخلاتٍ خارجية كي تفنى، بل إن حل المُشكلة يكمن أساساً في أن المجتمع يحتاج إلى إعادة تصحيح من جميع النواحي (فكرياً، عقائدياً، اجتماعياً وبالتأكيد سياسياً)، وما محاولة اجتثاث داعش والتحالف الذي يعدُّ حديثاً لمواجهتها إلا كذر الرماد في العيون، هو محاولةٌ لقطع واحد من رؤوس الهايدرا (الوحش الأسطوري) الذي سينبت مئات الرؤوس مكانه، فلا الشبان الذي تشرّبوا فكر التنظيم خلال أشهرٍ من «التجارب» معه، سينزعون هذا الفكر من أروِاحهم: فمن ذاق حلاوة «الحرية/الانفلات» المطلق فكيف يمكنه «إعادة» ضبط نفسه؟ في الإطار نفسه قد يتم – فعلياً - القضاء على تمظهر «داعش» وسيطرتها على المناطق، لكن هل سيتم اجتثاثها نهائياً؟ ذلك سؤال يشابه سؤالاً ذا إجابةٍ واضحة: هل تم اجتثاث البعث بعد سنين طوال من احتلال العراق وسن قوانين اجتثاثه؟

* كاتب فلسطيني

المقابلة

على أنقاض بيته المدمر في الحرب الأخيرة على غزة، جلسنا مع القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، لفتح الملفات المتراكمة بعد الحرب. وجب الحديث عن قبول المفاوضات المباشرة مع الاحتلال، والموقف من المصالحة والمشاركة في الانتخابات المقبلة، وليس أخيراً محاور الإقليم المتنازعة وموقع «حماس» منها

محمود الزهار

- لن نفاوض إسرائيل مباشرة
- جاهزون لخوض الانتخابات
- كان ينبغي التوجه إلى بيروت بعد الخروج من سوريا

■ ما موقفكم مما أثاره أحد أعضاء المكتب السياسي في الحركة بشأن المفاوضات المباشرة مع إسرائيل وإمكانية فعل «حماس» ذلك مستقبلاً؟

هذه خدعة كبيرة استخدمها الإعلام، وهي غير صحيحة. لا نفاوض إسرائيل مباشرة، وسياستنا عكس ذلك. من كان يفعل ذلك هو أبو مازن (محمود عباس)، وهو أيضاً إن ساعدنا في التفاوض غير المباشر مع الاحتلال خلال مباحثات وقف النار في القاهرة، فإننا لم نخوله أن يفاوض إسرائيل على برنامج سياسي ولا على حدود عام 67، ولا على أي شيء آخر. عباس كان يفاوض لرفع الحصار وفي القضايا الإنسانية كإدخال المواد والبضائع إلى غزة.

حتى يكون الأمر واضحاً نحن قلنا لعباس اذهب فاوض كيفما تشاء حتى لا يتهمنا بأننا نضع العصا في دولاب مشروعه، لكنه لا يتحدث باسمنا ولم نوافق على مشروعه.

■ إذن، ماذا كان يعني موسى أبو مرزوق في حديثه عن المفاوضات المباشرة؟

هو عنى أنه إذا لم يؤدّ أبو مازن دوره على أكمل وجه في المفاوضات حول القضايا الإنسانية، فإننا سنبحث عن وسيط آخر يفاوض إسرائيل مباشرة. من الممكن الحديث مع جهة عربية أو دولية كالأمم المتحدة ليفاوضوا إسرائيل في القضايا الإنسانية، وليست السياسية.

الدليل على ذلك أنه في صفقة «جلعاد شاليط» فاوض الإيرلنديون إسرائيل مباشرة، كذلك تدخلت مصر وألمانيا، وكانوا أداة تفاوضنا المباشرة، أمّا نحن فلا نجلس مع إسرائيل، مع أننا نصر على اختيار جهات معينة للتفاوض أكثر من غيرها.

بشأن غضب قيادات «فتح» من حديث أبو مرزوق، هو يعود إلى مشكلة حركتهم التي ترى أنها الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين، برغم أنها فقدت شرعيتها الانتخابية والشعبية أيضاً.

■ كيف تردون على تحميل أبو مازن إياكم مسؤولية احتكار قراري الحرب والسلم، ووجود حكومة ظل في غزة؟

قرار السلم أخذته «فتح» عام 1992 ولم تستشر فيه أحداً. أخيراً، من أخذ قرار الحرب هو إسرائيل، فهل يعقل أن نشاوره في قرار الدفاع عن أنفسنا. من قبله كان أبو عمار (ياسر عرفات) وهو أيضاً لم يشاور أحداً في السلام، ما يعني أننا لا نملك قرار سلم وحرب لنتخذه.

بشأن حكومة الظل هو (عباس) يخترع المصطلحات ليغطي على إخفاق الحكومة الحالية، وإلا فعليه أن يقول لنا من هم وزراء «الظل» ومن رئيسها؟ أعطيناه حكومة التوافق، وأصرّ على أن يجعل أغلب أعضائها من «فتح»، فضلاً عن أنه يريد من «حماس» أن تدفع رواتب غزة، وهذه هي النتيجة.

■ الخيارات البديلة هي ...

الخيارات البديلة في حال استمرار إخفاق الحكومة أنه لا بد من بديل، كأن تجلس الفصائل وتناقش الخيارات الأخرى. الجبهتان الشعبية والديموقراطية طلبتا تشكيل حكومة وحدة وطنية وأقرّتا بضعف هذه الحكومة، وإلى ذلك الوقت سندرس هذا الخيار.

■ لكنكم توافقتم على أن يكون عباس رئيساً توافقياً للشعب؟

محمود عباس ليس رئيساً توافقياً ولا شرعياً، وبقي رئيساً للأمر الواقع. تعاملنا معه على أنه رئيس انتخب قبلنا بعام، وقد أعطيناه نصف الحكومة في اتفاق مكة عام 2006، لكنه أراد أن ينقلب علينا وحرض على قلتنا، لذلك فقد شرعيته منذ 2005، وهو لا يمثلنا سياسياً. يكفي أنه صاحب برنامج فشل بعد 22 عاماً، و«دكانته السياسية» أفلست، فذهب إلى مهاجمة الآخرين. في المقابل، «حماس» نجحت في مواجهة العدوان خلال السنوات التي أعقبت انسحاب الاحتلال من غزة عام 2005، وحققت معادلات الانتصار في هذه المواجهات.

قد يقولون إننا (حماس) خسرنا شرعيتنا أيضاً، لذلك نحن جاهزون للانتخابات دائماً ولا نخافها. المفروض أن تجرى الانتخابات بعد ستة أشهر من تشكيل الحكومة، لكن عباس يرفض الانتخابات، ومعلوماتنا تؤكد أنه لا يريد إجراءها خوفاً من نتائجها.

■ في ظل أزمة الشرعية، لماذا لم تفعّل منظمة التحرير على أن تكون إطاراً مرجعياً لجميع القوى؟

برنامج المنظمة ليس برنامجنا، وإن كنا نريد أن نحافظ عليها كإطار سياسي، لكننا لو دخلنا سنغير هذا البرنامج. القصة بالنسبة إلينا ليست دخول المنظمة، بل تغيير برنامجها، لأن اتفاق أوسلو الذي تبنته المنظمة «خمّارة سياسية» حولتها «حماس» إلى برنامج مقاومة.

■ أين صارت اللجنة خماسية التي شكلتها «فتح» لمقابلتكم، وعلى ماذا ستتفقون؟

ليس لدي معلومات بشأن الموعد والمكان بعد، لكن المباحثات ستتطرق إلى الحديث عن كيفية تطبيق رفع الحصار عن غزة.

■ كنتم تتحدثون عن لجنة وطنية لمتابعة الإعمار...

لم نشكلها بعد لأننا لو فعلنا ذلك فسيقولون إن هذا التفاف على حكومة التوافق التي يجب أن تتحمل مسؤوليتها وأن تدفع الرواتب وتنفذ مشاريع الإعمار.

■ هل تخشى «حماس» مقايضة الإعمار بسلاحها؟

لا نخشى ذلك مطلقاً، وسلاح المقاومة غير قابل للمسّ، لا في الحديث ولا في الميدان، هذا موقف جميع الفلسطينيين، وكلهم يرفضون الحديث عن سحب سلاح المقاومة.

■ القيادي في «فتح» عزام الأحمد قال إنه لن يدخل «ملّيم» واحد ولن يفتح معبر رفح إلا بدخول السلطة الشرعية إلى غزة، ما موقفكم من هذا الشرط؟

المشكلة أن «فتح» تعتبر نفسها شرعية لأن الجهات الدولية، وفي مقدمتها أميركا وإسرائيل ترغب في منحها هذه الشرعية والمنصب المجاني بدلاً من الحكومة التي قاومت المشروع الإسرائيلي. عن معبر رفح، هناك قراران: عربي من جامعة الدول العربية، وإسلامي من منظمة المؤتمر الإسلامي، اتخذا عام 2006، ويدعوان إلى ضرورة رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر، لكن التغيرات السياسية في مصر نهاية 2013 أدت إلى إغلاق المعبر

محمود الزهار اسم لمع جيداً في سماء «حماس»، رغم أنه خرج في الانتخابات الداخلية الأخيرة من المكتب السياسي للحركة. قدّم نجله حسام شهيداً خلال الانتفاضة الثانية، ويصفه المقربون منه بأنه رأس تيار الصقور وصمام الأمان لبقاء الحركة على النهج العسكري. كان قد شارك في حكومة إسماعيل هنية عام 2006 وزيراً للخارجية.
(الأخبار)

«حماس» ومحور الممانعة: العودة التي لم تتم؟

تعترف المقاومة بالتطوير الإيراني لكنها تؤكد أنها على قدر المسؤولية (آي بي ايه)

ترى إيران وحليفاها في دمشق وبيروت أن دعم المقاومة الفلسطينية في وجه إسرائيل «واجب شرعي وقومي»، وأيضاً ترى «حماس» ذلك «واجباً في وجه العدو المشترك». لم يقل أي من الطرفين إن الدعم توقف، لكن الحرب لم تُعد المياه إلى مجاريها

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

في غمرة الجدل القائم، حول عودة فصائل المقاومة الفلسطينية عموماً وحركة «حماس» على وجه الخصوص إلى مربع الممانعة من جديد، رغم قولها إنها لم تنسحب منه أصلاً، فإن أحداً لا يمكن أن ينكر عمر الصداقة الطويل بين المقاومة وهذا المحور الممتد من طهران إلى بيروت، مروراً بدمشق. صداقة قادت في نهاية المطاف إلى تحقيق نتائج إيجابية انعكست على ميدان المعركة الأخيرة ضد العدو الإسرائيلي في غزة.

أهم ما ميز تلك الصداقة أن المقاومة الفلسطينية مثلت، حتى اندلاع الأحداث في سوريا، جزءاً أصيلاً في هذا المحور لمطالبتها بإنهاء احتلال قائم على أرضها. وبرغم سحب «حماس» قدماً من سوريا بعد اندلاع «الربيع العربي» عام 2011، وإبقاء «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» على تمثيل رسمي لهما في دمشق، فإن أياً من الطرفين، الحركة وطهران، لم ينزع قدم «حماس» الأخرى من المحور، وهي حملت السلاح الذي أرسله المحور نفسه لقتال إسرائيل. أيضاً أصاب التوتر العلاقة مع حزب الله، لكن «الحرس القديم في حماس» لم ينكر جميل الحزب والنظام السوري، خاصة أنهما منحا كل التسهيلات اللوجستية والمالية والعسكرية اللازمة.

وكان يؤمل أن تعيد الحرب على غزة تشكيل خريطة التحالفات مجدداً، وهو ما دعا بعض المراقبين إلى ترجيح عودة «حماس» إلى الحلف السابق بالتزامن مع حالة الاستقطاب القطري ـ التركي لها. وما بين الخلاف على الخطاب الإعلامي الحمساوي الذي أصر على تبني فكرة «السلاح المحلي الصنع»، ثم شكْر رئيس الحركة خالد مشعل أطرافاً معارضة لمحور الممانعة، صار لزاماً البحث عن خيط أمل لإمكانية عودة العلاقة.

قيادات «حماس» ترى أنه إن كان الحديث عن تصنيفها على أنها ضمن مربع «المقاومة والممانعة»، فإن المقصود هو «الساحة السياسية» التي تقف عليها كل الفصائل المعتنقة لمنهج المقاومة نظرياً وعملياً. هنا يجيب النائب عن «حماس» في المجلس التشريعي، يحيى موسى، بالقول، إن «فلسطين هي القضية المركزية للأمة، لهذا يجب تنحية جميع الخلافات جانباً».

يضيف موسى لـ«الأخبار»: «لا معنى للممانعة دون أن يكون القتال في فلسطين، خصوصاً أننا نواجه عدواً واحداً، لذلك يجب أن يقدم التناقض مع الاحتلال على كل التناقضات»، مؤكداً أن تحسن العلاقات «يجب أن ينسحب على كل من سوريا وحزب الله وإيران، لأن الوقوف مع فلسطين خدمة للذات» في مقابل «حماس»،

أجراها **محمد فؤاد**

بصورة تخالف الناحية القانونية.
كنا قد قلنا سابقاً إنه لا يوجد لدينا مانع من أن يأتي حرس الرئيس، لكن هناك «خربطة» سياسية، فحرس الرئيس عليه أن يحرس الرئيس، وحرس الحدود هو الموكل بالمعابر التي توجد فيها هيئات مدنية مثل الزراعة والصحة وغيرها. تقديري أن الهدف من ذلك أن يجنوا أموالاً كما كان الحال مع رجال الأمن الذين عملوا في المعابر إبّان عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، والمشكلة أيضاً أنهم ليسوا على دراية بما سيفعلون إزاء هذه المعابر، وأيضاً في ما يخص التعامل مع العاملين فيها.

■ ماذا حل بموعد استئناف المفاوضات غير المباشرة في القاهرة؟
لهذه اللحظة لم نبلغ بشيء، لكن الاتفاق نص على أن تكون العودة إلى القاهرة في غضون شهر بغرض تثبيت التهدئة والبحث في الأمور العالقة كالحدود والأميال البحرية والإعمار. بالمناسبة، إن وقف إطلاق النار مستمر، وليست مدته شهراً، لكن إن اعتدى الاحتلال فسنرد عليه.

دفعنا ثمن المطار والميناء باعتراف المنظمة بإسرائيل في «أوسلو»

ليس صحيحاً أن التوجه إلى قطر يعني أن «حماس» ضد إيران

أما الميناء والمطار، ففي تصوري يجب ألا نأخذ إذن الاحتلال لبنائهما، لأنه وفقاً لاتفاق أوسلو، كان هناك مطار دمرته إسرائيل عام 2000. إن قررنا داخلياً أن نبني مطاراً واعتدت عليه إسرائيل، فسنضرب مطارها.
أيضاً كان هناك قرار لبناء ميناء، لكن الخلاف على مكان بنائه، لذلك يمكن أن يبنى في أي مكان في القطاع ضمن قرار فلسطيني، وكذلك فإن موافقة إسرائيل لن تعنينا هنا، لأننا دفعنا ثمنهما (المطار والميناء) في اتفاق أوسلو باعتراف المنظمة بإسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني.

■ ما أهمية دور الجمهورية الإيرانية في دعم المقاومة في غزة، ولماذا كان شكر حماس لها على استحياء؟
لم نقل لأحد شكراً، ولم نوزع جوائز على أحد بعد الحرب. الناس يعرفون من وقف معنا ومن كان في برنامجنا. البعض شكر قطر وتركيا لموقفهما من الأزمة الأخيرة أثناء العدوان. لكن إن أردنا الحديث عن برنامج المقاومة، فثمة جهات كثيرة نقدم إليها الشكر، وفي مقدمتها إيران التي قدمت الدعم العسكري والسياسي والمادي طوال المرحلة الماضية. لن أرد على الحديث عن وقف التمويل الإيراني لـ«حماس» بعد أزمة سوريا، لأن المستفيد هو إسرائيل. صحيح أن هناك افتراقاً خفيفاً بعد أحداث سوريا التي حافظنا فيها على الوقوف بحياد، لكن كان علينا بعد الخروج من دمشق أن نتوجه إلى بيروت، فهناك شعب فلسطيني يمكن أن تعيش وسطه وأن تؤطر لبرنامج حقيقي. رغم ذلك، من يعتقد أن التوجه إلى قطر يعني أن «حماس» ضد إيران، فهذا ليس صحيحاً. اللعب في محاور الدول مدمر، لذلك يجب أن تكون علاقتنا بسوريا وإيران وكل الدول طيبة.

■ هل نفهم أنكم مع إعادة العلاقات مع دمشق؟
لا يوجد بيننا وبين مكونات سوريا خصومة، فلقد كنا ضيوفاً هناك ضمن برنامج مقاومة ترعاه الدولة المضيفة. غادرنا لأنه زجّ بنا في هذه الإشكالات. أؤكد أننا ضد أي نشاط للفلسطينيين في مخيم اليرموك أو غيره، لأن معركتنا ضد إسرائيل فقط.

■ وعن العلاقة مع القاهرة...
لسنا معنيين في دخول عراك سياسي أو عسكري مع مصر، وكل ما ادعي علينا كان كذباً، ولا يوجد دليل واحد على المزاعم بشأن قتل الجنود في رفح. كل التهم كانت لربطنا مع إخوان مصر ووصفهم على أنهم إرهابيون، لهذا نرحب بإعادة العلاقة مع مصر.

تبدو «الجهاد الإسلامي» أقل تضرراً من الأزمة السورية، وهي أيضاً أكثر إصراراً على تعزيز العلاقات مع مربع المقاومة. يقول القيادي في الحركة، خضر حبيب، إن «قبول الاصطفاف في أي محاور أخرى غير الممانعة خنوع واستسلام». وشدد حبيب، لـ«الأخبار»، على ضرورة تصويب محور الممانعة من جديد و«العمل على تقويته في مواجهة العدو الإسرائيلي، لأن هذا المحور يمثل مشروع الأمة الإسلامية كلها». ورأى في الوقت نفسه أن «من يريد الفصل بين المقاومة في مختلف الأقطار له أجندة بعيدة عن مصلحة المنطقة».
في غضون ذلك، استرجع الكاتب والمحلل، مؤمن بسيسو، المقرب من «حماس»، حجم الأثر الإيجابي الذي عاد على المقاومة الفلسطينية خلال إقامتها في سوريا لسنوات طويلة، «لأن دمشق كانت الدولة الوحيدة ذات الموقع المثالي للنشاطات المختلفة ضد إسرائيل، وهو ما لا يمكن تعويضه أو حتى جزء منه في أي مكان آخر». ولفت بسيسو، في سياق حديثه لـ«الأخبار»، إلى أن حجم تأثر «حماس» و«الجهاد» بما جرى في سوريا كان أكبر من حال الحركات الأخرى «التي لا تمتلك سوى وجود محدود هناك».
ولم يخف الإعلام العبري خلال السنوات الماضية أن مغادرة «حماس» من دمشق كانت تشي بتفكك الحلف الذي يشكل خطراً على أمن إسرائيل، لكن الحرب الأخيرة شهدت تصريحات متقاطعة من أطراف المحور تفيد بأن هناك «تعاوناً وتنسيقاً ميدانياً دائماً» بين المقاومة الفلسطينية وحزب الله.
بالانتقال من الحلبة السياسية إلى الأداء الميداني، فإن الإجابة عن سؤال «كيف وصلت المقاومة إلى هذا المستوى من التطور؟»، يستجلب جبراً الإشارة إلى حلفاء المقاومة في المنطقة الذين أسهموا في مراكمة هذا النجاح وساعدوها على بناء خبراتها في المجال العسكري. ويؤكد خبراء أمنيون أن الفصائل الفلسطينية استطعت بمعاونة طهران ودمشق والحزب تطوير إمكاناتها حتى وصلت إلى القدرة على تصنيع الصواريخ محلياً. عند هذه النقطة، يقول قائد عسكري في سرايا القدس، الجناح المسلح لـ«الجهاد الإسلامي»، إن «المقاومة بعد استفادتها من تجربة التصنيع المحلي في بداية الانتفاضة عام 2000، استفادت أيضاً من صداقتها مع سوريا وإيران، وكذلك خبرات حزب الله في الحصول على أسلحة جديدة والتدرب عليها، إلى جانب تعلم التخطيط والتوجيه والتكتيك في ميدان المعركة ووضع الاستراتيجيات».
وأشار القيادي الميداني، الذي رفض ذكر اسمه، أن الجمهورية الإسلامية على وجه الخصوص صنعت ما لم تصنعه تحالفات دولية كبرى «خاصة بعدما أمدت غزة بصواريخ فجر الإيرانية الصنع، فضلاً عن أسلحة أخرى لم تكشف كلها بعد». وجرى ذلك، وفق إفادته لـ«الأخبار»، بإيفاد عقولها الأمنية إلى تلك الدول حتى تغذيها بالدورات المكثفة.
هي النتيجة نفسها التي ذهب إليها مصدر رسمي في «حماس»، بالقول إننا «لن نهضم حق محور الممانعة في دعم المقاومة الفلسطينية، لكننا في المقابل لا نتجاهل قوتنا كمقاومة عنيدة راكمت خبراتها بدءاً من الحجر وصولاً إلى هذا المستوى من إطلاق الصواريخ المتوسطة المدى». وقال المصدر الذي رفض أيضاً كشفه هويته، إنه «ما دام هناك عدو فنحن سنستعد له على مدار الأيام، ومن حقنا على دول الممانعة أن تعيننا للقضاء على هذا العدو المشترك»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الحليف الإيراني» كان حتى وقت قريب يدعم المقاومة بالمال بصورة كبيرة.في المقابل، لم تكف إسرائيل عن توجيه أصابع الاتهام في أكثر من مرة إلى «ثلاثي الممانعة» بسبب دعم المقاومة في غزة وإمدادها بالعتاد العسكري، فيما أعلنت الولايات المتحدة في آذار الماضي أن أجهزتها تعاونت مع الاحتلال لاعتراض سفينة تحمل صواريخ من طراز إم 302 موجهة إلى القطاع عبر موانئ السودان، فهل تلين مواقف «المقاومين» في وجه تل أبيب وواشنطن؟

«الحليف الإيراني» دعم حتى وقت قريب المقاومة بالمال

العدو الداخلي

عامر محسن

ما يحدث في المنطقة هذه الأيّام يثبت لنا أكثر من أي وقت مضى أنه لا يمكن لحركة «مقاومة» أن تكون حركة «تحرر وطني»، بالمعنى الفعلي للكلمة، اذا ما توجّهت حصراً ضدّ الاحتلال الاسرائيلي والأجنبي من دون أن تتصدّى، بالتوازي، لبنى التخلّف والتبعية والأنظمة التي تجعل وجود الصهيونية وهيمنتها ممكنين في المقام الأوّل. ولأنّ تاريخنا الحديث يعجّ بـ«مقاومات» كثيرة، صار يجدر التوضيح أنّ ما نقصده بالمقاومة في الاطار العربي هو الحركة التي تقوم على التصدّي للاحتلال والاختراق الأجنبي، الغربي والصهيوني تحديداً، وتستهدي بمرجعية سياسية محليّة، وتتحالف مع الأكثرية الكونية في دول الجنوب ضدّ الأقلية المهيمنة ونظامها العالمي - ومن يملك تعريفاً مختلفاً فليعرضه وليتكلّم على أساسه.
ذكرى ايلول الأسود، التي تمرّ علينا هذا الأسبوع، هي شاهدٌ دائم على أنّ ما يدّعيه منتقدو المقاومة كمفهوم، حين يتّهمونها بأنّها في جانبٍ اساسيّ منها حربٌ أهلية تدور في المجتمع، هو صحيحٌ تماماً؛ وأنّ واجب أيّ حركة تحرّر وطني، ومعيار نجاحها، يكمن في ادارة هذا النّزاع وحسمه كشرطٍ أساسيّ لبناء المجتمع الجديد. في عمّان، كما في غزّة وبيروت، اكتشف كلّ من سلك طريق المواجهة، سريعاً، انّه سوف يواجه أعداءً داخليين تشابكوا عضويّاً مع المحتلّ والمستعمر الى درجة انّهم لا يمانعون احراق بلادهم، ونشر الفتن، وخوض صراع مرير بغية ابقائنا تحت نير العبوديّة، وللحفاظ على موقعهم ضمن هذه المنظومة.
هناك حدودٌ للتمييز بين «المحلي» و«الخارجي» في صراعات القوة، والفصل التامّ بينهما لا يعدو كونه تلفيقة نظريّة. من يسِر على هديها فسرعان ما يجد عدوّه وقد صار في بيته، إمّا على شاكلة بشير الجميّل «رئيساً»، أو على صورة الميليشيات الموّلة من الخارج والاحتلال، التي تعيث في بلادنا خراباً اليوم. بعد حرب الـ2006، حاول بعض السياسيين والمعلّقين اللبنانيين ارساء قاعدة تناسبهم، تميّز بين البندقية الموجّهة الى الاسرائيلي وتلك التي تصدّ أعوانه في الدّاخل، وهي معادلة لا علاقة لها بتاريخ المقاومة (اي حركة مقاومة)، ولازمة خلقها الاعلام وصدّقها. في كلّ الأحوال، فإنّ الناس يتعلّمون من التّاريخ، وبامكان الخصم الداخلي أن يصوغ المعادلات التي تعجبه، غير أنّ المقاومة - التي راكمت تراثاً عمره عقود - لم تصل الى ما وصلت اليه اليوم باعتماد الغباوة والسذاجة السياسية، ولا عبر الاستماع الى نصائح أعدائها.

الحدث

لن تقف مخططات الحرب الأميركية الجديدة عند حدود تنفيذ ضربات جوية موضعية في العراق، أو حتى سوريا، بل إن حديث مسؤوليها بات يشير إلى ما هو أبعد ذلك، بالتزامن مع إطلاق الرياض مخططاتها بشأن ضبط إيقاع "المجتمعات المحلية" وفقاً لرؤى مستقبلية واضحة

الأسد: مكافحة الإرهاب عبر الضغط على مموليه

واشنطن تمهد لـ «قوات على الأرض» في العراق

واشنطن تعتبر أن "الحدود الاسمية" لن توقف أعمالها (أ ف ب)

بدأ الحديث الأميركي الرسمي يتضح أكثر بشأن الأعمال العسكرية المقبلة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، في ما يؤكد أن تطابقاً وقع بين الاستراتيجية التي أعلنها الرئيس باراك اوباما الأسبوع الماضي، وتصورات البنتاغون، وخصوصاً في ما يخص توسيع نطاق العمل العسكري ليشمل أراضي سوريّة، وهي نقطة كانت محط خلاف داخل الإدارة الأميركية حتى أيام قريبة.

خلاصة الشهادة المشتركة التي قدمها كل من وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، برفقة رئيس هيئة الأركان المشتركة، مارتن دمبسي، أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أمس، تركزت على نقطتين: الأولى أعلنها هاغل حين قال "لأن داعش يعمل بحرية عبر الحدود العراقية . السورية، ولأنه يبقي على ملاذ آمن له في سوريا، فإن عملنا لن تحده حدود اسمية فقط"، واصفاً استراتيجية اوباما بأنها مبنية على أسس مقاربة "صحيحة". أما الثانية، فقد أشار إليها ديمبسي، حين أعلن أنه قد يرفع توصية بإرسال قوات برية أميركية إلى العراق إذا لم تحقق استراتيجية أوباما النجاح المنشود.

وقال هاغل أمام مجلس الشيوخ، أمس، إن خطة الضربات الجوية التي تنوي واشنطن شنها «تتضمن استهداف معاقل التنظيم في سوريا، التي تشمل مراكزه القيادية وقدراته اللوجستية وبناه التحتية».

وأشار إلى أن قادة الجيش الأميركي يوافقون على التحرك فوراً ضد تنظيم «داعش»، وأن التحالف ضده يجب أن يستخدم كل الأدوات المتاحة.

ورأى هاغل أن هناك خطراً حقيقياً «على الشرق الأوسط وعلى حلفائنا في أوروبا»، مشيراً إلى أن التنظيم يستخدم «خليطا من التكتيك العسكري والأساليب الوحشية».

وفي هذا السياق، أكد هاغل أن الولايات المتحدة لن تتعاون مع النظام السوري، مضيفاً «سنواصل فرض قيود سياسية واقتصادية عليه»، لافتاً إلى أن وزارة الدفاع ستدرب خمسة آلاف مقاتل من «المعارضة السورية» لمساعدتها على مواجهة التنظيم المتطرف.

من جهته، رأى ديمبسي أن عمليات القصف لن تكون مماثلة للغارات الواسعة النطاق التي صاحبت بداية

> **موسكو ترى في جهود واشنطن ذريعة لدعم الزعامة العالمية**

الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في 2003، والتي وصفها القادة في ذلك الوقت بانها حملة لاحداث «الصدمة والرعب» بين صفوف قوات الرئيس العراقي السابق صدام حسين. واضاف ان هذه الهجمات «لن تشبه الصدمة والرعب، لأنها لا تناسب طريقة التنظيم، ولكنها ستكون هجمات مستمرة ودائمة».

وذكر ديمبسي أن الرئيس الاميركي سيدرس إرسال مستشارين عسكريين اميركيين الى جبهات القتال في العراق «بحسب كل حالة»، مضيفا ان المعارك المستقبلية في العراق قد تتطلب وجود قوات اميركية على الارض للمساعدة على توجيه الضربات الجوية الاميركية لقوات المسلحين في تنظيم «داعش».

ورأى في سياق حديثه أن «داعش يهدف للسيطرة على المناطق من جنوب إسرائيل وصولا إلى الكويت».

وتابع ديمبسي أنه "طالما يتمتع داعش بملاذ آمن في سوريا، فإنه سيبقى قوة هائلة ويمثل تهديداً، لذا فإننا في الوقت الذي نعمل فيه في العراق، سنضغط على التنظيم في سوريا»، مضيفاً أنه «بوجود تحالف بين شركاء إقليميين ودوليين قادرين ولديهم النية، أعتقد أننا يمكن أن نقضي على داعش في العراق ونستعيد الحدود العراقية - السورية ونعطل التنظيم في سوريا».

ومن المفترض أن يلتقي الرئيس الأميركي في الساعات المقبلة منسق التحالف الدولي الذي تبنيه واشنطن الجنرال جون آلن، في اجتماعات سينضم إليها هاغل.

وترافق الحديث الأميركي، مع شن القوات الاميركية، فجر يوم أمس، ضربة جوية هي الأولى بالقرب من بغداد، وذلك في إطار توسيع عملياتها القتالية ضد تنظيم «داعش». وأعلن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية قاسم عطا ان الغارة التي نفذتها القوات الجوية الاميركية أصابت هدفا لهذا التنظيم المتطرف في منطقة صدر اليوسفية (جنوب غرب العاصمة)، واصفاً الضربة بأنها «مهمة»، مشيرا الى تنسيق مع الاميركيين لتحديد الاهداف. وتقع منطقة صدر اليوسفية على بعد 25 كلم من وسط مدينة بغداد وهي احد اقرب معاقل «داعش» الى العاصمة العراقية.

وتزامنت الغارة مع غارة أخرى نفذتها القوات الأميركية بالقرب من قضاء سنجار في شمال البلاد. وبذلك يرتفع عدد الغارات الاميركية في مختلف انحاء العراق الى 162 غارة.

وفي سياق ميداني متصل، برزت يوم أمس، استعادة قوات البشمركة الكردية السيطرة على اربع قرى واقعة في منطقة الحمدانية في شرق مدينة الموصل، فيما بدأ الجيش العراقي عملية عسكرية واسعة النطاق لاستعادة السيطرة على قضاءي عانة وراوة الواقعين غربي محافظة الأنبار.

في غضون ذلك، شككت موسكو، أمس، في نزاهة الجهود الأميركية لحشد "تحالف دولي ضد الإرهاب"، مشيرة إلى أن ذلك قد يكون "ذريعة لدعم طموحاتها إلى زعامة عالمية". وفي مقابلة مع وكالة "نوفوستي" الإخبارية الروسية، علق

«القاعدة» تدعم «داعش» في وجه «الحملة الصليبية»

دعا تنظيما القاعدة في المغرب الإسلامي وجزيرة العرب في بيان مشترك غير مسبوق «المجاهدين» إلى الوحدة في وجه «الحملة الصليبية» التي تقودها واشنطن ضد تنظيم «داعش». وقال البيان المشترك الذي نشر على الانترنت، «امام هذه الحملة الصليبية الظالمة لا يسعنا إلا الوقوف في عدوة الاسلام والمسلمين، ضد أميركا اليهودية وحلفها اليهودي الصليبي الصفوي المرتد العدو الحقيقي للأمة والملة». وفي سياق متصل، أورد موقع «سايت» المتخصص في رصد الحركات الإسلامية المتشددة، أن موقعاً مبايعاً لـ «داعش» حذر من هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها اذا مضت في شن هجوم عسكري على التنظيم.

(أ ف ب، رويترز)

كيف يُشفى أردوغان من حبّ «الإخوان»؟

بعدما أوصدت كل الأبواب في وجوههم، لا تزال تركيا تصرّ، وحيدةً، على احتضان «الإخوان المسلمين»، حيث أعلن رجب طيب أردوغان استعداد بلاده لاستقبال قادة التنظيم بعد مغادرتهم الدوحة. بين الحكومة الإسلامية و«الجماعة» قصةٌ قديمة، لا يبدو أن فصولها ستنتهي قريباً

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في طريق عودته من الدوحة، أن بلاده على استعداد لاستقبال قادة «الإخوان المسلمين» الذين دعتهم قطر إلى مغادرة أراضيها.

إعلان الرئيس الجديد ليس مستغرباً، وخصوصاً أن أعداداً كبيرة من قادة «الإخوان» المصريين والليبيين والأردنيين والسوريين، يقيمون في تركيا منذ فترةٍ طويلة. كذلك، فإن علاقة الحكومة التركية، وقادة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم لم تقتصر على الإخوان المسلمين، بل هي شملت كلّ الحركات والتنظيمات والأحزاب ذات الطابع الإسلامي، في جميع أنحاء العالم.

وعلاقة أنقرة بهذه الجهات، لم تبدأ مع «الربيع العربي»، بل يرجع تاريخها إلى بدايات تولّي «العدالة والتنمية» السلطة نهاية عام 2002، كما تعود بعض الصلات إلى فترة حكم حزب «الرفاه» الإسلامي، بزعامة نجم الدين أربكان عام 1997، وحتى قبلها إلى علاقة أربكان الشخصية بالقادة الإسلاميين حول العالم.

وجاءت تطورات «الربيع العربي» لتدفع الثنائي أردوغان. داوود أوغلو إلى المزيد من «الحماسة» في العلاقة من الحركات الإسلامية، وخصوصاً «الإخوان المسلمين»، المظلّة الأم، لجميع هذه الحركات، بما فيها «العدالة والتنمية».

ومع بدايات الربيع العربي، استضافت إسطنبول المئات من الوفود الإسلامية، كما عقدت مؤتمرات وندوات إقليمية ودولية ذات طابع إسلامي، شاملةً النساء والشباب، في مسعى من أنقرة إلى تدريب وتأهيل الكوادر الإسلامية وخصوصاً المصرية والتونسية والليبية والسورية.

مساعي أنقرة كلها، تندرج في محاولة سحب البساط من تحت السعودية، حتى تتحول تركيا وريثة الامبراطورية العثمانية، في الحاضن «الديموقراطي» والإسلامي «المعتدل» للإخوان، وكل الحركات الإسلامية. وذلك تفسره المنافسة الشديدة بين تركيا والسعودية، للسيطرة على «الائتلاف السوري المعارض»، ويفسّره، بطبيعة الحال، الخلاف بين أنقرة والدوحة مع الرياض، في موضوع الانقلاب على الرئيس المصري المعزول محمد مرسي.

واحتضنت تركيا بعد هذا الخلاف عدداً كبيراً من قادة «الإخوان» المصريين، بعدما أعلن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز «الإخوان المسلمين» تنظيماً إرهابياً، حالها حال «القاعدة» و«جبهة النصرة» و«داعش».

ومن المتوقع أن تتحول تركيا محطةً رئيسية لجميع قادة ومسؤولي «الإخوان المسلمين» من جميع أنحاء العالم، في محاولةٍ من الثنائي أردوغان وداوود أوغلو لإظهار اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية. وهو ما يؤمن به أردوغان ويستنفر من أجله إمكانات الدولة التركية السياسية والأمنية والاقتصادية، حيث تحدثت المعلومات الصحافية أكثر من مرة عن علاقات اقتصادية ومالية متشابكة بين أردوغان وأفراد عائلته والمقرّبين منه مع رجال أعمال إسلاميين، من مختلف

مدير قسم شؤون التحديات والتهديدات الجديدة في وزارة الخارجية الروسية، إيليا روغاتشوف، على تصريحات حول خطط لشن غارات جوية ضد مواقع "داعش" في سوريا، مشيراً إلى أن هذه الغارات قد تستخدم للقضاء على النظام السوري. وشدد روغاتشوف على ضرورة "الالتزام الصارم بمبادئ القانون الدولي وأحكامه ... ومنها احترام سيادة الدول، بما في ذلك سيادة الجمهورية العربية السورية".

وبعد أيام على إطلاق واشنطن خططها الجديدة المبهمة في الشرق الأوسط، وإعطاء السعودية دوراً رياديا فيها، بدأت تداعيات ذلك تظهر على نحو أكبر، أولاً عبر تصدي الرئيس بشار الأسد بنفسه لمسألة التحالف الدولي، وثانياً عبر إشارة أنقرة عبر رئيسها رجب طيب أردوغان لخططها المقبلة، فيما بدأت المعطيات تتزايد بشأن محاولة واشنطن والرياض بدء تنفيذ مخططاتهما لإعادة تكوين المشهد السياسي للبيئات الحاضنة التي خرجت منها "داعش" سابقاً بين العراق وسوريا.

وأكد الأسد، خلال استقباله مستشار الأمن الوطني العراقي مبعوث رئيس الوزراء، حيدر العبادي، فالح الفياض، أن "مكافحة الإرهاب تبدأ بالضغط على الدول التي تدعم وتمول التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق وتدعي حاليا محاربة الإرهاب"، معرباً عن "ارتياحه لمستوى التعاون القائم مع القيادات العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية".

في مقلب آخر، أعلن اردوغان أن الجيش التركي يعتزم اقامة منطقة عازلة على طول الحدود مع العراق وسوريا، مشيراً إلى ان «القوات المسلحة التركية تعمل (على خطط) سترفعها الينا وسنتخذ قرارا إذا اقتضى الامر ذلك». وأوضح أن «هيئة الاركان بصدد القيام بعمليات تفقد لتحديد ما اذا كان بالامكان اقامة منطقة عازلة، لكن لم ينجز اي شيء بعد»، زاعماً أن ذلك لن يكون سوى لـ«دوافع انسانية بحتة».

في سياق متصل، بدأت الرياض، بمساندة أميركية، مساعيها لاقناع «فصائل سنية مسلحة وقيادات عشائرية» بمحاربة مقاتلي تنظيم «داعش»، في خطوة تماثل حركة «الصحوات» التي واجهت تنظيم "القاعدة" في العراق قبل نحو ست سنوات. وقال جيمس جيفري، وهو الدبلوماسي المخضرم الذي شغل منصب السفير الاميركي في العراق في الفترة من 2010 إلى 2012 وله صلات وثيقة بالحكومة في بغداد، إن «التحركات كثيرة في الوقت الحالي»، مضيفاً «عقدت اجتماعات في اربيل واجتماعات في عمان».

وقال دبلوماسي غربي في المنطقة «بينما نتحدث نحن، يتحدث أميركيون من كل المؤسسات مع السنة العراقيين من كل الأطياف. وعمان تمتلئ بهؤلاء الناس».

وقال دبلوماسي أميركي إن «ثمة عددا من القيادات العشائرية السنية المعتدلة سافرت إلى دول سنية والسعودية وقطر في الأسابيع الأخيرة وطلبت الدعم من دول الخليج لـ"طرد" التنظيم». كما تجري واشنطن محادثات مع حلفاء من عرب الخليج بهدف توسيع نطاق تدريب مقاتلي «المعارضة السورية» المناهضين لـ«داعش» وتسليحهم وذلك لضرب التنظيم من الجانبين، في تأكيد على أن من أمّن نشوء التنظيم المتطرف في بيئة حاضنة سابقاً، بات اليوم باحثاً عن قوى جديدة يمكن الاعتماد عليها في أي حراك سياسي مقبل.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أنحاء العالم العربي والإسلامي، بهدف تحقيق المزيد من مصادر التمويل المالي للحركات والفعاليات الإسلامية في تركيا أو خارجها.

وسبق للزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان أن ناشد عام 1997 الرئيس المصري السابق حسني مبارك التعاون مع الإخوان المسلمين، فردّ عليه مبارك قائلاً: «إذا كنت تحبّهم إلى هذه الدرجة فخذهم معك إلى تركيا». كذلك، أكد الرئيس السوري بشار الأسد لوسائل الإعلام التركية سابقاً، أن أردوغان حين كان يناشده إجراء إصلاحات ديموقراطية، لم يكن يطلب منه سوى السماح لـ «الإخوان المسلمين» بالعمل السياسي الحرّ وإشراكهم في السلطة.

ولعلّ أبرز تجليات صلات أنقرة بالإخوان، هو اهتمام الحكومة بـ «الجيش الحر» والفصائل المسلّحة المقرّبة من تيار «الاخوان المسلمين»، وأكثر من أي فصيل آخر، وخصوصاً بعدما سيطر أتباع السعودية على قيادة «الائتلاف المعارض». ولم يهمل أردوغان الجانب الإعلامي لأفكاره ومشاريعه الإخوانية العثمانية، فقد خصّص قناة « التركية» التابعة للتلفزيون الحكومي «تي أر تي»، والناطقة بالعربية لأخبار «الربيع العربي»، والحركات الإسلامية، وخصوصاً «الإخوان» في سوريا بالذات. ولم تهمل القناة ووسائل الإعلام الحكومية عموماً، الجانب العقائدي أي الإخواني لحركة «حماس» التي تبناها أردوغان منذ البداية، أولاً لكسب ودّ الشارع العربي، وثانياً لمنافسة إيران «الشيعية» الراعية لحركات المقاومة في المنطقة.

أميركا تقاتل «انتصار إيران في العراق»... لا «داعش»!

من الصعب فهم أن التحرك الأميركي ضد «داعش» بدأ بعد توجيه واشنطن ضربات إلى التنظيم شلّت قدرته على صناعة الخطر في كردستان. هي تريد أن تكسب نقاطا في المنطقة لتواجه بها التحرك الإيراني وحلفاءها في العراق

يحيى دبوق

لا تقتصر صعوبة فهم التوجهات والمقاصد الأميركية في العراق، وسوريا في مرحلة لاحقة، على المراقبين فحسب، بل يمكن القول إن هذه الصعوبة تنسحب على جزء من الخبراء الأميركيين، ومنهم مقربون من الإدارة. مرد هذا الموقف هو معضلة واشنطن في القرار الواجب والممكن اتخاذه وتنفيذه حيال التغييرات و«الزلزال» الأخير، كما يسميه بعضهم، انطلاقا من العراق.

أي تحرك أميركي في العراق لمعالجة هذا «الزلزال» محفوف بالمخاطر، ومن شأن نتائجه أن تفيد أعداء واشنطن. والمعضلة لا تتعلق بقرار ضرب «الدولة الإسلامية» وحسب، بل باليوم الذي يلي الضربة، وما ينتج عنها من تغيير في ميزان القوى واستفادة «الأعداء الحقيقيين» في العراق منها. وفي نهاية المطاف القوة الفعلية الميدانية هي التي تفرض نفسها، لا تفعيل القوة والحضور عن بعد.

أهم الأسئلة التي يجب أن تكون مدار بحث وتحليل، هي كيف تتجه أميركا إلى إضعاف «قوة ضغط» مؤثرة ضد أعدائها، مع العلم أنها كانت حتى الأمس القريب مسموحا بها (تنظيم الدولة) وملائمة جدا للمصلحة الأميركية؟ ثم، هل تجاوزت هذه القوة حدودها وصار متعذرا ردها إلا باجتثاثها؟ وهل الخطر المتشكل منها، أي تهديد الكيان الكردي، لا يزال قائما من ناحية عملية؟

في ما يخص المصلحة الأميركية المباشرة، لا شك في أن الولايات المتحدة سارعت إلى منع الإضرار بها، وإضافة إلى عوامل أخرى، منعت «داعش» من التمدد نحو الأكراد. هذه المصلحة تحققت، لكن ما المصلحة في التدخل اللاحق؟ قد لا يستقيم التحليل إلا بالعودة إلى ما قبل «غزوة داعش» شمالا، أي بعد عدة أسابيع من سيطرة «الدولة الإسلامية» على مساحات واسعة من العراق.

من يستطِع العودة إلى تلك المرحلة، فعليه أن يسأل أهم سؤال داخل الساحة العراقية: ماذا لو امتنعت «داعش» ومن معها عن مهاجمة كردستان واقتصر هجومها على جنوب العراق؟ الإجابة غير صعبة، إذ يكفي إعادة النظر في المواقف الأميركية والغربية والاعتدال العربي، بل أيضا الكردية، لمرحلة ما قبل «الغزوة»، وذلك لاستبيان موقف الولايات المتحدة التي كانت سعيدة بحذر من كل ما كان يجري في البلاد.

كذلك كانت مواقف حلفاء أميركا في المنطقة، من عرب وغير عرب، شامتة ومسرورة جدا وتؤمل النفس بمستقبل واعد ممتد إلى ما وراء العراق. لنتذكر جيدا الشروط التي وضعتها واشنطن وحلفاؤها «المعتدلون» أمام المعسكر الآخر في العراق، أي أمام إيران وحلفائها، التي يمكن اختزالها والتصرف بعباراتها، على الشكل الآتي:

> **تلكأ عدد من حلفاء أميركا داخل المنطقة عن المشاركة في الحلف**

نتدخل فقط، إذا تنحى رئيس الوزراء العراقي السابق، نور المالكي، صديق إيران، وجرى تأليف حكومة جديدة أقل ما يقال عنها إنها صديقة للمملكة السعودية، وبعبارة أخرى: ضرورة أن يعلن الإيرانيون وحلفاؤهم في العراق هزيمتهم واستسلامهم المسبق، قبل أن تتدخل أميركا ضد «داعش» ومن معها «لإنقاذهم من سكين الذبح».

خلال ذلك الوقت، لمن يتذكر، كانت رواية أميركا والمعتدلين العرب تتحدث عن «ثوار سنة»، لا عن «الدولة الإسلامية»، أي إن «داعش» غابت عن المشهد حتى بدأ هجومها على الأكراد. في هذه اللحظة، تغيرت المقاربة تبعا لذلك، وتغيرت هوية الثوار، وتوالت الأصوات المنادية بضرورة قتال واجتثاث الخطر على المنطقة، بل على العالم بأسره.

ما فعلته أميركا، وغيرها أيضا، كان كفيلا بإنهاء، أو الحد الكبير من، خطر «داعش» على كردستان، ونعني القصف الجوي المركز. بعد ذلك صار على الأميركيين العودة إلى نقطة البداية، أي مرحلة ما قبل «غزوة كردستان»، واستئناف التطلع إلى تحقيق نتائج الضغط على أعدائها في العراق، لكن المعطى الآخر، الأقل بروزاً، كان منع الأميركيين ومن معهم من العودة إلى الأمل الابتدائي.

في المقابل، كان أداء وتحرك ما يصطلح على تسميته «محور إيران في العراق» بذكاء لافت. المحور الذي كان يفترض به أن يستسلم ويعلن هزيمته سارع إلى احتواء التهديد وتمتين موقفه الدفاعي والعمل على استعادة المبادرة الميدانية ونقل المعركة إلى المناطق التي ينطلق منها التهديد، بل في خطوة استراتيجية عمد أيضا إلى الدفاع عن المناطق الكردية وإمدادها بالسلاح والذخيرة والمقاتلين.

على هذه الخلفية، يمكن فهم أكثر من تساؤل أثير في سياق «الحرب على داعش»: استبعاد إيران من «الائتلاف الدولي»، واستبعاد نفسها هي منه، وبطء إنشاء الائتلاف وقياسه وقياس أهدافه «على المسطرة»، وتلكؤ عدد كبير من حلفاء أميركا عن المشاركة فيه، ومنهم من هم حلفاؤها في المنطقة. وبات بالإمكان فهم معنى أنه «لا استراتيجية» أميركية لمواجهة «داعش»، كما يمكن فهم تشديد واشنطن على أن الحرب طويلة وستستغرق سنوات.

هل هذا يعني أن واشنطن لن تقاتل «داعش»؟ أصل السؤال قد يصعب على بعضهم قبوله، لكنه سؤال مشروع. هل هذا يعني أيضا أن القتال إن بدأ فسيكون شاملا؟ أما هذا السؤال فهو أقرب إلى الواقع من الذي سبقه. هناك سؤال آخر: هل هذا يعني أن الحرب ضد «داعش» ستكون نسخة عن حرب أميركا ضد «القاعدة» في اليمن؟ والسؤال هنا أقرب بكثير إلى الواقع من السؤالين الأولين. على أي حال، لن تسارع واشنطن إلى ضرب «داعش» بصورة تفيد أعداء الأخيرة. فتنظيم الدولة لا ينهي العداء بين أميركا ومحورها، وإيران ومحورها. الخطر ليس داهما إلى هذا الحد. السيناريو الوحيد الذي يدفع الأميركيين إلى حرب اجتثاث، يحكى عنها، هو أن تكون في الموازاة تعد لسيناريو اجتثاث مقابل لأعدائها الآخرين في ساحة الضربات الاجتثاثية نفسها، أو على أقل تقدير، تأمين قوة بديلة موالية تحل مكانها، وفي تقدير آخر، ألا يستثمر أعداؤها الضربات.

المعنى الإجمالي أن أميركا ستقاتل «داعش» قتالا من شأنه إنهاء هذا التنظيم، بعد أن تكون في المقابل قد هيأت الميدان، وربما بما يتجاوز العراق، لقطف ثمار هذا القتال.

هل هي الآن في صدد هذه التهيئة؟ نعم، ولكن. هنا حديث التهيئة ليس عن ائتلاف يشارك في الضربات، بل بما يرتبط بتثمير نتيجة القتال ضد إيران وحلفائها فقط. وإلا فلا فائدة ترجى ولا سبب من أصل القتال إلا إن كان «تجميليا».

في الخلاصة، يشير المشهد العراقي إلى الآتي: وضعت إيران نفسها وحلفاءها في مسار الانتصار. مهمة الأميركيين في المقابل عرقلة هذا المسار ومنعهم من تحقيق انتصارهم. إن استلزم ذلك من الأميركيين ضرب «داعش»، بمستوى أو آخر، أكان كبيرا أم صغيرا، فليكن. وإلا فلا.

كانت رواية أميركا والمعتدلين العرب تتحدث عن «ثوار سنة» لا عن «داعش» (أ ف ب)

السعودية

تأجيل محاكمة الشيخ النمر: محاولة للتسوية؟

تجاوزت السعودية اليوم قطوع بت الحكم على الشيخ نمر النمر بعد تأجيل المحاكمة إلى 21 تشرين الأول، إثر تغيّب الشيخ عن الجلسة دون سبب معروف، الجلسة التي انتظرها السعوديون لمعرفة حكم المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض، الذي كان يُتوقع أن يكون له تأثيره في الأزمة بين أهل المنطقة الشرقية وحكومة «آل سعود».

نصف ساعة استغرقتها الجلسة التي عقدت بحضور القضاة والمدعي العام ومحامي الشيخ، صادق الجبران، وأخوي الشيخ جعفر ومحمد، ولكن المفاجأة كانت بعدم إحضارالشيخ من قبل القوة التابعة لوزارة الداخلية، المكلفة نقله من سجن الحاير إلى قاعة المحكمة دون اعطاء أي سبب لذلك.

مصادر مطلعة على الملف، رأت في تأجيل الجلسة «خطوة من النظام إلى ابقاء الباب مفتوحاً لإيجاد تسوية للملف يجنبها آتون أزمة لا يمكن معرفة نتائجها مع سكان المنطقة الشرقية». ولفتت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها، في حديث لـ «الأخبار» إلى أن «العقلاء في النظام تمكنوا من فرض التأجيل على «الصقور» في العائلة الحاكمة الذين يريدون انزال عقوبة «حد الحرابة» على الشيخ».

وأضافت المصادر أن «التأجيل جاء كنتيجة لتلمس الحكومة حجم التفاعل المحلي والدولي مع القضية، وبالتالي تلمست الحكومة حجم الضغوط الذي كان سيخلفها قرار كقرار إعدام الشيخ» في وقت تداهم فيه المملكة ملفات كمحاربة الإرهاب تتطلب منها عدم إثارة أي مشاكل في الداخل للتفرغ كليا للملفات الأمنية.

وأوضحت المصادر أن التأجيل فرصة جيدة لإنجاح المساعي التي تقودها بعض الأطراف الفاعلة في المنطقة الشرقية التي تعمل على إيجاد مخرج مشرف في القضية لكل الأطراف.

من جهته، رأى أخو الشيخ، محمد في تغريدة على موقع «تويتر»، «لا شك أن في التأجيل رسالة وسنواصل التعامل بإيجابية لمعالجة غير أمنية مع ملف المنطقة من مساجين وأحكام الإعدامات وتشنجات وتوثبات».

وفي اتصال مع «الأخبار» أوضح محمد النمر، أن «العائلة تتعامل بإيجابية مع قرار التأجيل وترى فيه بادرة حسن نية من النظام لإيجاد حل للقضية».

ولفت النمر إلى أن «العائلة منفتحة على أي حل ينهي قضية الشيخ، إضافة إلى قضايا المعتقلين من أهالي القطيف»، معرباً عن أمله في أن تقدم الحكومة على «بلورة معالجة سياسية لا أمنية لهذه الملفات المعقدة في المنطقة الشرقية».

وتمنى النمر أن تقدم الحكومة على حل يجنب المنطقة الشرقية أزمة هي في الغنى عنها في وقت يتهدد المملكة خطر الإرهاب، الذي يتطلب مواجهته بالوحدة.

(الأخبار)

مواجهات بين الحوثيين و«الإصلاح» على مدخل صنعاء

تبدو اللقاءات التي يُجريها المبعوث الأممي لليمن جمال بنعمر، مفصولةً عن الأحداث الميدانية في صنعاء. ففي وقت يؤكد فيه بنعمر مواصلة المشاورات بين الأطراف، مع تعليق الحوثيين مشاركتهم فيها، تقترب شرارة الحرب أكثر فأكثر من العاصمة، التي شهد احد مداخلها يوم أمس معارك دامية بين الحوثيين ومسلحين تابعين لحزب «الإصلاح».

وأعلن مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص لليمن جمال بنعمر، أمس، أنه يواصل مشاوراته المكثّفة مع الأطراف المعنية من أجل إيجاد حلّ سلمي للأزمة الراهنة في البلاد.

وأكد بنعمر الذي التقى أول من أمس الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وعقد مجموعة لقاءات مع ممثلين عن الرئاسة والحكومة، وعن حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان مسلمون)، وممثلي جماعة «أنصار الله»، أن المشاورات «تركزت على سبل معالجة الأزمة وضرورة التوافق على حلول عاجلة مبنية على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني». وأضاف أنه تباحث عبر الهاتف مع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، عبد اللطيف الزياني، وجرى تبادل الآراء حول تطورات الوضع في اليمن، وتعاون الأمم المتحدة ومجلس التعاون من أجل دعم العملية السياسية، مشيراً في بيان، إلى لقائه كلاً من المبعوث البريطاني الخاص إلى اليمن آلن دنكن، والسفيرة البريطانية جين ماريوت، والسفير الأميركي في صنعاء ماثيو تولر».

في هذا الوقت، بدا الميدان في مكان آخر كلياً. وأكدت مصادر مطلعة لـ «الأخبار» أن وجود مسلحي حزب «تجمع الإصلاح اليمني» (إخوان مسلمون) في قرية القابل في المدخل الشمالي الغربي للعاصمة صنعاء، يشيع «أجواء حرب»، وخصوصاً بعد اعتداء سكرتير علي محسن الأحمر، عبدالله صالح عامر على جماعة «أنصار الله» في القرية، واستعانته بميليشيا الإصلاح، ما أدى إلى مقتل عنصر من الحوثيين ووقوع أربعة جرحى.

وفي ردٍّ على هذه الحادثة، وقعت مواجهات بين الطرفين، وتمكّنت جماعة «أنصار الله» من السيطرة على قرية القابل، بعد مقتل عبدالله صالح عامر وعدد من مسلحي «الإصلاح». تجدر الإشارة إلى أن قرية القابل تُعدّ امتداداً لصنعاء ولشارع الشملان المتصل بشارع الستين، مقرّ الرئاسة.

تمكّنت جماعة «أنصار الله» من السيطرة على قرية القابل القريبة من العاصمة (أ ف ب)

في السياق نفسه، تصاعدت حدّة الاشتباكات بين الحوثيين وقبائل متحالفة مع الحكومة في محافظة الجوف شمال البلاد. وقالت مصادر قبلية ومحلية إن 22 شخصاً لقوا حتفهم في القتال في اليومين الماضيين، بينهم 15 من الحوثيين، فيما قتل اثنان من أبناء أحد شيوخ القبائل وخمسة أشخاص آخرين.

وقال المتحدث الرسمي لجماعة «أنصار الله» محمد عبد السلام، أنه «جرى طرد التكفيريين من مناطق واسعة في الجوف، كانوا قد تمترسوا فيها»، مؤكداً أنهم قد ولّوا هاربين بعدما رفضوا كل دعوات التصالح والتعايش واستجابوا لتلك العناصر الاستخبارية التابعة للمشروع الأميركي، التي تتحرك عبر أدواتها في صنعاء لتنفيذ مخطط طائفي مقيت».

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

ماقل ودل

استنكرت قطر تصريحات رئيس الحكومة الليبي عبدالله الثني، التي اتهمها فيها بالتدخل في الشؤون الليبية، مشيرة إلى أن هذه الاتهامات «ليس لها أساس من الصحة». وقال مساعد وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الله الرميحي، إن «هذه مزاعم وادعاءات مضلّلة ليس لها أساس من الصحة». وأضاف الرميحي، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء القطرية الرسمية، إن «سياسة دولة قطر تقوم على مرتكزات واضحة وثابتة، وهي الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى».

(الأخبار)

موافقة أوكرانية ـ أوروبية على اتفاق الشراكة

خطت أوكرانيا، أمس، خطوتها المؤجلة التي تُدخلها الاتحاد الأوروبي، مع موافقة البرلمانان الأوكراني والأوروبي على اتفاقية الشراكة بينهما، وذلك في موازاة موقف آخر بدا لافتاً من الجانب الأوكراني، وتمثل بموافقة البرلمان على منح مناطق في شرق البلاد «وضعاً خاصاً». وفي جلستين متزامنتين عُقدتا في مدينتي كييف الأوكرانية وستراسبوغ الفرنسية، أمس، جرت الموافقة على اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي. وحضر جلسة الاقتراع في البرلمان الأوكراني كل من الرئيس بيترو بوروشنكو ورئيس الوزراء أرسيني ياتسينيوك ووزير الخارجية بافل كليمكين، وصوّت جميع نواب البرلمان البالغ عددهم 355، لمصلحة الاتفاقية.

أما على الجانب الأوروبي، فقد صوّت 535 نائباً في البرلمان الأوروبي بنعم لمصلحة الاتفاقية، فيما رفضها 127 نائباً، وامتنع 35 آخرون عن التصويت.

وفيما وقع الرئيس الأوكراني قانون الشراكة الانتسابية مع الاتحاد الأوروبي مباشرة بعد موافقة البرلمان الأوكراني عليه، رأى رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، في كلمة ألقاها، أن الاتفاقية «لحظة تاريخية»، مؤكداً استمرار الدعم الأوروبي لوحدة وسيادة أوكرانيا.

وكان من المفترض أن توقع الاتفاقية في 29 تشرين الثاني الماضي بين الجانبين، إلا أن الرئيس الأوكراني، آنذاك، فيكتور يانوكوفيتش المدعوم من روسيا، أجل هذا التوقيع، ما أدى إلى احتجاجات شعبية ضد يانوكوفيتش، أدت إلى عزله من قبل البرلمان في شباط الماضي وتعيين رئيس مؤقت.

وتنص اتفاقية الشراكة الأوروبية مع أوكرانيا على إقامة تعاون سياسي وثيق، وتحقيق اندماج اقتصادي بين الجانبين، وتتيح الفرصة لهما الدخول إلى أسواق بعضهما بعضا وإقامة تجارة حرة في ما بينهما.

وكانت أوكرانيا قد وقعت الجانب السياسي من الاتفاقية في 21 آذار الماضي، فيما وقع بوروشنكو الجانب الاقتصادي منها في 27 حزيران الماضي، عقب انتخابه رئيساً للبلاد.

من جهة أخرى، وافق البرلمان الأوكراني في جلسة خاصة على قانون يمنح مناطق في شرق البلاد «وضعاً خاصاً»، ويجري العمل به لمدة ثلاث سنوات، في حال تسليم الانفصاليين في الشرق أسلحتهم وإطلاق الرهائن، كما أقرّ قانوناً ينص على عدم ملاحقة الانفصاليين ومعاقبتهم.

> صوتت الغالبية في البرلمان الأوروبي لمصلحة الاتفاقية

وبموجب القانون، فإن انتخابات محلية ستجري في 7 كانون الأول في بعض مناطق مقاطعتي دونتسك ولوغانسك.

ورداً على ذلك، أعلن نائب رئيس وزراء «جمهورية دونيتسك» المعلنة من جانب واحد اندريه بورغين، أن منطقة دونباس، «لم يعد لديها أي رابط مع أوكرانيا»، فيما أعلنت «جمهورية لوغانسك الشعبية» أن مشروع القانون يتناسب على نحو عام مع مواقف لوغانسك ودونيتسك.

وأكد رئيس «لوغانسك الشعبية» إيغور بلوتنيتسكي، أن هناك فرصة لتسوية الأزمة سلمياً على الرغم من وجود نقاط غامضة في مشروع القانون، حول وضع دونباس. في سياق آخر، أعلن رئيس مجلس الدوما الروسي سيرغي ناريشكين أن الولايات المتحدة والدول الحليفة لها تدفع العالم إلى حافة «حرب باردة» جديدة، فيما دعا وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى نشر تعزيزات في منطقة القرم وجنوب روسيا، بسبب تدهور الأزمة في أوكرانيا وحشود القوات الأجنبية في المناطق القريبة. وقال شويغو إن نشر «مجموعة كاملة تعتمد على نفسها من القوات باتجاه القرم، يعد أولوية»، مضيفاً أن «الوضع في أوكرانيا يتدهور على نحو كبير كما ازداد الحضور العسكري الأجنبي في مناطق قريبة جداً من حدودنا»، بحسب وكالات الأنباء الروسية.

وفي هذا الإطار، أعلنت ألمانيا أنها سترسل فريقاً عسكرياً إلى أوكرانيا لإجراء مباحثات أولية، من أجل نشر طائرات من دون طيار فيها، لمراقبة هدنة وقف إطلاق النار على الحدود الروسية الأوكرانية.

ميدانياً وبرغم إعلان وقف إطلاق النار، فقد أفادت حصيلة رسمية، أمس، بأن خمسة مدنيين وثلاثة جنود أوكرانيين قتلوا، في الساعات الـ24 الأخيرة، في شرق أوكرانيا.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

تصحيح اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة رقم 2014/4
لقد سقط سهواً في اعلان البيع المحدد بتاريخ 2014/10/13 في المعاملة التنفيذية المقامة من المنفذ جهاد شاهين ضد المنفذ عليهم نعوم والياس ويوسف حنا ابراهيم ذكر بدل الطرح /30325/د.أ. والصحيح هو /20325/د.أ.
فاقتضى التصحيح
رئيسة قلم محكمة البترون
وفاء ضاهر

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/441
(للمرة الثالثة)
(الرئيس الحكيم)
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي وسيم فهد
المنفذ عليه: جرجي أيوب زيدان الفنار ـ بملكه
السند التنفيذي: عقد قرض عام وكشف حساب موثقة بتأمين بقيمة /25315/د.أ. أميركي عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2009/4/28 ـ تاريخ تسجيله: 2009/5/4
المطروح للبيع: 1 ـ 2400 سهم في العقار رقم /348/ زندوقة:
قطعة ارض مشجرة تفاح وليمون وكرم ـ ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين انها شبه مستطيلة وغير مزروعة لا منفذ لها على الطريق ومكسوة بالاشجار البرية والنباتات الحرجية ـ مرتفق بحق المرور مع المياه للعقار 349 و350 و351 ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ المتن رقم 312/ 98 الحاجز جورج سمير شختورة ـ المحجوز عليه جرجي ايوب زيدان.
حدوده: غرباً عقار 349 شمالاً عقار 146 شرقاً العقاران 226 و199 وجنوباً طريق عام.
مساحته: /605/م.م. وفقاً لتقرير الخبير المساح.
التخمين: /43106,25/ د.أ. ـ الطرح بعد التخفيض: /23277,38/د.أ.
2 ــ 480 سهماً من العقار رقم 199 زندوقة:
قطعة ارض ضمنها بركة ــ ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين انها غير مزروعة شبه مستطيلة ملاصقة للطريق من الجهة الجنوبية وهي مكسوة بالاشجار البرية والنباتات الحرجية بالاضافة الى شجرة زيتون، كما تحتوي على بقايا بركة لتجميع المياه او ما يسمى بالمحقان وتقع في اسفل الوادي ولا يمكن الوصول اليها الا مشياً على الاقدام ـ نفس الحجوز الموضوعة على صحيفة العقار رقم /384/ اعلاه.
حدوده: غرباً: العقار 348 وشرقاً العقاران 198 و200 وشمالاً العقار 346 وجنوباً العقار 226.
مساحته: /95/م2.
التخمين: /1353,75/ د.أ. ـ الطرح بعد التخفيض: /731,03/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2014/10/10 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الإحالة إيداع باقي الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلبت سهام محمد حسن أيوب تصحيح اسم والدها المرحوم محمد حسن علي أيوب بدلاً من محمد علي حسين أيوب على محضر العقار رقم 1131 مجدلزون.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
محمد الحاج علي

تبليغ فقرة حكمية
موجّه الى المطلوب ابلاغه سامر حسين منصور
صدر بالصورة الغيابية عن محكمة بنت جبيل المنفردة الجزائية بتاريخ 2013/6/29 الحكم رقم 2013/165 بالدعوى اساس 2013/364 بوجه المدعى عليه سامر حسين منصور من بلدة عيناتا والمجهول محل الاقامة بالدعوى المقامة بوجهه من المدعي ابراهيم ذياب منصور، والذي قضى بإلزام المدعى عليه المذكور بدفع مبلغ خمسمئة الف ليرة لبنانية للمدعي كتعويض عن العطل والضرر وتضمينه الرسوم والنفقات كافة، للمدعى عليه مهلة عشرة ايام للاعتراض ومهلة خمسة عشر يوماً للاستئناف تبدأ بعد انقضاء مدة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
نبيل الحاج

إعلان عن مناقصة عمومية
يعلن اتحاد بلديات البقاع الأوسط عن رغبته بإجراء مناقصة عمومية على اساس التنزيل المئوي وبطريقة الظرف المختوم لمشروع تمديد واستبدال قساطل مجاري صحية بين قب الياس ومكسة يمكن للراغبين الاطلاع على دفتر الشروط لدى قلم الاتحاد اثناء الدوام الرسمي. تقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص لدى قلم الاتحاد على ان تصل قبل الثانية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2014/9/26 يجري فض العروض في الساعة الثانية عشرة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 2014/9/26.
مكسة في 2014/8/28
رئيس اتحاد بلديات البقاع الأوسط
فياض حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان جورج الشامي وجوسلين مارون تابت سندي ملكية بدل ضائع للعقار 11/4051 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شادي شكيب نصر الدين وكيل المحامي ابراهيم وفيق الحسامي وكيل محمد سليم جابر بصفته الشخصية ووكيل ساميه حمدي ابو النيل وكارلا سليم جابر بصفتهم ورثة سليم محمد جابر سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 2711 حمانا و14/3085 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نهى محمود منصور سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1290 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جميله حبيب الحاج واليس، ماجده، روبير شارل صابر بصفتهم الشخصية وبوكالة روبير عن انيس شارل صابر سندات ملكية بدل ضائع للعقار 21/239 كفرشيما
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب طوني مالك مراد وكيل سميره حاتم حاتم وكيلة جاك طنوس القزي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 132 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/59/ غرفة الرئيس القاضي اياد بردان لبيع العقارين رقم 2096 و2097 من منطقة المروانية العقارية بالمزاد العلني.
المنفذ: بنك صادرات إيران/ وكيله المحامي شادي رفيق الخوري
المنفذ عليهما: سعاد نمر حوماني ومحمد محمود سليم
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بعبدا ــ بقيمة 1064707 د.أ. (مليون واربعة وستين الف وسبعمئة وسبعة دولار اميركي) عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2007/2/16
تاريخ قرار الحجز: 2003/5/12 تاريخ تسجيله: 2003/1/22
تاريخ محضر الوصف للعقار: 2013/2/15 تاريخ تسجيله: 2013/10/2
العقاران المطروحان للبيع:
أولاً: العقار رقم 2096 من منطقة المروانية العقارية
محتوياته: قطعة أرض سليخ لا بناء عليها.
مساحته: 819/م2
حدوده: غرباً وشرقاً أملاك عامة، شمالاً العقار رقم 2095 وجنوباً العقار رقم 2097
بدل التخمين: /2400/ سهم 204750 د.أ. (مئتين واربعة آلاف وسبعمئة وخمسين دولار أميركي).
بدل الطرح المخفض: /2400/ سهم 122850 د.أ. (مئة واثنين وعشرون الف وثمنمئة وخمسين دولار أميركي).
ثانياً: العقار رقم 2097 من منطقة المروانية العقارية
محتوياته: قطعة ارض سليخ لا بناء عليها وضمنها محطة كهرباء وعمود توتر.
مساحته: 811/م2
حدوده: غرباً وشرقاً وجنوباً املاك عامة، شمالاً العقار رقم 2096.
بدل التخمين: /2400/ سهم 202750 د.أ. (مئتين واثنين الف وسبعمئة وخمسين دولار اميركي)
بدل الطرح المخفض: /2400/ سهم 121650 د.أ. (مئة وواحد وعشرين الف وستمئة وخمسين دولار اميركي).
تاريخ ومكان البيع: تحدد يوم الاثنين الواقع فيه 2014/10/13 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته كما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المحامي علي عبد الحفيظ عبدالله بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن اسعاف انيس قداح، محمد، حسن، خالد، فهد، منى، لودي، ريمه، صيان أولاد عبد الحفيظ عبدالله سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 5438، 5422، 6266 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب صلاح محمد علي الزين بصفته مشترياً من حنيفة وامين محمد الداعوق سندي ملكية بدل ضائع عن حصص حنيفة وأمين محمد الداعوق في العقار 851 الامراء
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

تعلن شركة ULKER أنها اجرت السحب على جوائز الإشتراك في اليانصيب الدعائي لصنف Ulker Halley 88gr/26gr في يوم الأثنين الموافق في 15 من أيلول 2014 بحضور مندوبي مديرية اليانصيب اللبناني، وفيما يلي لائحة بالرابحين ونوع الجوائز:

حقيبة **REAL MADRID**
A4CU7NG2D7 - T4exdxhddm - TTD4UN4FDB - Teeurhmu22 - ATU2479UNT - AG7H4P3BFU
TKU32M4RDR - TDDHPHEN9B - AGHCUUGPF3 - A7D2C7P3FT - A2TF34UFFB

قبعة **REAL MADRID**
TD3979A39H - A34DH37NHU - AC44DHDTHD - T44a2khdd3 - AFNPGP977U
T4293DKD9D - ATENT93CTG - AEB7U9EH32 - A7C3CCNB9N - T4xm7uc97m
AD9439337H - ATE4T2D7PE

تي شيرت **CRISTIANO RONALDO** — **PS4**
TK32MHRAXU - TDRUU44RH9 — APNNTG97P3

◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج ذيب جواد جرادي
(ابو جواد)
زوجته المرحوسمة الحاجة فضيلة قبيسي
اولاده: احمد، مريم ونمرة زوجة سعيد جمعة
ووري الثرى أمس، وتقام ذكرى أسبوع عن روحه العاشرة صباح الأحد الواقع في 9/21، في حسينيةً بلدته الشرقية قضاء النبطية
الأسفون ال جرادي وقبيسي وبعلبكي و جمعة وعموم أهالي الشرقية.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشية باسم Mstlili Akter، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/169250

الأخبار
لإعلاناتكم في فحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يوميًا من 7:30 صباحًا لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الكرة اللبنانية

سيعود الاستقرار الى شباب الساحل إذا جرى التوافق على شكل اللجنة الادارية (عدنان الحاج علي)

يوم حاسم لشباب الساحل والإعلان غداً

يترقب الجمهور الساحلي ظهور انفراج على صعيد أزمة انتخاب اللجنة الادارية مع عودة الرئيس السابق سمير دبوق من السفر اليوم وردّ الشخصية التي من المفترض أن تساهم في الدعم المادي، في وقت تواصل فيه الأندية اللبنانية تدعيم صفوفها قبل انطلاق الدوري في 26 الجاري

عبد القادر سعد

قد يحمل غداً الخميس أخباراً سارة لجمهور نادي شباب الساحل مع إعلان التوصل الى اتفاق على شكل اللجنة الادارية الجديدة ومن سيتولى الرئاسة وإذا ما كان سيعود سمير دبوق الى منصبه أم سيسلّمه الى صديقه من آل المقداد الآتي من خارج الوسط الرياضي والذي يرغب دبوق في توليه (المقداد) الرئاسة على أن يكون هو عضواً في اللجنة الادارية. لكن أراءً ساحلية أخرى ترفض تولي المقداد الرئاسة وتصر على عودة سمير دبوق، نظراً إلى حاجة النادي لرئيس يتمتع بالخبرة الكافية. ومن المفترض أن يساهم المقداد بجزء من الموازنة التي قد تراوح بين 300 و400 ألف دولار، يدفع المقداد ما يقارب الـ 150 ألف دولار على أن يدفع سمير دبوق بين 100 و150 ألف دولار ويُجمع المبلغ الباقي من أعضاء اللجنة الادارية.

تبقى مسألة أمانة السر مع رغبة من أمين السر الحالي جلال علامة بعدم عودته الى منصبه مقابل رفض من أطراف ساحلية، علماً أن اسم شقيق الرئيس الحالي علي دبوق قد طُرح لأمانة السر.

وسيكون اليوم الأربعاء حاسماً قبل إعلان الخميس، حيث من المفترض أن يصل رد المقداد سواء إيجاباً بالموافقة على الدخول الى اللجنة الادارية، وهو المرجح، أو سلباً باعتذاره عن عدم المشاركة.

صفاوياً، ضم النادي رسمياً أمس مهاجم التضامن صور السابق سلطان حيدر، وذلك في إطار تعزيز صفوفه للموسم الجديد 2014 – 2015.

وبتوقيعه انضم حيدر، وهو شقيق لاعب الصفاء السابق ومهاجم منتخب لبنان محمد حيدر، إلى مجموعة من اللاعبين اللبنانين المميزين، الذين عززوا صفوف الصفاء هذا الموسم، وهم محمد حمود وقاسم ليلا (من الأنصار) وابراهيم بحسون (من النجمة) وجاستن موسى وحسن خاتون (من الراسينغ).

وسبق للصفاء ان ضم مهاجم طرابلس السوري عبد الرحمن عكاري، كما جدد عقد مواطنه صانع الالعاب طه دياب، وضم الإثنين رسمياً المدافع الكونغولي بايبي بازوفيلا.

ويلعب حيدر (20 عاماً و1،70م و57كلغ) في خط الهجوم، وهو بدأ مسيرته مع الجمعية معركة، قبل ان ينتقل إلى التضامن صور في موسم 2009 - 2010.

ويتميز حيدر بمهارات فردية لافتة، وهو مثل منتخب لبنان للشباب في مناسبات عدة، ويعد من ابرز المواهب الشابة في الملاعب اللبنانية.

من جهة ثانية، يواصل فريق الصفاء استعداداته للدوري اللبناني عبر سلسلة تدريبات يومية، يتخللها مباريات ودية، على ملعب النادي، حيث فاز على فريق مصافي الوسط العراقي 1 – 0، سجله حسن هزيمة (80).

في البقاع، تعثرت عملية افتتاح ملعب بعلبك برغم مساعي رئيس نادي النبي شيت أحمد الموسوي مع وزارة الشباب والرياضة وبلدية بعلبك لوضع ملعب بعلبك بتصرف النادي لاقامة مباريات ونشاطات رياضية مختلفة. فبعد تحديد موعد اقامة مباراة افتتاحية للملعب بين فريقي النبي شيت والانصار كشفت لجنة الإعداد للمهرجان على أرضية الملعب وتبين أنها غير صالحة وهي بحاجة الى كمية كبيرة جداً من الوبر (الكاوتشوك). كما أن الملعب لا يحتوي على مرميين ومقاعد بدلاء، اضافة الى عدم وجود مياه في الغرف والمنتفعات. لذا وبعد المراجعات التي أجراها الموسوي تبين أنه لا جدية في التعاطي من قبل المسؤولين المباشرين، لذا جرى صرف النظر عن الافتتاح الى حين اجراء ما يلزم.

من جهة ثانية، انضم الى نادي النبي شيت لاعب العهد السابق الفلسطيني محمد ابو عتيق لينضم الى زملائه الذين سبقوه من العهد وحيد فتال وحسن حمود وعلي الاتات وعلي بزي ومجموعة من اللاعبين الاخرين.

أنصارياً، ضم «الأخضر» لاعباً جديداً الى صفوفه تدعيماً للفريق قبل انطلاق الدوري، حيث وقّع أمس اللاعب حسن شعيتو «شبريكو» على كشوفه في مقر الاتحاد آتياً من الصفاء. ويواصل الأنصار استعداده لمباراته مع الراسينغ في الأسبوع الأول من الدوري اللبناني لكرة القدم، التي ستقام يوم السبت عند الساعة 15,30 على ملعب بيروت البلدي.

> ضم الصفاء سلطان حيدر والأنصار «شبريكو»

دورة مدربين «A»

افتتحت أمس دورة المدربين الآسيوية للحصول على شهادة «A» في التدريب، التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم باشراف الاتحاد الآسيوي في فندق غولدن توليب غاليريا وتستمر فعالياتها حتى 12 تشرين الأول، وتتضمن دروساً نظرية، فيما تقام الدروس العملية على ملعب نادي العهد. وقد حضر حفل الافتتاح الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف، الذي رحب بالمحاضر فهد المحرّق وبالمشاركين، وأشاد بجهود الاتحاد الآسيوي في سبيل دعم الاتحادات الوطنية في ما يتعلق ببرامج التطوير والتدريب التي من شأنها تنمية الكوادر الفنية التي تساهم في بناء فرق الأندية والمنتخبات الوطنية. وحث الأمين العام المشاركين على الالتزام بالجدية، وعلى الاستفادة القصوى من هذه الدورة التدريبية في تطوير أنفسهم وقدراتهم. ويشارك في الدورة 26 مدرباً، ويشرف عليها المحرق، يعاونه مازن مروة، بالاضافة إلى وسام خليل منسقاً للدورة.

كرة السلة

اتحاد السلة يجتمع بأندية الأولى اليوم

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة مساء الاثنين في مقر أنطوان شويري برئاسة الرئيس وليد نصار وبحضور غالبية الأعضاء. في بداية الجلسة، تلا الأمين العام غسان فارس محضر الجلسة السابقة وتم التصديق عليه بالإجماع.
ثم انتقل الحاضرون لمناقشة جدول الأعمال وتقرّر ما يلي:
أخذ العلم بكتاب الاتحاد العربي لكرة السلة حول طلب صور ونبذة عن الفريقين اللبنانيين المشاركين في بطولة الأندية العربية للسيدات فتقرّرت الاستجابة للطلب.
أخذ العلم بكتاب اللجنة الاولمبية اللبنانية تمديد مهلة التسجيل لشهادة الادارة الرياضية الى 17 ايلول الجاري في جامعة اللويزة (زوق مصبح) مع تخفيضات 15% للاتحادات الرياضية. وتقرّرت مشاركة مديرة الاتحاد السي خوري شيبان لنيل الشهادة.
- أخذ العلم بكتاب نادي المتحد تحت عنوان «مشروع الأجانب 3 - رؤية نحو كرة سلة افضل».
- دعوة رؤساء اندية الدرجة الأولى (رجال) الى اجتماع يعقد اليوم الاربعاء 17 ايلول الجاري عند الساعة السادسة مساء في مقر الاتحاد.
- تثبيت جميع نتائج المباريات التي اقيمت ضمن بطولة لبنان للدرجة الرابعة رجال.
عدم اعتماد لاعبة اجنبية في بطولة الدرجة الاولى سيدات لموسم 2014-2015 بعد التصويت عليه.
اطلاق بطولة الدرجة الثالثة للسيدات والخامسة للرجال.
الطلب من الأندية تأكيد المشاركة في كأس لبنان.

قرر الاتحاد عدم اعتماد لاعبة اجنبية في بطولة السيدات بعد التصويت عليه (أرشيف)

تكليف الأمين العام غسان فارس تقديم تصوّر لتشكيل اللجان.
- اخذ العلم بتقرير الأمين العام حول محضر اجتماع لجنة ادارة بطولة الدرجة الاولى في 9 ايلول الجاري.
- الطلب من المراقب الفني اليوناني ستيليوس كوكولاديدس تقديم عرض للموسم المقبل وعرض آخر لمدة 15 يوم قبل انطلاق البطولة لإطلاع الحكام على القوانين الجديدة.
- الطلب من رئيس الاتحاد وليد نصار الاتصال بأمين عام الاتحاد الآسيوي هاغوب خاتجيريان للاستفسار حول امكانية المشاركة في بطولة آسيا لفئة دون 18 اناث.
حكماوياً، ما زالت الأمور مجمدة رغم مرور أكثر من أسبوع على لقاء الرئيس نديم حكيم وأمين السر جوزف عبد المسيح مع ولي الحكمة مطران بيروت للموارنة بولس مطر واطلاعه على نيتهما بالاستقالة في حال لم تتحسن الأوضاع في النادي.
ويبدو أن طرحاً جديداً قد يظهر الى العلن يقطع الطريق على جميع الأطراف السياسية التي تتصارع في النادي بانتظار ما سيصدر عن المطران مطر في الأيام المقبلة.
(الأخبار)

القوة البدنية

ذهبية وفضية للبنان في بطولة آسيا

أحرزت بعثة لبنان بالقوة البدنية ذهبية وفضية بعدما شاركت في بطولة آسيا التي أقيمت في قرغيزستان عبر البطلين حسن قعيق (الصورة) ودانيال الحلبي.
ففي وزن فوق 120 كلغ تمكن البطل قعيق من احراز ذهبيته في حركة «الضغط على النايم» عندما رفع 192,5كلغ، رغم عودته مؤخرا من الإصابة. وتعد ذهبيته انجازا جديداً للقوة البدنية، وتؤكد تعافيه من الإصابة وحضوره الدائم للمشاركة في المناسبات المقبلة.

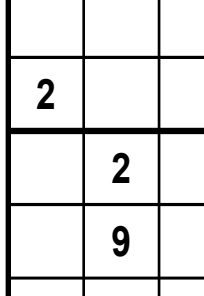

وفي الوزن نفسه احرز دانيال الحلبي فضية الفئات العامة برفعه 210 كلغ.
وكان أمين سر الاتحاد حسنين مقلد قد قام بواجبه بمتابعة الأبطال، وفور فوز قعيق بالذهبية اتصل مهنئا ومثنيا على هذا الإنجاز، ومتمنيا له وللحلبي المزيد من التألق والاستمرار في تحقيق النتائج الجيدة للبنان في المناسبات الدولية.
وأكد مقلد انه رغم عودة قعيق القريبة الى مزاولة اللعبة بعد الإصابة فانه استطاع من خلال المثابرة تحقيق الذهبية.

أخبار رياضية

انطلاق بطولة البلياردو

أطلق الاتحاد اللبناني للبلياردو والسنوكر بطولة لبنان العامة في البلياردو الفرنسي الكارامبول (ثلاثة أضلاع) في الفئتين «أ» و«ب» في نادي دينامو الجديد في فرن الشباك، برعاية رئيس بلدية فرن الشباك ريمون سمعان.
تجري البطولة على أربع مراحل ويعد فائزاً بلقب بطل لبنان في اللعبة اللاعب الذي يجمع أكبر عدد من النقاط في مجموع المراحل الأربع.
وقد انطلقت المرحلة الاولى من البطولة بحضور رئيس الاتحاد اللبناني للبلياردو والسنوكر مصطفى حيدر ونائب الرئيس مالك برجاوي وتحت الإشراف الفني لعضو الاتحاد ولرئيس اللجنة الفنية للعبة الكارامبول أسعد عازار.
وقد فاز في نتائج اليوم الأول (دور المجموعات) للفئة A على الشكل التالي: جان جرجورة على بيار سلامة 30-12، جورج لطيف على ياسر شهيب 30-24، عبود خاشوق على منير القاضي 30-19، طوني دواليبي على وليد الحقوني 30-9، فادي أبو صالح على جوزيف العريض 30-28، جورج الخوري على منير أورفله 30-21
أما في نتائج الفئة B ففاز: ماهر ضاهر على كميل الديك 25-20، بسام شهيب على ابراهيم الجمال 25-24

تهنئة في كرة الطاولة

هنأ مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة أمل ناديي الجنوب تول والندوة القماطية لإحرازهما لقب بطولة لبنان في كرة الطاولة لفئتي فردي الرجال وفردي السيدات توالياً.
وكان جوزيف شلهوب من الجنوب تول قد أحرز لقب فردي الرجال بعد فوزه في المباراة النهائية على فادي كيوان من الجمهور ليتوج بطلاً للمرة الثالثة في مسيرته.
فيما احرزت ماريانا سهاكيان من الندوة القماطية لقب فردي السيدات للمرة الخامسة في تاريخها بعد فوزها في النهائي على تفين مومجوغليان من هومنتمن بيروت.

استراحة

كلمات متقاطعة 1804

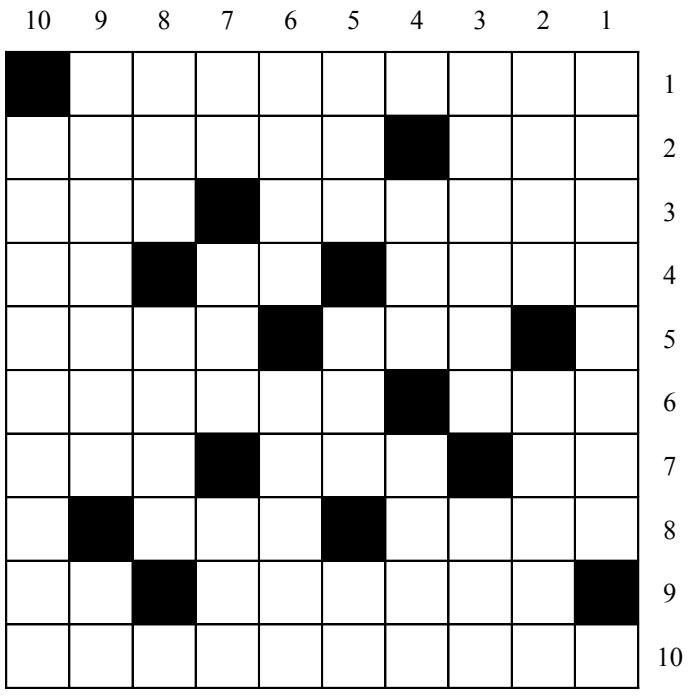

أفقيا

1- ساحة في باريس عند مدخل الشانزيليزيه نصبت فيها مسلة الأقصر الفرعونية – 2- رباط ورسن الحيوان – فطائر تنقش وتلتّ بالزعتر والزيت – 3- من قمم هملايا في التبت تسلقتها بعثة فرنسية عام 1955 – نوع وجنس نبات – 4- حيّة قصيرة حمراء تندس تحت التراب – قطعة أرض ذات جدار وحدّ معلوم – للتفسير – 5- ضد هجا – يلزق ويعلق به – 6- نتف ريش الطائر بلغة العامة – عاصمة أرخبيل كيريباتي شهدت أكثر المعارك دموية بين أميركا واليابان خلال الحرب العالمية الثانية – 7- للنداء – أحدث في الأرض حفرة بواسطة المعول – من الحيوانات – 8- نروي الأرض بالماء – زرع في الأرض – 9- طعام الصباح – إسم بوذا في الصين – 10- شاعر لبناني راحل من شعراء المهجر ومن العصبة الأندلسية نظم الزجل أولاً ثم الشعر بالفصحى

عمودياً

1- أديب وعالم مصري راحل أشهر آثاره فجر الإسلام – 2- كساء الجسم – مدينة كندية بضاحية مونريال – 3- بطل أسطوري كان ملكاً على مدينة أرك في ما بين النهرين – خلاف شوي اللحم – 4- ملك الغابة – مدينة فلسطينية – 5- حشرات مجتهدة تأثر بها تيمورلنك – موت – إناء من نحاس لغسل الأيدي – 6- مدينة قديمة في شمال الهند على الغانج كانت مركزاً علمياً للهندوس – عائلة سفير إسرائيل في لندن تعرض لمحاولة إغتيال عام 1982 واتخذت هذه العملية ذريعة لإجتياح لبنان – 7- للندبة – عملة إيطالية – أحرف متشابهة – 8- حرّك جسمه على إيقاع الموسيقى – دولة آسيوية – 9- حيوان ضخم منقرض – ماركة صابون – 10- سياسي وكاتب فلسطيني راحل كان عضو باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلها في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بحر الزُّقاق – 2- تدمر – كابري – 3- رس – ابن سينا – 4- فري – يا – 5- طب – الكونغو – 6- روستو – نورس – 7- الب – نس – سرو – 8- دو – ثيرا – هك – 9- نسر – القمر – 10- غينيا بيساو

عمودياً

1- بترو طراد – 2- حدس – بولوني – 3- رم – سب – سن – 4- ارارات – ثري – 5- بيلوني – 6- زكن – سراب – 7- قاسيون – آلي – 8- ابيانوس – قس – 9- قرن – غرّهما – 10- ياموسوكرو

sudoku 1804

		6	8				2	
			2	1	9	7		
2						5		8
	2		6				4	
	9			7			1	
	3		9		8		7	
8		7						6
		2	4	5	3			
	4				6	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1803

3	1	5	6	4	9	2	7	8
8	7	6	2	3	5	4	1	9
9	2	4	8	7	1	5	3	6
6	9	3	1	5	2	8	4	7
4	8	2	7	9	6	3	5	1
1	5	7	3	8	4	9	6	2
5	6	1	9	2	3	7	8	4
2	4	8	5	6	7	1	9	3
7	3	9	4	1	8	6	2	5

مشاهير 1804

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من رجال النهضة الأدبية (1680-1748). ولد في حلب وعاش في لبنان. أسس المطبعة العربية وامتاز بموهبة الرسم. له مؤلفات دينية وجدلية
4+5+9+2+1+3 = ضد الأقرب ■ 10+11+8 = حب أزرق للزينة ■ 6+7 = خاصته وملكه

حل الشبكة الماضية: لورانس كراوس

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

انطلاقة قوية لدورتموند وخماسية لريال مدريد ومخيّب

بوروسيا دورتموند يُلحق الهزيمة بأرسنال 2 ـ 0، وريال مدريد يبدأ حملة الدفاع عن لقبه بفوز سهل على بازل 5 ـ 1 ووصيفه وجاره أتلتيكو يعاكسه بالخسارة أمام أولمبياكوس 2 ـ 3، في انطلاق دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا

استثمر بوروسيا دورتموند الألماني سيطرته وخطورته، وحصد فوزاً ثميناً على ضيفه أرسنال الإنكليزي 2-0، في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة ضمن دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكوفئ دورتموند على تفوّقه في الشوط الأول في الدقيقة الأخيرة منه، عبر انطلاقة مميزة من الإيطالي تشيرو إيموبيلي من منتصف الملعب، قبل أن يتلاعب بمدافعَين ويسدد الكرة على يمين الحارس البولوني فوتشيك تشيزني.

ودخل دورتموند الشوط الثاني بروحية عالية استمدها من هذا الهدف.

وعلى غرار بداية اللقاء، انطلق مهاجماً، لكن الثمار كانت مبكرة هذه المرة، وتحديداً منذ الدقيقة 48، عندما مرر الغابوني بيار - ايميريك أوباميانغ كرة في منتصف ملعب أرسنال لكيفن غروسكرويتس، الذي أعادها له بينية رائعة ليتخطى أوباميانغ تشيزني ويسدد الكرة في الشباك.

وفي المجموعة عينها، انتزع أندرلخت البلجيكي نقطة ثمينة من مضيفه غلطة سراي التركي بتعادله معه 1-1، سجلهما دينيس برايه (52) لأندرلخت، وبوراك يلماز (90) لغلطة سراي.

وفي المجموعة الأولى، سقط وصيف الموسم الماضي أتلتيكو مدريد الإسباني في اليونان أمام أولمبياكوس 2-3، سجلها آرثور ماسواكو (13) والهولندي ابراهيم أفيلاي (31) وكوستانتينوس ميتروغلو (74) لأولمبياكوس، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (38) والفرنسي أنطوان غريزمان (86) لأتلتيكو.

وقاد الأرجنتيني كارلوس تيفيز يوفنتوس الإيطالي للفوز على ضيفه مالمو السويدي 2-0، بتسجيله الهدفين (59 و90).

وفي المجموعة الثانية، استهل ريال مدريد الإسباني حملة الدفاع عن لقبه بسهولة بإلحاقه الهزيمة بضيفه بازل السويسري 5-1، سجلها ماريك سوشي (14 خطأً في مرمى فريقه) والويلزي غاريث بايل (30) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (31) والكولومبي خايمس رودريغيز (37) والفرنسي كريم بنزيما (79) لريال، ودرليس غونزاليس (38) لبازل.

من جهته، عانى ليفربول الإنكليزي للفوز على ضيفه لودوغوريتس رازغارد البلغاري 2-1، سجلها الإيطالي ماريو بالوتيللي (82) وستيفن جيرارد (90) لليفربول، وداني أبالو (90) للودوغوريتس.

وفي المجموعة الثالثة، عاد زينيت سان بطرسبورغ الروسي بفوز ثمين من البرتغال على بنفيكا 2-0، سجلهما البرازيلي هالك (5) والبلجيكي أكسيل فيتسيل (22).

وحسم موناكو الفرنسي موقعته مع ضيفه باير ليفركوزن الألماني بالفوز 1-0، سجله البرتغالي جواو موتينيو (61).

وهنا برنامج مباريات الليلة (جميعها 21،45 بتوقيت بيروت):

- المجموعة الخامسة:

روما الإيطالي - سسكا موسكو الروسي

باير ميونيخ الألماني - مانشستر سيتي الإنكليزي

- المجموعة السادسة:

برشلونة الإسباني - أبويل نيقوسيا القبرصي

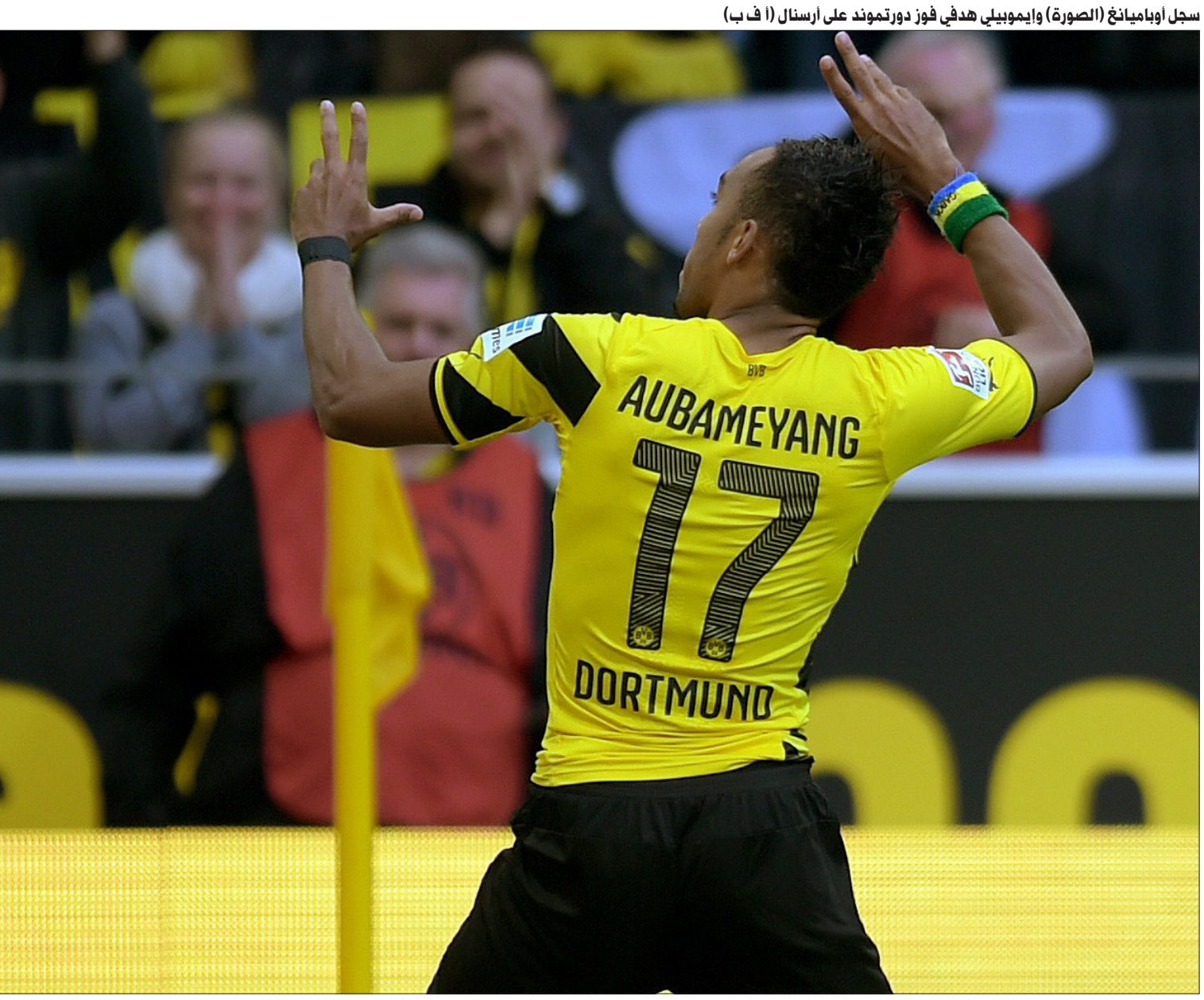

سجل أوباميانغ (الصورة) وايموبيلي هدفي فوز دورتموند على أرسنال (أ ف ب)

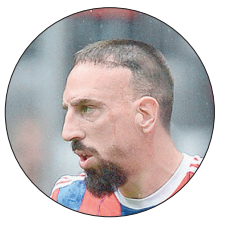

ريبيري يغيب أمام سيتي

لم يكد النجم الفرنسي فرانك ريبيري يعود من الإصابة حتى تعرض لانتكاسة جديدة بعد ان اعلن مدربه في بايرن ميونيخ الألماني، الاسباني جوسيب غورايديولا، بأنه سيغيب عن المواجهة القوية ضد مانشستر سيتي الإنكليزي، الليلة، من دون ان يكشف عن نوعية إصابته.

ملاعب فرنسا

طموح «زيدان المدرب» الإشراف على منتخب فرنسا

زين الدين زيدان مدرباً لمنتخب فرنسا. فكرةٌ قد تصبح حقيقة في المستقبل القريب بعدما أفصح النجم السابق عن رغبته بخلافة المدرب الحالي ديدييه ديشان على رأس الجهاز الفني لمنتخب الديوك.

زيدان الذي قاد فرنسا الى لقب كأس العالم عام 1988، والذي يشرف حالياً على تدريب ريال كاستيا الفريق الرديف في ريال مدريد الإسباني لم يستبعد فكرة تدريب منتخب بلاده، وهو قال في حديثٍ إلى صحيفة «لا بروفانس»: «أنا طموح. وأنا الآن مدرب وأقول لماذا لا أصبح مدرباً للمنتخب الفرنسي؟ أحب المنتخب الفرنسي ودافعت عن ألوان هذا المنتخب. لا يسمح لي ذلك بأن أقول إنه بإمكاني أن أكون مدرباً له، لكن بمجرد أنني تحولت الى عالم التدريب فإن ذلك الاحتمال قائم». وأضاف: «أنا اليوم مدرب لشباب ريال مدريد. كل شيء له وقته».

وكان زيدان (42 عاماً) قد عيّن قبل الموسم الجديد مدرباً للفريق الرديف للنادي الملكي، حيث شغل سابقاً منصب المدرب المساعد للإيطالي كارلو أنشيلوتي، وهو أصاب فوزه الأول مدرباً مع هذا الفريق بعدما قاده الى التغلب على ضيفه تريفال فالديراس 3-1، في المرحلة الرابعة من دوري الدرجة الثالثة، وذلك بعد ثلاث هزائم متتالية، علماً بأن ريال مدريد كاستيا هبط في الموسم الماضي الى الدرجة الثالثة بعدما احتل المركز العشرين من أصل اثنين وعشرين فريقاً.

يشرف زيدان حالياً على الفريق الرديف في ريال مدريد (أ ف ب)

ة لأتلتيكو

اياكس امستردام الهولندي - باريس سان جيرمان الفرنسي
- المجموعة السابعة:
تشلسي الإنكليزي - شالكه الألماني
ماريبور السلوفيني - سبورتينغ لشبونة البرتغالي
- المجموعة الثامنة:
بورتو البرتغالي - باتي بوريشوف البيلاروسي
اتليتك بلباو الإسباني - شاختار دونيتسك الأوكراني.
(الأخبار)

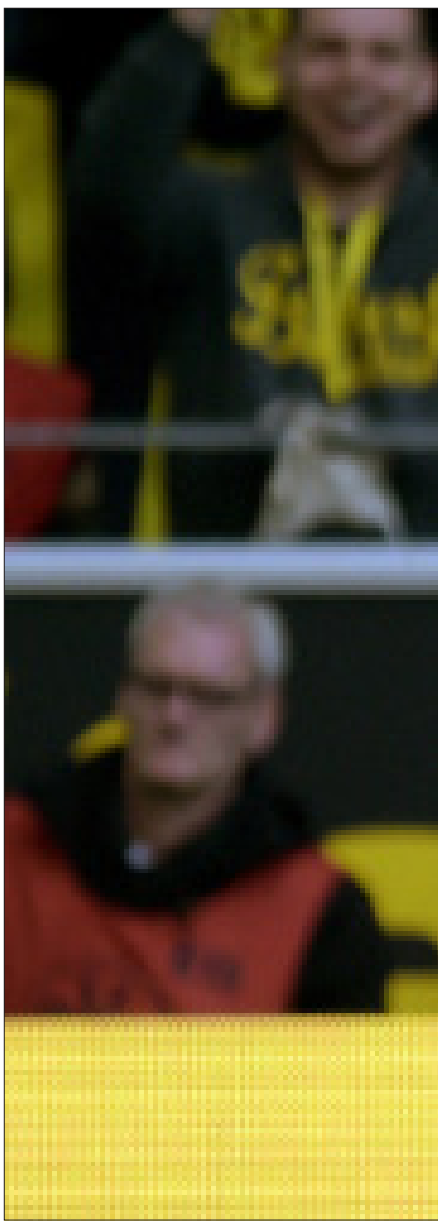

● الفيفا ●

شامباني يترشح ضد بلاتر

أعلن الفرنسي جيروم شامباني في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت»، ترشحه لمنصب رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا». وهكذا يكون شامباني أول مرشح يعلن خوضه الانتخابات الرئاسية عام 2015 في كانون الثاني الماضي، في وجه الرئيس الحالي السويسري جوزف بلاتر، بعدما كشف عن إصلاحات يراها ضرورية «لإنهاء أزمة ادارة الفيفا». ورأى شامباني أنه غير قادر بالفوز على بلاتر (78 عاماً) الذي يتبوأ هذا المنصب منذ عام 1998. وكشف شامباني (56 عاماً)، الذي عمل الى جانب بلاتر بين عامي 2002 و2005 عندما كان نائباً للامين عام للاتحاد الدولي أنه لعب دوراً كبيراً في إعادة انتخاب بلاتر عام 2002، ثم عيّن مديراً للعلاقات الدولية قبل تركه «الفيفا» عام 2010.وفي سياق آخر، أوقف «الفيفا» عضو لجنة التدقيق المالي كانوفر واتسون حتى إشعار آخر بعد اعتقاله بسبب تهم فساد وغسيل اموال. وذكر «الفيفا» في بيان له: «قرر رئيس اللجنة الايطالي دومينيكو سكالا، إيقاف كانوفر واستون مؤقتاً، والذي تنطبق عليه قرينة البراءة، من مهامه في لجنة التدقيق المالي والامتثال».

سوق الانتقالات

فان باستن يترك منصبه مدرباً لألكمار

ترك نجم كرة القدم الهولندي السابق ماركو فان باستن منصبه كمديرٍ فني لفريق أزد الكمار الهولنديً حيث اعاد السبب الى الضغوط التي يعيشها، لكنه سيبقى مع الفريق لكن في منصب المدرب المساعد لأليكس باستور الذي كان مساعده قبل اتخاذه قراره الاخير وقال فان باستن: «وجدت أن الضغوط التي أتعرض لها كمدير فني كبيرة للغاية. أشعر بالسعادة لدوري الجديد مع الفريق». وعانى فان باستن من مشاكل في القلب منذ وفاة والده هذا الصيف حيث ابتعد عن العمل لثلاثة أسابيع بسبب المرض.
من جهته، بدأ هامبورغ الألماني البحث عن مدرب جديد لخلافة ميركو سلومكا الذي اقيل من تدريب الفريق اول من أمس، حيث يبدو المدرب توماس توتشل المرشح الأقوى لخلافته وجاءت إقالة سلومكا بعد الهزيمة أمام هانوفر 0-2 في الدوري الألماني، والتي تركت هامبورغ في المركز الأخير برصيد نقطة واحدة حيث لم يحقق الفريق أي فوز ولم يسجل أي هدف في المباريات الثلاث التي خاضها حتى الآن ويأتي توتشل على رأس المرشحين لخلافة سلومكا في تدريب الفريق، لكنه قال في عدة مناسبات إنه يرغب في الحصول على راحة لمدة موسم كامل بعد تركه تدريب ماينتس في أيار الماضي.

> هامبورغ يبحث عن بديلٍ لمدربه السابق سلومكا

ومن بين المرشحين ايضاً فيليكس ماغاث وتوماس دول والهولندي هيوب ستيفنز، كما يبرز اسم جوزف زينباور مدرب فريق الشباب في النادي كمرشح لتولي المسؤولية بشكل مؤقت وفي انكلترا، قال البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي متصدر الدوري الانكليزي انه واثق من امكانية تمديد عقد قلب الهجوم البلجيكي الدولي ايدين هازار الذي يعتبره من ابرز نجومه في الوقت الحاضر ويرتبط هازار (23 عاماً) بعقد مع تشلسي حتى 2017، وهو كان قد انتقل الى صفوف النادي الانكليزي من ليل الفرنسي عام 2012 لقاء 40 مليون يورو كذلك، اعلن روما وصيف بطل الدوري الايطالي الموسم الماضي تمديد عقد مهاجمه الدولي العاجي جرفينيو لمدة عام واحد حتى 2018.
واوضح روما في بيان له: «روما يعلن ان جرفينيو مدد عقده الذي كان سينتهي عام 2017».

سيعمل فان باستن مساعداً للمدرب في ألكمار (ارشيف)

كرة المضرب

انطلاق دورتي طوكيو وسيول في التنس

تأهلت السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا المصنفة سادسة والإسبانية كارلا سواريز نافارو الثامنة الى الدور الثاني من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها مليون دولار، بتغلب الأولى على البلجيكية كيرستن فليبكنز 1-6 و6-3، والثانية على اليابانية كورومي نارا 1-6 و2-6 و6-2.
وتلتقي تشيبولكوفا في الدور المقبل مع الأميركية كوكو فاندفيغه التي تغلبت على الروسية آلا كودريافتسيفا الصاعدة من التصفيات 2-6 و7-5، وسواريز مع الروسية داريا غافريلوفا الصاعدة من التصفيات والتي فازت على الاميركية لورين ديفيس الصاعدة بدورها من التصفيات 4-6 و6-4 و6-4. بدورها، حجزت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا بطاقتها الى الدور الثاني بعد فوز صعب على اليابانية كورومي داتي كُروم المشاركة ببطاقة دعوة 3-6 و6-0 و6-2، وستلاقي الصربية آنا ايفانوفيتش الثالثة التي أعفيت من خوض الدور الأول على غرار المصنفات الأربع الأوليات.
كما بلغت الدور الثاني الأوسترالية يارميلا غايدوسوفا بفوزها على السلوفاكية داني يلا هانتوتشوفا 2-6 و5-7 و7-5، لتواجه في الدور المقبل الدنماركية كارولين فوزنياكي.

دورة سيول

تتجه البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة أولى بخطى ثابتة نحو المحافظة على لقبها في دورة سيول الدولية البالغة قيمة جوائزها 500 ألف دولار، بعدما فازت السلوفينية بولونا هيرتسوغ 6-3 و6-3 في الدور الأول. وتلتقي رادفانسكا في الدور الثاني مع الجنوب أفريقية شانيل سيبرز، الفائزة على الرومانية إرينا-كاملیا بیغو 6-2 و6-3 و7-5.
كما تأهلت التشيكيتان كارولينا بليسكوفا وكلارا كوكالوفا والسلوفاكية مغدالينا ريباريكوفا والأستونية كايا كانيبي المصنفات ثانية وثالثة ورابعة وسادسة توالياً الى الدور نفسه بفوز الأولى على الإسرائيلية جوليا غلوشكو 6-1 و6-2، والثانية على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-4 و6-3 و6-2، والثالثة على الهولندية كيكي بيرنتز 6-0 و6-4 و6-4، والرابعة على الروسية إليزافيتا كوليتشكوفا 2-6 و6-4.
كذلك، تغلبت الألمانية انا-لينا فريدسام على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-7 و7-5، والروسية ماريا كيريلنكو على الكرواتية دونا فيكيتش 6-3 و6-2 و6-4، والتشيكية كريستينا بليسكوفا الفائزة على السويسرية ستيفاني فويغيله 6-3 و7-6. في المقابل، ودعت البريطانية هيذر واطسون الثامنة البطولة بخسارتها أمام الأميركية نيكول جيبس 5-7 و2-6.

> أعفيت المصنفات الأربع الأوليات من خوض الدور الأول في طوكيو

أصداء عالمية

إيقاف بيرادي 3 مباريات وبونيرا مباراة

أوقف الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لاعب ساسولو دومينيكو بيرادي لثلاث مباريات بعد حصوله على بطاقة حمراء في المباراة أمام انتر ميلانو في الجولة الثانية من الدوري الإيطالي.
وحصل بيرادي على بطاقة حمراء خلال المباراة التي خسرها ساسولو بسبعة أهداف نظيفة الأحد الماضي بعد توجيهه ضربة بالكوع إلى وجه خوان خيسوس مدافع إنتر.
وسيفتقد ساسولو مهاجمه الشاب في ثلاث مباريات أمام سامبدوريا وفيورنتينا ونابولي.
كما تعرض لاعب ميلان دانيلي بونيرا للإيقاف مباراة واحدة بعد طرده.

هوفيديس يغيب أمام تشلسي

لن يشارك قائد شالكه الالماني بنيديكت هوفيديس في المباراة المرتقبة ضد تشلسي الانكليزي في الدور الأول من دوري أبطال أوروبا، بسبب حاجته إلى الخضوع لمزيد من الفحوص أعلى الفخذ. وأصيب هوفيديس خلال مباراة شالكه أمام بوروسيا مونشنغلادباخ في الدوري يوم السبت الماضي.

الحظر مستمر على غينيا وليبيريا وسيراليون

نفى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) الأخبار المتداولة عن رفع الحظر عن دول غينيا وليبيريا وسيراليون لتتمكن من استضافة مباريات دولية على أرضها، بسبب تفشي وباء «إيبولا» فيها.
وجاء في البيان: «بعكس المزاعم الزائفة التي روج لها قطاع من وسائل الإعلام أخيراً، لنشر الانطباع بأن الكاف قد أعطى الضوء الأخضر لغينيا لاستضافة مباريات على أرضها، يود الكاف أن يؤكد أن القرار الذي اتخذ في 21 آب 2014 بشأن منع دول غينيا وليبيريا وسيراليون من استضافة أي مباريات على أراضيها بسبب تفشي وباء إيبولا لا يزال سارياً».

منع الرسائل المشفرة في الفورمولا 1

أصدر الاتحاد الدولي للسيارات بياناً أعلن فيه منع فرق بطولة العالم للفورمولا 1 من التواصل مع السائقين برسائل مشفرة في محاولة لضبط استخدام دوائر الاتصال الداخلية، بدءاً من سباق سنغافورة المقرر الأسبوع المقبل.
كما أبلغت الفرق أنه لم يعد يجوز استخدام اللوحات الموجودة في مقصورات الفرق بالحلبة لإرسال مثل هذه الرسائل. وضمت قائمة المنوعات أيضاً الرد على أسئلة فنية مباشرة من السائق عبر دائرة الاتصال الداخلية من قبيل «هل أنا أستخدم العزم الملائم»، ومعلومات عن مستوى توفير الوقود المطلوب. أما قائمة الرسائل المسموح بها، فتشمل الإعلان عن سماع أي رسالة من السائقين والمسافات بين السائق ومنافسيه أثناء التجارب أو السباق واختيارات الإطارات في التوقف التالي للصيانة ومعلومات عن الاستراتيجية المحتملة للمنافسين.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 17 أيلول 2014 العدد 2396

صورة وخبر

حقق معرض للأشكال المصنوعة من قصاصات ورقية للفنان الفرنسي هنري ماتيس (1869ـ 1954) في متحف «تيت مودرن» في لندن، رقماً قياسياً في عدد الزوار، بعدما جذب أكثر من 560 ألف زائر منذ 17 نيسان (أبريل) حتى 7 أيلول (سبتمبر) الحالي. المعرض الذي يحمل عنوان Henri Matisse: The Cut-Outs جذب يومياً نحو3,901 زائر، ما يجعله المعرض الأكثر شعبية على الإطلاق في المتحف. ومن المتوقع أن ينتقل المعرض إلى «متحف الفن الحديث» في نيويورك في 4 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل (أ ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الإنجيل الخامس

إنهم يَشتَكون منكم ويُبغضون وجودَكم.
إنهم يشمئزّون من قذارتكم، وروائحِكم، وفقرِكم،
وأمراضكم، ومخاطِ أُنوفكم وأرواحِكم.
إنهم يتسوّلون باسمكم، ويَشحدون على مآسيكم،
ويبكون لأجلكم... ويحبونكم.
يا أيها السوريون!
أيها السوريون الذين اخترعوا المسيح!
آنَ لكمُ الآنَ أنْ تكتبوا إنجيلَه الخامسَ والأخير:
إنجيلَ الكراهيةْ.

2013/12/14

الخونة يعثرون على الحل

لأنهم لم يكونوا إلا عبيدَهُ وأصحابه،
بعد أنْ أنجزوا الخطةَ وقتلوه
مسحوا الخناجرَ بأكمامِ قميصِه
ثم تبادلوا النظرات (نظراتِ الخَدَمِ الطيّبين الذين طُردوا من الخدمة)
بل وحتى أوشكوا على البكاء وهم يقولون:
أمّا الآن فماذا نفعل؟ الآن ماذا يمكنُ أن يَصير؟
لا خدماً نستطيع أن نبقى
وليس بوسعنا أن نَصيرَ «السيّد».
....
وأخيراً، عثروا على الحلّ:
شمّروا عن سواعدهم مرةً أخرى
وراحوا يَتصارعون على خاتمِهِ، وقميصِهِ،
وخنجرِهِ المُرَصّع بالدماء والجواهر.

2013/12/22

بانوراما

مهووسو السمارت فون على الرصيف الصيني

خصصت مدينة تشونغتشينغ أخيراً رصيف أحد شوارعها الأكثر ازدحاماً إلى مسلكين: الأوّل لمستخدمي الهواتف الذكية أثناء السير (30 متراً)، والثاني لمن لا يستخدمونها. المسلك يحوي خطوطاً تنبّه الأشخاص إلى وجهتهم. التجربة هي الأولى من نوعها في البلاد، لكنها محاكاة لمشروع مشابه طُبّق في العاصمة الأميركية في تموز (يوليو) الماضي ضمن اختبار حول «سلوكيات الحشود» أعدته قناة «ناشونال جيغرافيك». رغم تأكيد المتحدثة باسم الشركة المسؤولة عن المشروع لونغ تشنغ، أنّ «لا خطط لتعميم الأمر»، رأى البعض أنّه لا يشكل حلاً، بل يعزز التساهل مع مدمني الهاتف المحمول لاحقاً.

الـAUB تدعم الكومكس العربي

أطلقت «الجامعة الأميركية في بيروت» مبادرة «معتز ورادا الصوّاف للكومكس العربي» بإشراف مكتب وكيل الشؤون الأكاديمية في الجامعة وبإدارة الأستاذة المشاركة لينا غيبه، وتهدف إلى تشجيع بحث وتعليم وإنتاج الكومكس العربي، وإلى تطوير وتحضير مقر لأدب الكومكس العربي في الـAUB. سيستفيد الراغبون في دراسة هذا النوع من الكومكس من استديوهات ومختبرات رقمية تصويرية متطوّرة، ومكتبة الجامعة، ومراكز بحثية عدة. يذكر أنّ المبادرة ستنظّم مؤتمراً سنوياً لتطوير هذا المجال وتحفيز نشر الدراسات الفنية والبحثية حوله، وستقدّم «جائزة محمود كحيل السنوية» التي ستبرز المواهب العربية.

موعد مع آلان دولون في الهواء الطلق!

ينظّم «المعهد الفرنسي في لبنان» وbeirut barbecue Qlub عرضاً في الهواء الطلق لفيلم Plein Soleil للمخرج الفرنسي الراحل رينيه كليمان (1913 ـ 1996). الشريط عُرض في 1960 وهو من بطولة النجم الفرنسي آلان دولون (1935 ـ الصورة)، والراحل موريس روني، وماري لا فوري، ويتمحور حول الأميركي طوم ريبلي (دولون) الذي يسافر إلى إيطاليا لإقناع صديقه الثري فيليب غرينليف (روني) بالعودة إلى الولايات المتحدة وإدارة أعمال والده. ويعتبر هذا العمل انطلاقة دولون إلى النجومية.

الليلة 21:00 في نادي «سبورتينغ» (بيروت). للاستعلام:
www.institutfrancais-liban.com

VDL
صوت لبنان
93.3 FM
vdl.com.lb
vdl lebanon app.
@voixduliban

من برامجنا لليوم الأربعاء

07.45 : نقطةٌ على الحرف .. مع الشاعر هنري زغيب
09.30 : شكاوى النّاس .. مع فادي ابي نامر
10.20 : زينة قبّاني و الفلك
15.00 : ستوديو الحَدَثْ .. مع خلدون زين الدّين
19.15 : راديو راما
21.20 : ليالي المسرح